الملاك الحارس

الملاك الحارس

سلسلة المنظمة

حسن عز

تصميم الغلاف: محمد علي

رقم الإيداع: 23948 /2018

I.S.B.N:978- 977- 6640-37-5

الطبعة الأولى 2018م

الإدارة: 17 ش عزت باشا المطرية، القاهرة.

المدير العام: آية سعد الدين

مدير النشر: د. رامي عبد الباقي

هاتف: 01099387500 - 01147633268

E – mail:zeinpublish2017@gmail.com
Facebook: Zein Publish

جميع الحقوق محفوظة©

حسن عز الدين

الملاك الحارس

رواية

في صغري لم أكن من هواة القراءة على قدر ما كنت أهوى ممارسة الرياضة.. إلى أن قرأت رجل المستحيل وملف المستقبل والشياطين الـ13 في المرحلة الثانوية فتشكل في ذهني البطل الخارق الذي يمكنه مساعدة الآخرين.

من القراءة تنمو العقول وتتشكل الأحلام.. وفي الكتابة وجدت ما كنت أبحث عنه طوال 35 عاما.. أن أضع يقظة أحلامي بين من يراها ويقرأها وأرجو أن يوفقني الله لما يحب ويرضى وأن تنال هذه الرواية إعجابكم...

مهمة 016

مطار بروفانس – مارسيليا

تهبط الطائرة مع دقات الساعة الخامسة صباحًا ويغادر الركاب الطائرة، وسط الركاب يمشي شاب طويل القامة بشرة خمرية فاتحة وذقن مكتمل النمو مهذبة لونها بني داكن يحمل على ظهره حقيبة متوسطة الحجم يرتدي بنطلون جينز أسود ضيق وتي شيرت أبيض وجاكيت جلد أسود ونظارة سوداء، وصل لمكتب الجوازات يقدم جواز سفر فرنسي، وما أن يدخل أمام الموظف حتى يختم الجواز ويخرج من المطار يطلق صفارة فيأتي تاكسي ويتوقف أمامه.. يفتح الباب وينطلق التاكسي، وفي الطريق يقول السائق باللغة الفرنسية الحقيبة المطلوبة متوفرة بالخلف يرجى أخذها فور الوصول، وبجوارك يوجد مغلف به المفتاح الخاص بمكان إقامتك وما أن يصل السائق ينزل هذا الشاب من التاكسي ويأخذ الحقيبة من شنطة السيارة

ويتوجه للعقار ويصعد للدور الثالث، شقة صغيرة مكونة من سرير صغير ومطبخ متوسط وحمام ضيق يسع الأساسيات فقط بالكاد، يترك كل شيء على الطاولة بجوار النافذة ويريح جسده على السرير..

يمر الوقت وهو مستلقي على السرير وما أن يفتح عيناه حتى يجد الساعة السابعة صباحًا لم يأخذ الوقت الكافي من النوم ولكنه استراح بما يكفي ليبدأ التنفيذ، يتوجه للباب ويأخذ الحقيبة التي أخذها من السائق يضعها على السرير ويبدأ في فتحها ببطء، حقيبة متوسطة الحجم من الوهلة الأولى تظهر الملابس فيخرجها غير مبال أين يضعها ثم يخرج جهاز اللاب توب الأبل وبعض الأجزاء المعدنية.. يفتح الجهاز ويدخل كلمة السر التي كانت بالمغلف عندما استلمه من السائق وبينما يبدأ الجهاز في التشغيل يبدأ الشاب في توزيع الأجزاء المعدنية على السرير ثم يقوم بتجميعها في هدوء ليحصل على بندقية ومسدس وبينما هو يجمعها يطن الجهاز باستقبال رسالة.. يترك ما جمعه ويذهب للجهاز ليجد الآتي:

الهدف:

فتاة في العشرين من عمرها – مرفق صورة لها

المطلوب:

متابعتها ورصد خط سيرها لحين وصول تعليمات جديدة، نقطة البداية مقهى بالقرب من محطة القطار يملكه جزائري وزوجته الفرنسية اسمه **Café de la Banque** الساعة الثامنة صباحًا.

يتطلع لصورة الفتاة على شاشة الكمبيوتر عدة مرات ثم يغلق الجهاز ويأخذ المسدس الخاص به من على السرير بعد أن قام بتجميعه ويتحرك للمقهى وما أن يصل يتطلع للساعة ليجدها السابعة وخمسين دقيقة صباحًا يطلب فنجان قهوة ويبدأ في تصفح الجريدة وفجأة تصل الفتاة لنفس المقهى وتطلب كروسون وكابتشينو، لم تستغرق الكثير من الوقت بالمقهى، ثلاثون دقيقة على الأكثر وبدأت التحرك، هنا بدأ الشاب في السير خلفها في خفة ولكن شيء مريب، هناك من يتتبع الفتاة.. أيعقل أن يكون هناك من يتبعها أم يكون شخص ما يتبعني أنا؟ وصلت الفتاة لمحطة القطار وطلبت تذكرة لمحطتين ولكن الشاب طلب التذكرة لأربعة محطات ولم يركب معها نفس العربة وما أن تحرك القطار حتى تحرك الشاب متنقلا بين عربات القطار في اتجاه الفتاة حتى وصل وجلس بنفس العربة ثم بدأ يتطلع إليها عن بعد دون لفت الأنظار إليه ولكن لم يجد الغريب الذي يتابعها وصل القطار ونزلت الفتاة في المحطة التي تريدها

وهنا أخرج الشاب نظارته الشمسية وبدأ يتابعها في ترقب من خلال انعكاسها في عدسة نظارته ليجد شخصا يتابعها، شاب طويل مفتول العضلات يرتدي بدلة ضيقة ويتابعها عن بعد.

بقى الشاب في القطار حتى نزل في المحطة المطلوبة وترجل إلى المنزل وما أن وصل الشقة حتى قام بفتح الجهاز وأرسل كلمتين هناك من يتابع الهدف ولم ينتظر الإجابة، ترك الجهاز وذهب للحمام وملأ البانيو بالماء الدافئ وجلس به يدخن سيجارته وهو مغمض العينين حتى سمع الجهاز يطن لوصول رسالة فانتصب بالبانيو سحب الفوطة ووضعها على كتفه ثم ذهب عاريا ليتطلع على الرسالة..

المطلوب:

استدراج الفتاة للعنوان رقم 3 وتركها هناك قبل مرور يومين.

يعود للبانيو ويبدأ في التفكير بعمق كيف يكون الأمر لإنهاء المهمة، يخرج من الحمام ويريح جسده على السرير وهو مازال يفكر في الأمر وفي اليوم التالي مع دقات الساعة السابعة صباحًا يتحرك الشاب للمقهى ولكنه لم يذهب ليجلس بالمقهى كما فعل في اليوم السابق فقد طرق باب المنزل المقابل للمقهى وعندما رد أحد النزلاء قال له إنه نزيل

جديد بالمنزل وفقد مفاتيحه، هنا فتح الباب وصعد بسرعة للسطح وأخرج منظاره ذا العين الواحدة وبدأ يستطلع مكان قدومها من بعيد ولكنه وجد الرجل الضخم الذي يتابعها حضر وجلس على المقهى قبل قدومها وفجأة ظهرت الفتاة من بعيد وهي تمشي بهدوء وتضع سماعات الأذن وما أن وصلت للمقهى جلست وتناولت الكابتشينو والكروسون الذي أحضرهما مقدم الطلبات دون أن تطلب، وبعد مغادرتها نزل الشاب للمقهى وسأل مقدم الطلبات عن الفتاة ما إذا كانت تأتي في وقت آخر أم لا، وأفاد مقدم الطلبات أن الفتاة تأتي مرتين الأولى بالنهار والثانية بالمساء وعليه قرر أن ينتظر ميعاد القدوم بالمساء وعندما أتت في المساء لم يكن هناك من يتابعها فقرر التعامل معها وبالفعل تم التعامل معها والتقرب لها وقبل أن تغادر المقهى كانا على وفاق أن يلتقيا في اليوم التالي ولكن الشاب أخبرها بوجود مكان أفضل يمكن أن يلتقيا به وهو في شارع قريب وفعلا تم الاتفاق عليه وذهب كل إلى وجهته.

في اليوم التالي وفى نفس الموعد المتفق عليه انتظر الشاب في المكان المحدد وكانت هناك سيارة فان سوداء بنفس المكان تنتظر الفتاة أيضًا وما أن ظهرت الفتاة حتى توجهت السيارة الفان نحوها واختطفتها بسرعة البرق واختفت عن الأنظار وسط السيارات.

من هذا الشاب؟ ومن هذه الفتاة؟

ومن يكون هذا الشخص الذي يتابعها؟

نهاية البداية

يتحرك الشاب وعلى وجهه ابتسامة خبيثة فقد أنهى مهمته في أسرع وقت ممكن وبأسهل الطرق لذا قرر التوجه لأحد المطاعم وبالفعل تمشى حتى وصل إلى أقرب المطاعم وطلب الإفطار عيش توست وبيضا مخفوقا وكوبا كبيرا من القهوة الفرنسية اللذيذة.. بعد الانتهاء من الإفطار توجه إلى الشقة وما أن وصل حتى وجد رجلا في العقد الخمسين من عمره وبجواره مسدس ٩ملي مزوّد بكاتم صوت وفى رد فعل تلقائي أخرج مسدسه بسرعة ليباغته بطلقة ولكن هذا الرجل الكبير يطلق طلقة بسرعة ويصيبه في يده ويسقط الشاب إثر هذا الجرح.. يذهب إليه الرجل الكبير وينزع عنه سلاحه ثم يتحسس قدميه وينزع السلاح الثاني ثم يطلق رصاصة أخرى على القدم المعاكسة لليد المصابة فيصاب الشاب بحالة إغماء مؤقتة.

تتحرك السيارة الفان السوداء بسرعة في اتجاه طريق لا يعلمه سوى القائد وبجواره شاب ملثم يلتقط أنفاسه وفى

الصندوق الخلفي كانت الفتاة مغطاة الرأس بعصابة سوداء ومكبلة اليدين خلف جسدها ومكممة الفم حتى لا تصدر أي صراخ يلفت الأنظار لها وما أن ابتعدت السيارة عن المكان التي تمت به العملية يبدأ السائق في التحرك بهدوء وسط زحام المرور حتى وصل لساحة كبيرة لانتظار السيارات وطوال الطريق كانت تسمع الفتاة شجارا بين المختطفين دون أن تستطيع تمييز الحوار الذي يدور بينهما.

يستعيد الشاب وعيه في هدوء ليجد نفسه جالسا على كرسي مكبل اليدين وأمامه الرجل الكبير ينظر له وما أن يفتح عينيه حتى يسأله في هدوء أين الهدف المطلوب الذي تم إرسال بياناته إليك.. يرد في هدوء هدف ماذا؟ لا أعلم شيئا، تم طلب أن تُرسل الفتاة لعنوان واختفى الهدف منذ الصباح.. أين هي ؟ فيرد الشاب ويقول تم إرسالها للعنوان المحدد في البريد بالأمس.. يرد الرجل الكبير بصوت صارم وعال اختفت الفتاة.. أين هي؟ فيصمت الشاب في ذهول ولكن بدون تردد تنطلق رصاصة تستقر في جبهته بين عينيه ويدخل رجلان يشرعا في إزالة الجثة وإزالة آثار عملية التخلص منه ثم يجمعا متعلقات الشاب وقبل أن يتوجها للخروج يطلب الرجل الكبير فتح الجهاز للاطلاع على ما عليه من بيانات ولكن بمجرد أن يضغط أحد الحارسين زر

التشغيل يحترق الجهاز تماما في دهشة الجميع ولكن هذا الرجل توقع ذلك.

ينزل المختطفان من السيارة الفان وينزع الشاب المفتول العضلات الملثم العصابة عن الفتاة ويحرر يديها ويقول لها باللغة الفرنسية لا تقلقي لقد أنقذناكِ من الرجل الذي كان يحاول اختطافك، هذا جواز سفر جديد أما بخصوص متعلقاتك تم جمعها من شقتك وهي في هذه الحقيبة، جواز السفر باسم مستعار وبداخله ورقة ترشدك لمكان إقامتك الجديد وبمجرد وصولك سوف يتواصل معك مندوب لتسهيل عملية إحلال الشخصية الجديدة، هنا تنظر الفتاة لهذا الشخص في تعجب وتأخذ متعلقاتها وتتحرك لتدخل محطة القطار للرحلات الداخلية وتنطلق وهو يراقبها من بعيد ثم يتحرك لخزانات المسافرين.. يفتح الخزانة ٤٣٥ ويأخذ الحقيبة التي بداخلها وينطلق لموقع السيارة الفان ليغادر المكان.

يخرج الرجل الكبير الهاتف المحمول ويتصل بأحد الأرقام ويقول لقد فقد العميل الهدف وتم التخلص منه وفي طريقي للعودة.. شكراً، ثم يشير للحراس لمغادرة المنزل في الحال.

ما أن يصل الشاب إلى الساحة حتى يجد السائق يجلس بسيارة أجرة بيجو ٥٠٨ وما أن يركب السيارة حتى يتحرك مسرعًا فيقول للسائق دومينيك إذا لم تتحسن قيادتك سوف أبلغ المركز بما تفعله.. يرد السائق دومينيك علم وسوف أتفادى هذا الأمر المرة القادمة يصل السائق لأحد العقارات بحي مارسيليا فينزل الشاب ويصعد للشقة فيجد جهازه يطن، فيفتح الرسالة ليجد اللواء عصام يقول أحسنت يا جلال في انتظارك بالمركز فور عودتك فيغلق الجهاز ويذهب ليأخذ "دش دافئ" ويغير ملابسه وما أن ينزل يستدعي تاكسي، هنا يجد على الرصيف المقابل له الرجل الكبير ينزل من شقة الشاب ويتحرك وسط حراسته فيتحرك جلال مسرعًا للمطار لمغادرة البلاد.

طوال رحلة العودة يستمع جلال لموسيقى هادئة عبر سماعات الأيبود الخاص ويحاول أن يتذكر متى قابل هذا الرجل الكبير الذي كان يسير وسط حراسته مغادرًا شقة الشاب الذي كان يريد اختطاف الفتاة.. هذا الوجه الصارم وهذه الملامح القاسية تُرسم داخل الذهن بمجرد رؤيتها ولكن متى شاهدها من قبل؟ وما أن وصل إلى مطار القاهرة الدولي حتى أنهى إجراءات الدخول لجمهورية مصر العربية وفور مغادرة صالة الوصول وجد سيارة هيونداي النترا

حمراء في الانتظار استقلها ثم تحركت لمركز القيادة بفيلا في أحد الشوارع الجانبية يسمي شارع معمل السكر بجاردن سيتي، فيلا متوسطة مكونة من ثلاثة أدوار عليها لافتة كتب عليها شركة استيراد وتصدير.. يدخل جلال ثم يصعد للدور الثالث ويضغط بالأرقام السرية على الباب ليدخل ويجد اللواء عصام في الانتظار.

يشير اللواء عصام لجلال بالجلوس حتى ينهي المكالمة التليفونية.. وما أن يجلس جلال حتى يغوص في بحر من الذكريات.. كيف وصل إلى هذا المكان فقد كان يحاول أن يتذكر متى قابل هذا الرجل الصارم من قبل؟ عن طريق إعادة الأحداث منذ البداية..

التأسيس

24 أكتوبر 1945

اقترح الرئيس روزفلت عام 1942 قيام منظمة الأمم المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية وبعد مناقشات مؤتمر دومبارتون أوكس الذي عقد بمدينة واشنطن تم تأسيس منظمة الأمم المتحدة العالمية في مدينة سان فرانسيسكو بكاليفورنيا الأمريكية التي تضم عضويتها حاليًا جميع دول العالم المستقلة وعددهم 193 دولة.

مايو 1995

اجتمع كبار القادة لمنظمة الأمم المتحدة UN بالفرع الرئيسي بمدينة نيويورك برئاسة المصري بطرس بطرس غالي وعددهم عشرة أعضاء فقط وتم مناقشة مشروع تنظيم وحدة دفاع سرية عن طريق مجلس الأمن الدولي

وبحضور ممثل عن كل دولة من الأعضاء، تم طرح الاقتراح أن يكون هناك سلاح خفي يتم استخدامه بشكل غير مباشر وغير معلن للدفاع عن حقوق الشعوب وقد تم الاتفاق على سرية المشروع وأنه من الضروري أن يكون بدون علم بعض الحكومات التي قد ترفضه أو تقاومه لتورطها في الفساد.

أغسطس 1996

تم ترتيب اجتماع بمقر منظمة الأمم المتحدة UN بجنيف - سويسرا وكان الحضور عدد اكبر من الاجتماع السابق حيث وصل العدد إلى 25 عضوا، وبقيادة المصري بطرس بطرس غالي تم مناقشة كيفية التنظيم والقيود على أن يكون مبدأ السرية هو العنصر الأساسي لوحدة الدفاع وكيفية العمل والتواصل وما إلى ذلك من تجهيزات خاصة بالتأسيس.

ديسمبر 1996

استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق الفيتو لمنع مد رئاسة بطرس بطرس غالي لفترة ثانية واختفي المشروع ولم يتم مناقشته مرة أخرى لفترة من الزمن.

مايو 2005

دعا كوفي أنان الأمين العام في ذلك الوقت لعقد اجتماع لفتح ملف مشروع تنظيم وحدة دفاع سرية مرة أخرى وبحضور الدول صاحبة العضوية الدائمة فقط وهي جمهورية الصين الشعبية، فرنسا، الاتحاد الروسي، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية.. وخلال الاجتماع تقرر تنفيذ المشروع عن طريق مجلس الأمن الدولي وقد اتفقت الدول المجتمعة على أن يتم التنفيذ بسرية تامة وعلى أن تكون التبعية مباشرة للأمين العام للأمم المتحدة لأنه رئيس الأمانة العامة للأمم المتحدة والحامل الرسمي لكلمة الأمم المتحدة وقائدها الفعلي.

عام 2006

تم بدء التنفيذ في مشروع تنظيم وحدة الدفاع السرية باسم "منظمة الحرس The Guard" وتجهيز مكتب فرعي بكل الدول على أن يكون المكتب الرئيسي بلاهاي – هولندا بمقر الأمم المتحدة هناك حيث تم وضع الأسس واللوائح لها.. ومنها أن المكاتب سوف يتم إنشاؤها دون علم الدول الأعضاء بالمنظمة بالكامل ولكن سيتم الترتيب مع رئيس الدولة مباشرة وبعلم رئيس المخابرات الخاص بهذه الدولة

في حالة الاحتياج لهذا الأمر مع تحديد الهدف الرئيسي في العمل وهو عدم تدخل المكتب بشئون هذه الدول التي يتبع لها.. كما سيتم تحديد الشخصية المسئولة عن إدارة المكتب بترشيح مباشر من رئيس الدولة أو رئيس جهاز المخابرات في حالة موافقة رئيس الدولة.

يناير 2007

تسلم بان كي مون من كوريا الجنوبية مهام منصب الأمين العام وعليه تم الاتفاق على البدء الفعلي في التنفيذ ومراجعة الشخصيات.. في أول مارس 2007 زار بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة جمهورية مصر العربية وتم الاجتماع مع الرئيس محمد حسني مبارك لتبادل الكثير من وجهات النظر في بعض الموضوعات المختلفة.. وخلال الاجتماع طلب الأمين العام الحديث على انفراد مع الرئيس المصري وتم مناقشة المشروع والاتفاق على أن يتم ترشيح الشخصية وسيتم بناءً على ترشيح مباشر من خلال رئيس جهاز المخابرات المصرية للأمين العام بالطريقة التي سوف يحددها وأنه سيتم إرسال ملف كامل عن الشخص المرشح تشمل خبراته وقدراته وتاريخه بالكامل منذ ولادته، وبالفعل

بعد مغادرة الأمين العام البلاد بشهر كامل، استقبل ملفا كاملا عن العقيد عصام عبدالحميد.

تم تسليم الملف للجنة المقيمة للأفراد المرشحين وبالفعل تم مراجعة ملفه بالكامل الذي أظهر أنه قائد بالجيش الثاني الميداني – مشاة وأنه تدرب بأكثر من فرقة وحصل على الكثير من التكريمات والأوسمة، كما أنه قادر على القيام بالأمر وعليه تم ترتيب تقاعده المبكر وحصوله على رتبة اللواء وبعد تقاعده بشهرين وصل إليه مندوب من مكتب الأمم المتحدة بجمهورية مصر العربية لتقديم دعوة لحضور أحد المؤتمرات بسويسرا.. خلال المؤتمر تم رصد ردود أفعاله وتم التواصل معه بشكل غير معلن وترتيب اجتماع له مع مدير المكتب بسويسرا الذي أبلغه أنه مطلوب منه السفر إلى لاهاي لحضور اجتماع لترشحه للعمل بمكتب الأمم المتحدة وهنا كان تفكيره بالكامل في اتجاه أنهم يريدونه أن يلتحق بأحد الفرق الخاصة بقوات حفظ السلام بالمنظمة ولكن بمجرد وصوله إلى لاهاي تم ترتيب اجتماع له في أحد البيوت الآمنة للتنظيم بلاهاي وإبلاغه بالأمر وعليه انتهى المؤتمر.. عاد إلى مصر وقام باستئجار عقار بالكامل بجاردن سيتي شارع معمل السكر وتم ترتيب حصوله على المعدات الأساسية للمكتب كما قام

بترشيح بعض الشخصيات للعمل معه كمندوبين وأوضح حجم الثقة لهم وملفات كاملة عنهم منذ ولادتهم حتى الوقت الحالي، استعان في تجهيز الملف بجهاز المخابرات المصرية.

أغسطس 2007

تم إبلاغه عن طريق الخط الآمن ببدء إجراءات تحديد الأشخاص المرشحين للعمل كعميل ميداني من خلال خبرته على ألا يكون له خلفية عسكرية نهائيًا حتى لا يكون مرتبطا بالمنظومة العسكرية الخاصة بالبلد، وشرط أن تكون ملامحه تقبل له العمل خارج إفريقيا.. بدأ اللواء عصام في البحث في جميع الأماكن والمحافظات وعليه قام بترشيح مجموعة من الأشخاص من القاهرة والإسكندرية وبعض المحافظات الأخرى، وصل العدد إلى خمسة وعشرين مرشحا ولكن تم رفضهم بالكامل وعليه تم إعادة البحث مرة أخرى ومراجعة المعايير مرة أخرى.

كان اللواء عصام لديه عشرة مندوبين وظيفتهم طوال عام كامل البحث عن شخصيات، لا يعرفون الهدف من البحث ولكن المطلوب شخصيات تستطيع أن تكون قوية ومتفوقة وقادرة على تحمل المسئولية وما إلى ذلك، ولكن كانت المواصفات متناقضة وغريبة بالنسبة لهم فالمعايير كثيرة ومتضاربة.

من يكون؟

يوليو 2008

الإسكندرية – مصر

ذهب اللواء عصام لقضاء عطلة الصيف بمدينة الإسكندرية مع أسرته وطوال العطلة كان يشعر بالفشل لعدم قدرته العثور على الشاب المطلوب ليكون العميل المصري بفرع جمهورية مصر العربية للمنظمة حيث إن معظم الأشخاص التي تم ترشيحهم يفتقدون لعنصر مهم من ضمن العناصر وإن اختلف فيما بينهم.. حسب ما ورد إليه من معلومات فقد بدأت بالفعل بعض فروع المنظمة في بعض الدول في التدريب للعملاء كما تم بدء العمل لبعض العملاء في دول أخرى.

خرج اللواء عصام من فندق المحروسة بالإسكندرية يتمشى فجرًا على الكورنيش والتفكير يكاد يقتله وهو يتساءل بينه وبين نفسه كيف أجد هذا الشاب من بين 70

مليون مصري وأين هو، وبينما هو جالس على الكورنيش وجد شابا يرتدي زيا رياضيا وله جسد مفتول العضلات يجري على الكورنيش في ثبات.. هنا لمعت في عقله فكرة وهي أنه كان يصب كامل تركيزه في البحث على المتفوقين دراسيًا في مجالات أساسية مثل الكمبيوتر والتخطيط والأنشطة الدراسية المختلفة ولكن لماذا لا يتم البحث بصالات الجيم والأندية المختلفة وعليه أرسل رسالة للمندوبين بالبيانات الجديدة المطلوبة في البحث.

في اليوم التالي نزل اللواء عصام في نفس الميعاد ليبحث عن مقهى على الكورنيش ليشرب فنجان القهوة المعتاد وأثناء تناوله القهوة شاهد نفس الشاب يجري بثبات مستقيم الظهر ثابت الخطى فقرر أن يتبعه إلى أن يعرف من يكون فقد يكون طالب كلية عسكرية وينتهي الأمر أو يكون شابا عاديا وتكون هذه هي الفرصة فركب سيارته وبدأ في مراقبته ومتابعته حتى وصل الشاب لمحطة الرمل دخل أحد المحلات بجوار فندق سيسل.. أحضر عصير برتقال وما أن تناوله حتى بدأ في السير بخطى بطيئة وجلس على الكورنيش وبعد انتهاء الشروق بدأ في الجري مرة أخرى في طريق العودة.

وصل اللواء عصام حتى منزل الشاب بسيدي بشر طوال الطريق كان يحاول أن يحصل على صورة واضحة له.. قام بتصويره وهو واقف أمام المنزل وهو يجري على الكورنيش ثم قام بالاتصال برئيس المندوبين بالمكتب بالقاهرة وأمر بحضور ثلاثة مندوبين لمراقبة هذا الشاب والحصول على معلومات كاملة عنه.

بعد مرور أسبوع التقى اللواء عصام بمقر المنظمة مع المندوبين ليتعرف على التقرير المطلوب وما أن دخل غرفة الاجتماعات حتى أغلق النور وبدأ العرض على البروجيكتور عن طريق رئيس المندوبين وبحضور الثلاثة المكلفين بمراقبة الشاب المنشود.

جلال عبدالعزيز.. شاب من أسرة متوسطة

تخرج فى كلية الحقوق عام 2002

مواليد أكتوبر 1982 – بمدينة الإسكندرية

الطول 185 سم – الوزن 77.5 كجم

عمل فور تخرجه في أحد الجمعيات المسئولة عن تنظيم رحلات وجولات لزوار مكتبة الإسكندرية لمدة أربع سنوات حتى أوائل 2006 – وهذا ساعده على تكوين صداقات

وعلاقات كثيرة مع الآخرين بالأخص الأجانب خلال زياراتهم لإتقانه عدة لغات مختلفة.

وهو يعمل حاليا محاميا في مكتب الدكتور عدلي السباعي ومقره محطة الرمل في عمارة محل ماكدونالدز.

يخرج يوميًا للجري من الساعة الخامسة صباحًا بعد أن ينهي صلاة الفجر بالجامع المجاور للمنزل.

يذهب للجيم بجوار المنزل بصورة يومية بعد الانتهاء من العمل دون انقطاع إلا للضرورة مثل الجري.

تدرب على بعض الرياضات المختلفة مثل السباحة والغطس لمسافات طويلة وبعض ألعاب الدفاع عن النفس مثل الكاراتيه والجودو والإيكيدو وألعاب أخرى مثل ركوب الخيل والرماية.

اشترك في بعض البطولات الرياضية في السباحة والجودو والرماية والغطس ولكن لم يحرز مراكز.

لا يجلس على القهوة إلا نادرًا ولديه علاقات نسائية متفرقة بسبب تمتعه بشخصية جذابة، ولكنه هادي الطباع ويهوى القراءة بأكثر من لغة.

يجيد اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية بطلاقة وبعض اللغات الأخرى تعلمها خلال عمله بالمكتبة.

تقدم بطلب هجرة خلال فترة الدراسة وبعد التخرج أكثر من مرة لكندا وأمريكا وفرنسا.

والده يعمل مسئول الحسابات بأحد محلات الملابس الشهيرة ولها فروع متعددة وسط البلد وخالد بن الوليد والعجمي.. والدته ربة منزل، وحيد ليس له أخوة أو أخوات.

طوال العرض كانت تعرض صور لمراحل عمرية مختلفة لجلال وما أن انتهى العرض وانتهت المعلومات والصور التي تعرض حتى قرر اللواء عصام وضع هذا الشاب تحت الاختبار، فبدأ باختبار بسيط وهو شجار في الشارع وبالفعل أثناء سير جلال في طريق العودة من العمل للمنزل حاول أحد المارة بدء شجار معه بحجة أنه يعاكس خطيبته ولكن جلال شاب هادئ الطباع فلم يبدي أي رد فعل للشجار وانتهى الأمر في هدوء وانصرف.

حاول اللواء عصام أن يستفز جلال من خلال أكثر من موقف ليشاهد ردود أفعاله ولكنه كان هادئا بشكل رهيب وهنا قرر أن يرسل الملف الخاص به للمنظمة للرد عليه بالإيجاب أو الرفض لضم هذا الشاب.. بعد إرسال البيانات بيومين أتت رسالة للواء عصام.

تلقى اللواء عصام الرسالة التي تفيد بأنه سيتم وصول ممثل المنظمة للاختبار ويرجى تجهيز العميل، وما أن قرأ

مضمون الرسالة حتى علم أن المرشح أحصى العديد من النقاط وبقى أن يتم التعامل معه وترتيب انضمامه وبالفعل سافر اللواء عصام إلى الإسكندرية وقام المندوبون المعاونون بترتيب شقة وترتيب عملية اللقاء، ذهب اللواء عصام بصفته مرتضى صاحب مكتب استيراد وتصدير بالقاهرة لزيارة مكتب عدلي السباعي وطلب أن يرفع قضية كما اشترط الاستعانة بالأستاذ جلال عبدالعزيز لما سمع عنه من قدرته على تولي مثل هذه القضايا رغم صغر سنه، وعليه قام بمقابلته بالمكتب مرتين ثم طلب اللواء عصام مقابلة جلال بعيدًا عن المكتب للتحدث بخصوص القضية بشكل أكبر ودراسة التفاصيل معًا.

التقى الاثنان بأحد المقاهي الشهيرة بمحطة الرمل وفور وصول جلال قال له اللواء عصام:

عصام: ممكن أسألك سؤالا؟

جلال: أتفضل!!

عصام: لو أتيحت لك الفرصة أن تسافر دول العالم وأن تكون إنسانا مختلفا.. "تعمل أيه"؟

جلال: يا ريت..

عصام: أيه اللي نفسك فيه في السؤال اللي سألته ؟

جلال: نفسي أسافر.. أعيش حياتي..

عصام: أنت بتعرف لغات..

جلال: بعرف إنجليزي وأقدر أتكلمه مثل الأمريكان أو الإنجليز وفرنساوي وكمان شوية ألماني وإسباني وعبري وفارسي بس على خفيف.

عصام: بقولك كلمني عن نفسك بالإنجليزي وبكل لغة من اللغات اللي ذكرتها.

جلال: بدأ يحكي عن بعض المواضيع المتنوعة بكل لغة فترة ثم يقوم بتغيير اللغة بمرونة وتغيير الموضوع ثم توقف بسبب ابتسامة اللواء عصام.

عصام: سكت ليه.

جلال: حاسس حضرتك زهقت مني!

عصام: بقولك يا جلال..

جلال: نعم..

عصام: عايز أقابلك في مكتبي في القاهرة بعد يومين.. موضوع مهم..

جلال: موضوع أيه؟

عصام: لما تيجي هتعرف..

أعطى له الكارت به العنوان لشركة استيراد وتصدير بجاردن سيتي، بعد يومين توجه جلال للقاهرة وما أن وصل ذهب وجلس على أحد المقاهي يشرب الشاي حتى يحين الموعد وقبل الموعد بعشر دقائق توجه للعنوان وما أن دخل حتى وجد وجه أحد الأشخاص بالمكتب كان قد قابله من قبل في أحد شوارع الإسكندرية وبمجرد الدخول لمكتب اللواء عصام بدأ الحوار.

جلال: السلام عليكم.. إزي حضرتك يافندم؟

عصام: شرفتنا يا جلال..

جلال: أأمرني يافندم..

عصام: أعرفك بنفسي.. أنا اللواء عصام..

جلال: لواء.. بس حضرتك إديتني كارت باسم مرتضى..

عصام: عايزك تسكت لحد ما أخلص كلامي وبعد كده هنتكلم

جلال: اتفضل

عصام: "أنت شاب رياضي وذكي أنا بعرض عليك فرصة أنك تكون مندوبا دوليا للشركة بتاعتنا، هتسافر وتروح أماكن كتير وهتتعلم حاجات أنت محتاجها علشان الشغل

ده وهيكون المرتب على قدر الكفاءة في إنهاء الأعمال المطلوبة وهيكون في مكافآت مجزية.

جلال: بس ممكن ثانية واحدة حضرتك خطفتني..

عصام: عندك أسئلة كتيرة..

جلال: الشغل ده هيكون فين؟

عصام: الفرع الرئيسي هنا في القاهرة..

جلال: بس أنا ماليش حد هنا..

عصام: بلاش تسأل أسئلة سابقة لأوانها..

جلال: طب والمطلوب مني..

عصام: هتبلغ والديك أنك عندك شغل هنا لمدة يومين علشان تدخل بعض الاختبارات..

جلال: بس أنا مش معايا هدوم حتى..

عصام: عايز رد قبل أي شيء موافق أم لا؟

"يتردد جلال في الرد.. هنا يتساءل ماذا سوف أفعل مع والدي ووالدتي، ولكنه يرد ويقول قد تكون هذه هي الفرصة التي لن تتكرر".

جلال: موافق..

ضرب اللواء عصام أحد الأزرار بجوار المكتب وعلى الفور أتى المندوب وأخذ جلال وذهب به إلى الدور الثاني وأدخله إحدى الغرف وجد بها دولابا وسريرا وتسريحة وحمام مرفق بالغرفة صغير الحجم، وهنا بقى جلال جالسا يفكر ما هذا العمل وماذا يريد هذا اللواء مني؟ مع مرور الوقت أخذ جلال يتجول بالغرفة حتى قرر أن يتفقد محتوياتها فتح الدولاب وجد به بعض الملابس الرياضية وملابس مختلفة متنوعة الاستخدام، وهنا نظر بطريقة غير مباشرة للمقاسات ليجد أنها كلها مقاسه، وهنا بدأ القلق يتسرب إلى داخله وجلس بجوار التسريحة ليفكر في الأمر ولكنه وجد خطابا اندهش لوجود اسمه عليه.

فتح جلال الخطاب ليجد التعليمات مضمونها كما يلي:

"الملابس الموجودة في الدولاب كلها تخصك، يجب أن تكون جاهزا الساعة السابعة مساءً لحضور دعوة عشاء هام بفندق فورسيزون نايل بلازا، سوف تكون السيارة بانتظارك الساعة 6:50 دقيقة تماما أمام المبنى.

فى تمام الساعة السادسة دخل جلال الحمام وأخذ دشا سريعا وخرج ليرتدي البدلة التي اختارها من الدولاب، ارتدى البدلة وكانت كما أنها مفصلة من أجله خصيصًا ثم غادر الغرفة ونزل من المنزل الساعة 6:45 تماماً، وصلت

السيارة وركبها.. لم يستغرق الأمر كثيرًا فالفندق قريب من موقع الفيلا وبمجرد الوصول للفندق استقبله مندوب آخر صعد معه إلى الدور الأول وتوجها لإحدى قاعات الفندق وقبل الدخول طلب منه المسئول عن استقبال الضيوف أن يرتدي النظارة وقال له أن الحفلة ثلاثية الأبعاد ومطلوب ألا ينزع النظارة مهما حدث لأن المكان به أشعة مضرة للعين وبالفعل ارتدى النظارة وبمجرد دخوله وجد الكثير من الناس.. حاول أن يختلط ولكن فجأة اصطدمت به فتاة جميلة.

فور اصطدامه بها نظر في اتجاهها وبدأ يتابعها بنظراته على أمل أنه قد يستطيع أن يتعرف عليها، ولكن فجأة وجد شخصا آخر بجواره يغمس مسدسا في جانبه ويقول أنت ميت، هنا نزع جلال النظارة ليجد اللواء عصام أمامه جالسا ولا يوجد أي شيء بالغرفة سوي أنتريه يجلس عليه اللواء عصام فقط، فسأله ماذا تريد مني ومن هذا الذي يريد قتلي، هنا قال له عصام إذا حاول أن يقتلك كنت هتعمل أيه؟ رد جلال يقتل مين وليه؟ فقال عصام جرب وقولي هتعمل أيه إلبس النظارة وأريني ما سوف يحدث وكيف يمكنك أن تدافع عن نفسك؟

نظر جلال لعصام في غضب، وقال سوف أجعلك تشاهد ما يمكنني أن أفعله، ولكن بمجرد أن ارتدى النظارة وجد الشخص بجواره يطلق النار مباشرة له دون انتظار، على الفور خلع جلال النظارة في هلع ونظر لعصام وقال من أنت وماذا تريد مني؟ فرد عصام أنا أتبع جهة سيادية خارجية وبالتعاون مع أحد الأجهزة الأمنية للدولة تم اختيارك للعمل معنا.

يرد جلال في دهشة ولكني لا أريد أن أكون.. يقاطعه عصام ويقول له ستبقى معنا أسبوعا وسوف نترك لك الخيار فيما بعد وبالفعل مر الأسبوع وطوال الأسبوع يتم وضعه في اختبارات كثيرة كما يتم تدريبه على رياضات كثيرة وبعد مرور الأسبوع أبلغه عصام بأنه من الضروري أن يعود للإسكندرية حتى يطمئن على والداه على شرط ألا يخبرهم بأي شيء ويعود بعد ثلاثة أيام، وبالفعل طوال فترة تواجده بالإسكندرية كانت جميع تحركاته مراقبة بشكل كبير لدرجة أنه تم وضع كاميرات لمراقبة منزله بخلاف السيارة التي كانت تتابع تحركاته أولا بأول.

طوال هذه الفترة كان فكر جلال مشغولا بما تم طوال الأسبوع السابق حيث إنه تدرب على الكثير من الأمور التي جعلته يقول هل سأكون مثل أدهم صبري وجيمس بوند أم

ياتري من سأكون.. هل بالفعل هذا المكان تابع لجهة أمنية أم أن في الأمر خدعة.. ثم استقر على أنه سوف يستمر بالأمر حتى يعرف ما سيؤول إليه في النهاية شرط ألا تكون نهايته هو.

بعد ثلاثة أيام عاد جلال إلى القاهرة وقابل اللواء عصام سأله ماذا أخبرت والديك عن سبب وجودك في القاهرة رد بسرعة وقال يافندم حضرتك عارف أنا قلت أيه من خلال الكاميرات والميكروفونات الموزعة بالشقة وعليه علم عصام أن جلال أصبح جاهزا، فقال له سيحضر مندوب إلى القاهرة لمقابلتك غدا الساعة الثامنة صباحًا يجب أن تكون جاهزا، اذهب لتستريح ومن ثم سنتقابل في الصباح الباكر للإفطار معًا ولن يكون هناك تدريبات في الغد.

فى المساء شاهد جلال اللواء عصام وهو يغادر المبنى وبقى جلال يتساءل أنا أيه اللي حطيط نفسي فيه ده ياتري أمن دولة ولا مخابرات ولا أيه بالضبط؟ صحيح كان نفسي أقدم في كلية عسكرية وإن طول عمري نفسي أطلع بره البلد بس أنا كده دخلت ومش عارف أخرتها هتكون أيه؟ يامسر الحال يسر لي أحسن الأحوال، ثم قرر أن ينام ودخل غرفته ونام في هدوء.

وصل مطار القاهرة ممثل المنظمة لمقابلة جلال وما أن وصل حتى وجد اللواء عصام في انتظاره في المطار وتحركا إلى فندق حياة بكورنيش النيل جاردن سيتي وجلسا يتناقشان بخصوص جلال وفى نهاية اللقاء أعطى عصام للمندوب فلاشة تضم جميع البيانات المطلوبة كما تضم مشاهد فيديو لمراحل المراقبة والتدريب وما أن انتهى الحوار حتى طلب مندوب المنظمة عدم تواجد أي فرد خلال اللقاء وسيتم إبلاغه بالنتيجة فور الانتهاء من اعتمادها بالمركز الرئيسي بلاهاي.

الاختبار

في الصباح الباكر صعد جلال للمطعم لتناول الإفطار كما اعتاد ولكنه وجد شخصا يبدو واضحًا أنه ليس مصريا من ملامح وجهه وما أن جلس ليتناول الإفطار حتى وجده يقول له إزيك ياجلال تعالى أقعد معايا لو تحب ولا أقولك أنا هاجي أقعد معاك على الترابيزة نظر له جلال وقال أنا افتكرتك مش مصري فماردتش أن أتكلم بس فرصة سعيدة أنا جلال عبدالعزيز وحضرتك رد عليه وقاله مالكش دعوة، تحفز جلال بشكل غير واضح من الرد، وفي سرعة باغته الغريب وقام ليحاول أن يضربه برد فعل أكثر غرابة.. بعد شجار بدا احترافيا أكثر منه عشوائيا فهم جلال أن هذا الشخص الذي أتى لمقابلته، ومن الأكيد أن هذا الأمر مجرد اختبار وكان من الأغرب عدم تواجد أي شخص بمبنى الشركة منذ أن خرج من غرفته حتى الحراسة التي اعتاد أن يجدها في أماكن متفرقة بالمبنى لم تكن موجودة.

عراك شديد يبدو أن هذا الشخص محترف بالفعل فقد حاول أن يغرس سكينا في صدر جلال ولكن جلال باغته بحركة إيكيدو جعلته يفقد السكين ويقع على الأرض وما أن قام حتى حاول أن يخرج هذا الشخص مسدسه ولكن في حركة تلقائية استطاع جلال أن ينزع ماسورة المسدس ويضربه بقدمه في صدره.. أمسك الغريب بقدم جلال ويسقطا على الأرض ويبدأ العراك بالأيدي العارية فقط وبعد صراع طويل دخل رجلان وقاما بضرب جلال ضربا مبرحا حتى أغمي عليه.. بعد لحظات أفاق جلال ووجد نفسه ملقى على الأرض في غرفة أشبه بالسجن وما أن أفاق حتى دخل أحد الأفراد ورمى عليه مياه باردة ثم أغلق الباب مرة أخرى حاول جلال أن يصرخ ولكن لا مجيب له وبعد لحظات دخل الشخص الغريب وقال له ماذا كنت تفعل في هذا المبنى وأين الباقون ولحساب من تعملون؟

هنا بدأ الرعب يتسلل إلى نفس جلال هل كان طوال الفترة السابقة مخدوعا أم ماذا؟ ولكن إيمانه بصدق اللواء عصام في تعامله معه ويقينه بأنه في طريق أختاره بنفسه جعله يقرر أن يبقى صامتًا ولكن الغريب عاد بعد مرور قليل من الوقت وطلب بدء التعذيب وبالفعل تم إذاقته الكثير من ألوان التعذيب وكان جلال صامدا ولا يرد على أي

تساؤل وبعد أكثر من ثماني ساعات من التعذيب قرر أن يتركه ليفكر ما إذا كان سيعترف أم لا وبعد مرور ساعتين أخرتين دخل الغريب وقال له إذا لم ترد سوف يتم محاكمتك محاكمة عاجلة وقد تعدم خلال هذا الأسبوع ولكن جلال صامدا ولا يرد، ثم انصرف الغريب ولكنه لم يغلق الباب خلفه.. هنا بقى جلال جالسا يفكر ماذا عليه أن يفعل وهو مقيد.. ماذا سيكون مصيره إذا حاول الهرب؟

بالفعل قرر جلال أن يتخلص من قيوده بحركة بهلوانية بسيطة استطاع أن ينقل القيود إلى الأمام وأخرج رأسه من الباب ليستطلع المكان ولكنه لم يجد أي حراسة فقرر أن يبدأ التحرك بخفة للخروج وما أن خرج حتى وجد أحد الحراس يتحرك نحوه فتفادى ضرباته ثم ضربه بحركة إيكيدو بارعة استطاع أن يسقطه أرضًا ثم أخرج مفاتيح القيود وحرر نفسه ثم أخذ السلاح الخاص بالحارس وما أن تحرك نحو الباب الموجود في أخر الرواق وقرر أن يفتحه حتى وجد مكتب اللواء عصام والغريب يجلس عليه وبجواره اللواء عصام يتحدثان.

هنا صرخ جلال بأعلى صوت تبقى في حنجرته وقال ولماذا كل هذا العناء أم أنكم لا تثقون في؟ أنا لا أريد أن أعمل معكم وسوف أغادر هذا المكان، ولكن هنا قال اللواء

عصام بأعلى صوت قف مكانك وأجلس لتعلم ماذا سوف تقوم به وتتعرف على عملك الجديد ولتعلم أن ما حدث قد يكون أقل ما يمكن أن تتخيله عند فشلك فيما هو قادم.

ثم قال له يا جلال أنت ستكون وسط النار من الآن بس أنت رجل زي ما كل الرجالة اللي أتربوا وأتدربوا على أيدي وأنا عمري ما هاسيبك، أنت تحت قيادتي ومسئول مني.

عرف جلال في هذه اللحظة أنه سوف يكون داخل الأخطار ولكنه أحب الأمر، فهو لم ينطق بكلمة طوال فترة التعذيب وتدريبات اللواء عصام معه كانت من النوع الغير هين كما أنه تعلم الكثير وهنا قرر العودة إلى غرفته ونام في هدوء وهو يعاني إصابات متعددة بأماكن متفرقة.

بعد أن شفي من الكدمات والإصابات عاد جلال إلى المنزل في الإسكندرية ووجد أن جميع الكاميرات والميكروفونات تم إزالتها، وطوال فترة الأجازة كان يفكر فيما سوف يقابله وكلمة اللواء عصام بأنه لن يتركه مهما حدث وقبل انتهاء الأجازة بيوم جاءته رسالة بضرورة إبلاغ والديه أنه سوف يعمل بالقاهرة وسوف يستقر هناك وأنه سوف يأتي للإسكندرية كل فترة عندما يتاح له وأنه سوف يحاول أن يوفر نفقات معيشته وبالتالى قد تكون المكالمات قليلة في بداية الأمر وهنا أبلغه والده أنه إذا احتاج أي مصاريف لا

يتردد في الإرسال له كما أعطاه مبلغا ماليا بسيطا حتى يستطيع أن يعيش به لحين حصوله على أول مرتب له وودعهم ثم غادر إلى القاهرة.

عاد جلال إلى القاهرة وجلس معه اللواء عصام وأبلغه بما سوف يكون طوال الفترة القادمة وطلب منه الجدية في التدريب وتعلم اللغات الأخرى حتى تكون لديه الصلاحية للعمل بأكثر من مكان في العالم وبالفعل تم تدريبه بمهارة عالية على استخدام المسدسات والبنادق ومختلف الأسلحة كما قام بحفظ جميع التعليمات وكيف له أن يجد الحقيبة الخاصة بأي مهمة من خلال حفظ إحداثيات الطول والعرض للمدينة المتواجد بها ليعرف رقم الخزانة التي سوف يتسلم منها الحقيبة ورقم الخزانة التي سوف يتركها بها بعد انتهاء المهمة وما إلى ذلك، كما تم تدريبه على الكمبيوتر وكيفية اختراق أي جهاز وكيفية تدمير أي مخترق لجهازه الخاص وتم تدريبه على القيادة المتهورة للسيارات والخطرة وكيفية إنقاذ رهائن وكيفية خطف شخصيات رغم وجود الحراسة المشددة وما إلى ذلك.

وقد تم التأكيد عليه أنه عند السفر لأي مهمة سوف يتعرف على السيارة الخاصة به من خلال إحداثيات الطول الخاصة بالمدينة، وأن المندوب أن وجد قائدا للسيارة لن

يكون مسئولا عن وضع أي خطط فوظيفته هي تنفيذ التعليمات والمراقبة لا أكثر وليس من الضروري إبلاغه بأي معلومات قد تكون سرية.

فى النهاية أكد اللواء عصام عليه بضرورة التركيز خلال أي مهمة وعدم الانسياق وراء العواطف حيث إن الفتيات قد يكونون السبب الرئيسي في فشله أو قتله.

ديسمبر 2008

دخل اللواء عصام المكتب ليجد جهاز الكمبيوتر الخاص به يطن بوصول رسالة وبالفعل وصلت له بعض المعلومات المشفرة التي فتحها على البرنامج الخاص بالمهمات الذي أفاد بأول مهمة لمكتب القاهرة.

عاد جلال من الأجازة بناءً على استدعاء عاجل من اللواء عصام وفور وصوله دخل مكتب اللواء عصام وسأله هل وصلت أول المهام فرد عليه وقال له سنلتقي بغرفة الاجتماعات بعد ساعتين يرجى أن تكون جاهزا.

دخل جلال غرفة الاجتماعات وما أن دخل حتى تبعه اللواء عصام وجلس بجواره، غرفة الاجتماعات مكان بسيط به أربعة كراسي مريحة وفى المنتصف جهاز بروجيكتور وشاشة للعرض عليها أمام الجهاز وفور جلوس اللواء عصام انطفأ النور وبدأت شاشة البروجيكتور في عرض البيانات.

البلد /المغرب - كازابلانكا

المدة / أسبوع بحد أقصي

الهدف / فرانكو سليزو - يبلغ 30 عاما

العملية / استخلاصه من الحراسة التي تحيط به والخروج به من البلد في أسرع وقت ممكن.

الهوية / جيمي عازر – الجنسية تركي – مسئول متابعات بشركة بترول

مع ظهور البيانات على الشاشة كانت تظهر صورا للشاب وصورا أخرى لنظام الحراسة المحيط به وكيفية تأمينه ومكان إقامته في كازابلانكا، وما أن انتهى عرض البيانات حتى أضيء النور وأخرج اللواء عصام ظرفا متوسط الحجم وأعطاه لجلال ونظر له وقال مش محتاج أني أأكد عليك التعليمات:

مفيش استخدام للأسلحة إلا في الضرورة.

الشخصية اللي أنت بتمثلها تكون هي حياتك.

ماتحاولش تقع في علاقات غرامية.

أبعد عن السهر وأي حاجه ممكن تخرجك من العملية.

أقل قدر من النوم والاستيقاظ باكر دائمًا.

أقراص زيادة التركيز معاك.

مفيش مكالمات للأسرة وأنت هناك.

هنا قاطعه جلال قائلاً وأول ما أوصل أركب العربية اللي رقمها يكون فيه 33 وصندوق الأمانات في محطة القطار بكازابلانكا الرئيسية للبلد رقمه 337 والمفتاح هيكون في العربية في جراب الباب وأول ما أدخل الشقة أبدأ إجراءات التأمين والتأكد من سلامة المكان وأدرس مكان إقامتي كويس علشان أعرف المخارج والمداخل الممكنة.

نظر له اللواء عصام وقال له ربنا يحفظك وأنا هكون معاك طوال الوقت ومش عايز أأكد عليك تاني مفيش استخدام للهاتف إلا في الظروف الطارئة فقط.. يلا يابطل، السفر غدا على الرحلة 273 الخطوط المغربية إقلاع الساعة 5:45 فجرًا هاتلاقي في الظرف جواز السفر وجميع الأوراق الخاصة بك.

في اليوم التالي فجرا دخل جلال المطعم وتناول وجبة الإفطار واتصل بوالدته ليبلغها أنه سوف يسافر خارج مصر لمدة أسبوع وعندما يعود سوف يطمئنها وبعد أن أنهى المكالمة وجد اللواء عصام يقف بجواره يعيد التنبيهات عليه مرة أخرى وأبلغه أن أول مهمة هي أصعب مهمة ومن الضروري أن يثبت كفاءته ومن ثم سوف يكون أي شيء

سهل وبسيط فيما بعد وسأله إذا كان أنهى ترتيب حقيبته أم لا، فرد جلال بأن الحقيبة جاهزة وهي عند باب المطعم فوجئ اللواء عصام أن الحقيبة صغيرة فعلم أن جلال يلتزم بالتعليمات فسأله ماذا أخذت معك بها، فرد جلال بابتسامة بسيطة الأساسيات فقط، فابتسم اللواء عصام وقال بالتوفيق.

غادر جلال المقر وتوجه سيرًا إلى شارع قصر العيني وما أن ظهر الشارع الرئيسي حتى نده على التاكسي فركب تاكسي أبيض في أسود موديل شاهين وطوال الطريق كما المعتاد من سائقي التاكسي أخذ يحكي ويتكلم عن معاناته في الحياة والزحام المروري وأن الركاب أصبحوا لايدفعون الأجرة المناسبة وأن مشوار زي مشوار المطار ده من وسط البلد مش أقل من مائة جنيه، وأن في ناس تحب تفاصل وتدفع أقل دا لو العربية بتاخد ميه كانت خدت المائة جنيه، وما أن وصل المطار أخرج جلال خمسين جنيها وأعطاها للسائق ولكن السائق نظر بغضب وتحفز لبدء معركة، ولكن جلال قال له لو عايز تتحبس أطلب مني المائة جنيه فرد السائق حسبي الله ونعم الوكيل وانطلق مسرعًا ليغادر المكان فقد أيقن أن جلال له اتصالات من طريقة كلامه.

دخل جلال إلى المطار وأخرج الباسبور والتذكرة ثم توجه لإنهاء الإجراءات ولكنه طوال الوقت كان يراقب الناس من حوله ويتطلع لكل رد فعل في صالة السفر وعليه تم النداء للتوجه للطائرة وانتظر جلال حتى انتهى الزحام وتوجه في ثبات وثقة.. قرر بداخل نفسه أنه في مهمة سهلة سوف تمر ويعود إلى أهله سالمًا.

تحرك الركاب إلى الأتوبيسات للصعود للطائرة وما أن وصل إليها حتى بحث عن مكان جلوسه الصف الخامس عشرمجموعة الكراسي في المنتصف ولكن الحمد لله فقد كان على الممر كما طلب وبالفعل جلس بالمكان وقرر أن ينعزل عن من حوله حتى لا يفقد تركيزه من البداية.

كان من الواضح أنه يلتفت كثيرا ويبحث عن شيء فقد أحس أكثر من مرة أن هناك من يراقبه ولكن أين هو ومن يكون.. في النهاية قرر أنه مجرد قلق من أول المهام له، وما أن تحركت الطائرة حتى قرر أن يحاول أن يغلق عينيه ولكن بجواره استقرت سيدة عجوز وكانت تبدو من أهل المغرب من طريقة كلامها مع من حولها، فقد حاولت في البداية فتح حوار مع جلال ولكنه تيقن بأنه بمجرد أن يفتح الحوار لن يستطيع أن يهرب منها فقرر أن يتصنع عدم قدرته على فهمها.. رد عليها باللغة الكردية فهي من اللغات النادرة

بتركيا فتركته السيدة وعادت مرة أخرى للجهة التي تتيح لها حق الحوار والتعبير عن رأيها.

بعد رحلة استمرت أكثر من خمس ساعات طيران هبطت الطائرة في مطار كازابلانكا وكما كانت التعليمات انتظر جلال مغادرة الجميع الطائرة.. حتى يتحرك بهدوء ويستكشف إذا ما كان هناك من يتبعه وبالفعل انتظر حتى أصبح وراءه ثلاثة أفراد فقط الأول فتاة في مقتبل العمر وحيدة تحاول أن تحمل حقائبها للخروج، والثاني رجل مسن في انتظار الكرسي المتحرك لإنزاله والأخير شاب لم يجد معه الكثير ليجعله يتأخر ولكنه توقع أن يكون مع الرجل المسن للمساعدة.

ما أن أنهى جميع الإجراءات توجه للخارج ليبحث عن تاكسي وبالفعل وجد شابا أسمر قوي البنية يركب سيارة تحمل لوحات 3365 فنظر له جلال وقال سوف أركب معك وهنا سأله السائق باللغة المغربية إلى أين ياسيدي؟ فرد جلال حي المحمدي.. توجه السائق إلي الحي المقصود وبهدوء مد جلال يده إلى جراب الباب ليجد المفتاح المتفق عليه فدسه في جيبه بهدوء وما أن وصلا إلى المكان حتى قال السائق متى تريدني غدا.. رد جلال الساعة السادسة صباحًا فأومأ السائق برأسه بعلامة الإيجاب فنزل جلال وتوجه إلى

باب العقار الموجود به الشقة وما أن دخل حتى صعد الدور الثالث ثم توجه للشقة في الركن الشمالي وأدخل المفتاح ليفتح الباب ويجد شقة بسيطة مكونة من غرفتين في مواجهة الباب إحداهما مغلقة بقفل كبير الحجم والأخرى بها سرير متوسط الحجم وطاولة صغيرة بجوار كرسيين وحمام متوسط بنفس الغرفة.

أخرج أشياءه من الحقيبة وفتح الكمبيوتر الخاص به ونظر إلى الساعة، هنا قرر أن ينزل لتناول الغداء فبدأ يتجول في البلد وما أن وجد مطعما دخل وطلب الطعام وبعد الانتهاء شاهد الشاب الذى قابله في الطائرة وهو يجلس بمقدمة المطعم ويعطي لجلال ظهره هنا تأكد جلال أن هذا الشخص يراقبه على الأخص عندما هم جلال بمغادرة المكان وأثناء خروجه تطلع لوجه الشاب في انعكاس الباب الزجاجي ليتأكد من أنه هو نفس الشخص تأكد حدسه من أنه مراقب.

بدأ جلال يتحرك كان مترددا فيما بين أن يعود للمنزل فينكشف أمره وينكشف مكان إقامته أم يتجول في الشوارع حتى ييأس هذا الشخص ويذهب بعيدًا أم يلجأ إلى ما تدرب عليه وهو أن يبدأ في تضليله حتى يستطيع العودة للمنزل وبالفعل خرج جلال من المطعم بدأ يمشي في هدوء حتى تأكد من مراقبة الشخص له فقرر أن يسرع في خطواته وما

أن ابتعد عنه حتى استدعى تاكسي وخلال تحرك السيارة كان يوجه السائق لخط السير ثم فجأة طلب من السائق الوقوف وسأله أن يتحرك بسرعة وفعلا شاهد السيارة التي تراقبه وهي تتابع التحرك خلف التاكسي.

تحرك جلال في طريق العودة وقد تأكد من عدم وجود من يراقبه وما أن وصل المنزل حتى قرر أن يتحرك في الصباح الباكر لمكان العملية ومرت هذه الليلة ولكن لم يستطع النوم وفى الصباح الباكر أتت السيارة وما أن وصل لمكان التحرك الدائم للهدف حتى نزل من السيارة وطلب من السائق أن يأخذ عدة جولات حتى يستطلع المداخل والمخارج وكيفية التحرك ولكن للأسف لم يظهر الهدف وعاد جلال للمنزل بعد أن قضى اليوم كاملاً في انتظار ظهور الهدف لمتابعته.

فور عودة جلال إلى الشقة فتح جهاز الكمبيوتر الخاص به وأرسل رسالة مضمونها "الهدف لم يظهر اليوم يرجى التأكد من البيانات.. في انتظار الإفادة".

جلس جلال دون أن يغير ملابسه على السرير وبدأ يغفو قليلا ولكن فجأة طن الجهاز فقام مفزوعا وتحرك مهرولا للجهاز ليجد الرسالة تقول "الهدف غير مقره إلى 318، خط السير في الطريق إليك.. التحرك خلال ساعة".

وبالفعل بعد ساعة نزل جلال من الشقة ليجد السائق في انتظاره فطلب منه أن يقله إلى محطة القطار فذهب إلى هناك وما أن وصل حتى طلب من السائق أن يغادر وأنه سوف يتواصل معه في حالة الاحتياج وما أن دخل محطة القطار حتى توجه إلى قسم الخزائن ليفتح الخزينة رقم 337 ويخرج منها حقيبة صغيرة الحجم بها بعض الأموال وجهاز كمبيوتر ومسدس عيار 9 ملي وخريطة بها العنوان المحدد له فذهب لشباك التذاكر واشترى تذكرة لمدينة مراكش ثم ذهب لانتظار موعد القطار بأحد المقاهي.

فى الموعد المحدد تحرك القطار.. كان قد أخذ القرار أن يتحرك دون سيارة المنظمة ودون علم أي شخص آخر عن تحركاته نهائيًا، وفعلا وصل مراكش وما أن وصل حتى ذهب لأحد الفنادق القريبة من حمام هيلتون وهو من أشهر الأماكن بمراكش وسكن فندق قريب منه ثم طلب استئجار سيارة لمدة يومين فقد كانت الإحداثيات المرسلة له قبل الاختفاء أن الهدف متواجد بهذا المكان فبدأ بمراقبة المكان حتى ظهر الهدف.

بدأ جلال في التحرك دون علم أي شخص من المنظمة ومراقبة الهدف، كان الهدف يتحرك بسيارة مرسيدس ويتبعه موتوسيكلان طوال الوقت، بداخل السيارة كان

يوجد عدد ثلاثة حراس أحدهم السائق ولكن بنيته تدل على أنه حارس، فى اليوم الأول ذهب الهدف لمنطقة متحف مراكش وزار جامع الكتبية وساحة الفنا وجميع المزارات بهذا المكان ثم توجه إلى حديقة ماجوريل وجلس هناك لمدة ساعة، في اليوم التالى ذهب إلى الساحة ثم الحديقة، لمدة أربعة أيام كان المكان الأساسي له هو الساحة.

هنا قرر أن يخطف الهدف أثناء تواجده بالساحة فهو مكان مزدحم مما يجعل الأمر صعبا في تعقبه.. وبالفعل دخل جلال الساحة وانتظر لحين قدوم الهدف وحراسته وما أن اقتربوا منه حتى فاجأ الحارس الأول بحركة خاطفة أسقطته على الفور وسط الزحام ثم اختفى ثم ظهر مرة أخرى ليردي الحارس الثاني صريعًا على الأرض فقد كانت ضربات الإيكيدو التي يستعملها كفيلة بإسقاطهم دون أي رد فعل منهم ثم وصل إلى الهدف ومشى بجواره وقال له باللغة الإنجليزية أنا معك لإخراجك من هذا المكان تحرك معي على الفور.

نظر إليه الشاب في تعجب وفي نفس اللحظة سمع أزيز محرك الموتوسيكلات يتحرك وسط الزحام فانتظر حتى أتي الأول فضربه في رقبته فسقط على الفور ثم سحب الموتوسيكل الآخر من المقبض وهو يتحرك في اتجاهه فأزاح

الراكب بعيدًا في الهواء ثم أخذ الموتوسيكل وتحرك ومعه الهدف مبتعدًا وسط الزحام حتى وصل إلى الفندق الذي يسكن به جلال فترك الموتوسيكل عند الحديقة التي تبعد عن الفندق شارعين وتحركا سيرًا على الأقدام حتى وصل لغرفته ومن ثم أخذ يراقب ما يحدث في هيلتون أمامه من ارتباك وتحركات كثيرة لأفراد أشبه بالمرتزقة حتى سمع الهدف يقول.

الهدف: لن يتركوك

جلال: لا تقلق

الهدف: ماذا تريد مني ؟

جلال: سوف أوصلك لمكان آمن

الهدف: من أنت

جلال: من أنا

الهدف: من تكون

جلال: أنا الملاك الحارس

الهدف: سوف أبقى معك فقد كانوا يريدون مني الكثير

جلال: لا أريد أن أعرف ماذا يريدون ولماذا تم اختطافك.. أرتاح وسوف أيقظك فور تحديد طريقة الخروج

الهدف: شكرًا لك

مع اقتراب الليل بدأ الهدف ينام ولكن جلال لم يغمض له جفن وبقى يراقب المكان حتى اطمأن أن الهدف لن يستيقظ قبل ساعات قادمة فأخرج جهاز الكمبيوتر وأرسل رسالة مضمونها "الطرد جاهز" وبعد قليل سمع طنين الجهاز ليجد رسالة تقول "المندوب سيكون في الانتظار بمحطة القطار في الثامنة صباحًا" وبالفعل أيقظ الهدف وتحركا في هدوء حتى وصلا بالتاكسي إلى محطة القطار وهناك وجد السائق الذي قابله بكازابلانكا في انتظاره فسلمه الهدف ثم أبلغه السائق بأن ميعاد عودته قد تغير ليصبح اليوم ولكن عليه أن يعود إلى كازابلانكا للمغادرة، وعلى الفور دخل إلى الخزانة بمحطة القطار وفتح الصندوق رقم 318 ووضع السلاح وباقي النقود التي معه لم يبقي سوي القليل لاستخدامه في الطريق وفعلا تحرك بالقطار إلى كازابلانكا وما أن وصل حتى وجد أن الوقت ضيق فتحرك مسرعًا إلى المطار ليعود إلى جمهورية مصر العربية على الطائرة 848 خطوط مصر للطيران.

وصل جلال لمطار القاهرة الدولي الساعة التاسعة مساءً وما أن وصل حتى وجد سيارة عليها لوحات 2224 فسأل السائق أن يوصله إلى قصر العيني فركب معه وتحرك حتى وصل إلى مقر الشركة بجاردن سيتي وما أن وصل حتى صعد مسرعًا إلي مكتب اللواء عصام ثم طرق الباب.. وجد اللواء عصام يضحك ويقول له مبروك يا جلال...

ما أن دخل جلال المكتب حتى ضغط اللواء عصام على أحد الأجراس فدخل شاب وبمجرد دخوله انتفض جلال من مكانه وقال له الله يخرب بيتك رعبتني وفى الأخر أنت معانا فنظر له اللواء عصام وأشار للشاب بالخروج وقال له أنا قلت لك أني مش هسيبك وهاكون معاك طول الوقت وعجبني أنك هربت منه وسعيد أنك قررت تعتمد على نفسك في تنفيذ المهمة، وأهم نقطة أنك خلصت المهمة قبل الميعاد المحدد.. أحب أقولك العملية دي من وجهة نظري كانت تجربة يعني مجرد اختبار لك وأنت نجحت فيها بجدارة.. مبروك يا جلال...

خرج جلال من المكتب ووصل لغرفته وما أن وصل حتى وجد مكتب ودولاب وأوراق وبمجرد أن التفت فوجئ باللواء عصام خلفه يقول له هذا مكتبك من الآن، لم يصبح هذا المكان اللائق بك للسكن فرد جلال في دهشة وأين سوف

أسكن، ضحك اللواء عصام وسلمه ظرفا به مفاتيح وبعض الأوراق.

فتح جلال الظرف ليجد عنوان شقته الجديدة ومفاتيح الشقة والسيارة التي سوف تكون له، فنزل من المقر ومعه اللواء عصام ثم تحرك بالسيارة إلى العنوان، شقة بإحدى عمارات الزمالك وأشار له اللواء عصام للسيارة التي تخصه كانت تقف أمام العقار وقال له هذه هدية لك مني والشقة ملك لنا ولكن بعد بعض المهام سوف تصبح ملكك..

ثم نظر اللواء عصام لجلال وهو يخرج من الشقة ليغادر وقال له أنت من الآن عضو بمنظمة الحرس..The Guard وعجبني اسم الملاك الحارس ليك وقد تم الموافقة على أن يكون هو لقبك من الآن.

استلم جلال الشقة واستقر بها كانت كبيرة المساحة حيث إنها كانت تضم أربع غرف بخلاف الاستقبال، كان قد أعاد توزيع الغرف إلى غرفة نوم أساسية خاصة به وغرفة نوم إضافية في حال حضور والديه لزيارته رغم التنبيهات بضرورة عدم حضورهم قدر الإمكان وغرفة خصصها لجرو صغير من فصيلة روت ويلر أسماه شيستر والغرفة الأخيرة كانت مكتب وضع بها مكتب كبير وفي الخلفية مكتبة تخفي خلفها لوحا كبيرا يضم مجموعة من الأسلحة، وبدأ في تجميع الكتب التي يحتاج أن يقرأها ووضعها بالمكتبة فقد كان محبا للقراءة كما وجد أن القراءة عن دول العالم سوف تكون مفيدة فيما بعد كما بدأ يتعاون مع اللواء عصام لإظهار الشركة على أنها شركة استيراد وتصدير كما هي الواجهة.

كان اللواء عصام يسافر كثيرا لعرض التقارير الدورية لمقر المنظمة بجمهورية مصر العربية والاجتماع مع الإدارة

العليا للمنظمة لمعرفة متطلبات كل مرحلة قادمة على حدى.

كان البرنامج اليومي ثابتا لجلال فهو يستيقظ فجرًا يصلي الفجر ومن ثم يبدأ الركض بمنطقة الزمالك ومعه الكلب شيستر على الأخص عند الكورنيش لمدة لا تقل عن ساعة ثم يعود للمنزل ليستريح لمدة ثلاثين دقيقة ويشرب العصير.. يأخذ حماما دافئا ليجهز ويرتدي ملابسه للذهاب للشركة ليباشر الأعمال الخاصة به، كان دائما ما يتذكر أول مهمة قام بها ويسرح بخياله فيما هو آتي من مهام.

فى أحد الأيام وهو جالس على المكتب بمنزله سمع الجهاز يطن بوصول رسالة فانتفض من مكانه وبدأ في فك شفرة الرسالة ليجدها من اللواء عصام ومضمونها أنه يريد أن يقابله بمطعم ماكدونالدز في الزمالك، كانت المرة الأولي التي يرسل اللواء عصام رسالة مشفرة لجلال، فدائما ما يتم إبلاغ جلال بالتعليمات أو اللقاء من خلال الهاتف أو الإيميل العادي الخاص بالشركة، وبالفعل قرر جلال أنه سيذهب لمقابلة اللواء عصام ومن ثم سيكتشف الأمر.

غادر جلال منزله وهو في الطريق إلي ماكدونالدز عن بعد شاهد اللواء عصام وهو يدخل قبله للمطعم فراقبه وهنا تأكد مما راود فكره وبالفعل شاهد أحد الأشخاص يدخل

وراءه وكان مظهره يدل على أنه أشبه بالمخبرين فتنبه أن هناك من يراقب اللواء عصام، هنا قرر أنه لن يذهب إلى المطعم وقرر أن يكمل مسيرته على الكورنيش حتى يحاول أن يتعرف على من يراقبه ثم يعود إلى المنزل مره أخرى وما أن عاد حتى قرر أن يذهب للعمل في اليوم التالي ويتحدث مع اللواء عصام للتعرف عن سبب هذه المراقبة.

في اليوم التالي ذهب جلال إلى الشركة في الموعد المحدد كما هو المعتاد وهناك قابل اللواء عصام الذي طلب مقابلته في المكتب فور حضوره وأثناء المقابلة قال له مديرية الأمن عايزة تعرف إحنا بنشتغل أيه وطبعا دا مش في مصلحتنا في الوقت الحالي ما دام مفيش تعليمات بكده وبالتالي أنا مضطر أسافر في أسرع وقت أبلغ المقر الرئيسي للمنظمة وبالفعل تم ترتيب سفر اللواء عصام في خلال يومين إلى المقر الرئيسي وأبلغهم بما يحدث وبما يدور حول مقر المنظمة من مراقبة، وكانت التعليمات واضحة انتظر وسوف يتم إنهاء الأمر في أسرع وقت.

القاهرة 14 يناير 2009

قرر الأمين العام زيارة جمهورية مصر العربية ولقاء الرئيس محمد حسني مبارك لبحث أمور وقف إطلاق النار

والعدوان الإسرائيلي على غزه وفى نهاية الاجتماع طلب الانفراد بالرئيس لبحث أحد المواضيع الهامة وبالفعل تحدث معه بخصوص المراقبة التي تفرض في الوقت الحالي على مقر المنظمة في جاردن سيتي وأبلغه الرئيس أنه سوف يوقف أي رقابة لمبنى المنظمة، وبالفعل في خلال يومين كانت انتهت الرقابة وعاد العمل كما كان.

فبراير 2009

كان جلال قد اعتاد أن يجلس مساء كل يوم في حال عدم وجود أعمال تتطلب تواجده بالمقر وفى أحد الأيام طن جهاز الكمبيوتر بغرفة المكتب وهو جالس يقرأ وكانت الرسالة تتضمن مهمة فاطلع عليها وفى اليوم التالي ذهب إلى المقر وقابل اللواء عصام وما أن قابله سأله عن إذا ما كان هذا الأمر سيكون الإجراء المعتاد أم لا فرد عليه أنت دلوقتي ابتديت تشتغل يعني المهمة هاتوصلنا في وقت واحد وقبل مغادرة جلال للمكتب فتح الدرج الأول بالمكتب وأخرج ظرفا كبيرا وأعطاه لجلال، وكما هو معروف فالظرف يحتوي على الهوية الخاصة بجلال للمهمة وبعض التعليمات الهامة.

فى نهاية اليوم قرر جلال أن يطلع على محتويات الظرف وبالفعل قام بفتحه ليجد فلاشة وجواز سفر وصورة فتاة

وتذكرة الطيران وورقة بها بعض التعليمات هنا قرر التوجه للمنزل لتجهيز الحقيبة.

البلد /روسيا - موسكو

المدة / فى حدود 21 يوما أو يزيد.

الهدف / ناتالى ماركس - فتاة في عمر 24 عاما.

العملية / مصادرة المعلومات من الجهاز الخاص بها بأي السبل المتاحة.

الهوية / جيمس دونالد – الجنسية إنجليزي – شاب متهور يهوى المغامرات وله علاقات نسائية كثيرة.

ما أن وصل المنزل حتى دخل غرفة المكتب ليوصل الفلاشة بجهاز الكمبيوتر ويطلع على البيانات المخزنة بها ثم دخل لغرفة نومه ليستريح قليلا فقد كان ميعاد الطائرة عصر اليوم التالي لذا قرر أن يريح أعصابه فأمامه رحلة سفر طويلة ولكن فجأة انتفض ليتصل بوالدته ويخبرها أنه سوف يكون خارج البلاد طوال الفترة القادمة وسوف يتصل بها فور عودته وقبل أن ينهي المكالمة طلب دعاءها له بالتوفيق ثم دخل ليستريح.

في اليوم التالي فور أن استيقظ قام بترتيب حقيبته ومع دقات الساعة الواحدة ظهرًا قرر أن يتحرك لمطار القاهرة

الدولي لمغادرة البلاد، فنزل كالمعتاد وتحرك سيرًا على الأقدام حتى وصل إلى ناصية شارع فندق أم كلثوم ليتأكد من عدم وجود من يراقبه ثم أوقف تاكسي ليبدأ رحلة العناء داخل زحام شوارع القاهرة مع أحد سائقي التاكسي المتهورين، حتى وصل لمطار القاهرة الدولي وبدأ إنهاء إجراءات السفر إلى مطار لندن على الرحلة 779 على خطوط مصر للطيران، أقلعت الطائرة في تمام الساعة الخامسة عصرًا لتصل إلى لندن في التاسعة مساءً، وما أن وصل جلال مطار هيثرو حتى قرر أن يتوجه لأقرب فندق للمطار للمبيت به حتى ميعاد الرحلة المكملة إلي موسكو وبالفعل وجد فندقا قريبا وأنهى إجراءات تسكينه به.

طوال الليل وجلال يشاهد محتويات الفلاشة من فيديوهات خاصة بتحركات الهدف ويراجع البيانات ويحفظ شكل الفتاة ناتالى وكيفية الحماية التي تفرض عليها وأخذ يفكر كثيرًا في كيفية الوصول لها وكيفية الحصول على المعلومات المطلوبة دون أن يلفت الأنظار أو يثير الشكوك لاقترابه من الهدف، خاصة أنها المهمة الثانية له ويجب أن يحافظ على مستواه وأن يظهر مهاراته.

سقط في النوم دون أن يدري كيف ولكن طن الجهاز على غير المتوقع واستيقظ جلال في فزع وذهب مسرعًا

ليطلع على الجهاز.. كان الوقت فجرًا وكانت الرسالة واضحة لديك مهمة طارئة.

كان مضمون الرسالة غريب "مهمة مساندة في هيثرو.. التعليمات سوف تصل بعد قليل".

اندهش جلال وتعجب.. ما هي المساندة المطلوبة؟ وكيف يمكن أن تتم المساندة لزميل؟ ولكن بعد مرور ساعة من التفكير طن الجهاز مرة أخرى.. هنا اطلع جلال على الرسالة وهي أن التعليمات سوف يحصل عليها من أحد الزملاء بأحد المقاهي في تمام الساعة الثامنة صباحًا وسوف يتم إرسال إحداثيات المقهى بعد قليل.

في تمام الساعة السابعة صباحًا غادر الفندق متوجهًا لمكان اللقاء وكان الهدف من الوصول باكرًا هو معاينة مكان اللقاء للتأمين ومع دقات الساعة الثامنة صباحًا وصل شاب من الوهلة الأولي يقال إنه من شرق آسيا بسبب ملامح وجهه المميزة وما أن دخل المقهى حتى توجه إلى جلال في ثقة وقال له كيفك؟ فرد جلال الحمد لله، فقال له أخوك سميح من ماليزيا، فرد جلال أهلا بك جلال من جمهورية مصر العربية.

كان الحوار فيما بينهم واضحا حيث إن سميح يريد تعاون جلال للتخلص من قاتل محترف يحاول تنفيذ عملية

تفجير بأحد الأماكن الحيوية والمطلوب من سميح العمل في اتجاهين القبض على القاتل المحترف بأي طريقه حيًا، وتتبع القنبلة التي تم زرعها بلندن وإبطال مفعولها.

جلال: ممكن أقول كلمة ؟

سميح: اتفضل

جلال: إحنا كدة عندنا 3 أهداف..

سميح: لا اتنين فقط..

جلال: لا ثلاثة.. القبض على القاتل، استجوابه عن مكان القنبلة، إبطال مفعول القنبلة.

سميح: أشك أننا نستطيع القبض عليه حيًا كما هو مطلوب واعتقد أن قتله سيكون الأسهل.

جلال: القاعدة الأساسية لدي هي أن القتل وقت الضرورة فقط

سميح: دعنا نعمل بطريقتك.. فتفكيرك مناسب لي

جلال: ما هو المكان الذي يمكن أن نبدأ به مع القاتل؟

سميح: شارع High Street Kensington أمام السفارة الإسرائيلية

جلال: لنتحرك إلى هناك الآن

على الفور غادر جلال وسميح المقهى متوجهين إلى المكان المحدد ولكن جلال طلب من سميح أن يصعدا أعلى أحد الأبنية لمراقبة المكان، كان من الواضح أن سميح يجمع البيانات بكثرة عن القاتل فقد كان القاتل يستهدف المظاهرة التي كانت بنفس المكان أمام السفارة الإسرائيلية للاعتراض على مساندة رئيس الوزراء البريطاني للرئيس جورج بوش في وقف العدوان الإسرائيلي على غزة وكان من الواضح أكثر أن هذا القاتل عراقي الجنسية ومتضامنا مع الصحفي العراقي منتظر الزايدي (منتظر الزيادى هو صحفي أبدى اعتراضه على السياسات الأمريكية عن طريق قذف الرئيس الأمريكي جورج بوش بالحذاء خلال أحد المؤتمرات الصحفية)، استطاع جلال أن يصل لهذه المعلومات من خلال كلام سميح.

وما أن صعدا أعلى البناية حتى بدأ جلال باستخدام المنظار والبحث في المباني حول السفارة الإسرائيلية للوصول لما يلفت الأنظار من تحركات غريبة وبالفعل بعد رحلة بحث استمرت لمدة ساعة كاملة لم يتوقف سميح عن الكلام طوال هذا الوقت حتى لاحظ جلال شخصا يقف خلف أحد النوافذ ويستخدم نظارة لمراقبة المكان فجلس جلال على الأرض حتى لا يلفت نظر هذا الشخص له ثم نظر جلال إلى

سميح وقال له أرجوك أريد بعض الصمت للتركيز فصمت سميح وما أن مضت دقيقتين حتى عاد مرة أخرى للحديث فأحس جلال بالضيق منه.

قرر جلال مغادرة المكان حيث إنه أيقن أن سميح شاب لطيف ومهذب ولكن هذه المهمة تحتاج إلى بعض الخشونة والعنف وقد تحتاج بالفعل إلى التهديد بالقتل لذا اتفق جلال مع سميح أن يتقابلا في المساء بنفس المقهى الذي تقابلا به سابقًا وأنه سوف يخبره بخطة جيدة للتنفيذ وتفرقا في الحال وقد كان من الواضح أن سميح لم يلتفت لأمر الشخص الذي شك جلال به.

في المساء سمع دوي سيارات الشرطة تجوب الشوارع حتى وصل جلال المقهى في الميعاد المتفق عليه وما أن وصل حتى وجد سميح يحتسي الشاي في توتر بالغ فنظر له جلال وقال

جلال: سميح.. أزيك

سميح: جلال أنت أيه اللي أخرك ؟

جلال: أنت دي أول عملية ليك ؟

سميح: أيوه.. يعني

جلال: بص يا سميح.. عملنا هذا أساسه الهدوء والتركيز وقلة الكلام مفيد جدا.. هذه نصيحتي إليك..

سميح: تقصد أيه ؟

جلال: مفيش

سميح: أنت كنت فين يا جلال ؟

جلال: العملية انتهت

سميح: إزاي من غير ما تقولي..

جلال: أنا اعتقلت القاتل وأبطلت مفعول القنبلة الاحتياطية الخاصة به وبلغت المكتب على مكان القنبلة المتوقعة وجاري تتبعها عن طريق الشرطة.

سميح: شكرًا يا جلال.. أنا فعلا كنت متوتر وأنت أنقذتني رغم أني مش عارف أنت كده ساعدتني ولا عملت أيه ؟

جلال: لا تقلق فقد تم إبلاغ إنهاء العملية بالكود الخاص بك

سميح: إزاي.. وأنت جبت منين الكود الخاص بي ؟

جلال: من على المنظار الخاص بك

سميح: شكرًا على كل ما فعلته من أجلي وأعلم أني سوف أكون متواجدا في أي وقت تحتاجني.. تحت أمرك..

يا ترى ما حدث في الفترة التي ترك بها جلال سميح ؟

بعد أن غادر سميح توجه جلال على الفور إلى محطة القطار ثم منطقة الخزائن ليفتح الخزانة رقم 510 ويجد حقيبة يد ماركة سامسونايت فأخرجها وأغلق الخزانة ثم توجه مغادرًا محطة القطار وفى الخارج بحث في ساحة انتظار السيارات حتى وجد سيارة تحمل لوحات 5111 فأخرج بعض المفاتيح من الحقيبة وفتح السيارة وتحرك بها في اتجاه نفس المكان مره أخرى شارع High Street Kensington مستخدما الهاتف الموجود بالحقيبة للوصول عن طريق نظام الملاحة وبمجرد وصوله إلى المكان أخذ يستطلعه ثم صعد للبناية المواجهة للنافذة المشكوك بأمرها.

جلس جلال يراقب النافذة ولكن المكان كان مظلما جدا لذا قرر جلال اقتحام الشقة والإطلاع على ما بها وبالفعل غادر مكانه وتوجه إلى الشقة واقتحمها بسهولة فقد تعلم كيفية الدخول والخروج من أي مكان وكيفية فتح الأبواب

والخزائن إن تطلب الأمر وما أن دخل حتى بدأ في تفتيش المكان بدقة، وبالفعل وجد بقايا مادة سي فور على الطاولة هنا تأكد من الأمر وبدأ التفتيش بعناية أكثر حتى وجد حقيبة ظهر بها كمية كبيرة من السي فور مجهزة للتفجير من خلال جهاز تحكم عن بعد وعلى الفور نقل الحقيبة إلى الطاولة وبدأ في تفكيكها بهدوء كما تعلم حتى نجح في الأمر ثم أعادها إلى الحقيبة مرة أخرى وقام بإعادة الحقيبة إلى مكانها وهنا قرر أن ينتظر القاتل حتى يلقي القبض عليه وبالفعل جلس على الكرسي في مواجهة الباب وانتظر.. مرت ساعتان من الانتظار حتى بدأ جلال يمل ولكن بعد لحظات سمع خطوات قادمة فأخرج مسدسه وتأكد من كاتم الصوت وترقب دخول الهدف.

مع اقتراب الخطوات كان جلال يشعر بالقلق أكثر فأكثر هل سيضطر لقتله بالفعل أم أنه سوف يستطيع القبض عليه حيًا؟ والحصول على مكان القنبلة الأخرى.

سمع صوت القادم يخرج مفاتيحه ويفتح الباب وما أن دخل الشاب حتى أطلق على إحدى قدميه أول رصاصة فسقط وهو يصرخ هنا قام جلال من على الكرسي وتوجه إليه وفتشه بسرعة لنزع أي سلاح بحوزته ثم قام بسحبه إلى أحد الكراسي وقيده به ثم سأله أين القنبلة؟ فلم يجب

وظل صامتًا كان جلال يتعمد إبقاء الأنوار مطفأة حتى لا يشاهده ولا يعرف ملامحه وكي يعطى طابع الجدية على ما يحدث والصرامة وليزيد من الجدية أكثر قال له سوف أوصل جسدك بالكهرباء الخاصة بالمكان لأجعلك تضيء مع كل ضغطة زر، ولكن يبدو أن الأمر لم يؤثر معه فلم يستجب، فقال له بصوت مليء بالتحدي سوف أتركك قليلا لتفكر في سؤالي.. تذكر أين القنبلة فالقادم أسوء.

أغمض جلال عيناه وبدأ يستنشق الهواء في هدوء وما أن فعل ذلك حتى اشتم رائحة بنزين فنظر من خلال النافذة يبحث عن شيء ثم عاد إلى المطبخ وأحضر سكينًا وما أن وصل إلى الشاب حتى قام بغرس السكين في إحدى قدميه، وقال له أي محطات البنزين أتيت منها وبالفعل نظر الشاب لجلال وقال له لن تجد شيئا ولن أجيب على أي شيء تسأله.. هنا قال له جلال لا أعتقد أني بحاجة إلي أي إجابة منك ثم أحضر إحدى الخرائط ونظر إليها يبحث عن شيء ثم قال له ساعتين كاملتين مما يعني أنك لم تذهب بعيدًا فالمكان المقصود من خلال الخريطة سوف يكون هنا وأخرج هاتفه وطلب معرفة مكان أقرب محطة بنزين في حدود ساعة سير بالسيارة في نفس التوقيت وعرف أنهم ثلاث

اختيارات.. هنا نظر له جلال ثلاثة أماكن ليست بالكثير يمكن تدبر الأمر.

بدأ جلال بالاتصال بمكتب المنظمة ثم قال الكود الخاص بسميح وأبلغ عن الأماكن المتوقع وجود القنبلة بها وما أن أنهى المكالمة حتى نظر إلى الشاب ثم قال لابد أن تكون بالذكاء الكافي لتفادي الملاك الحارس في المرة المقبلة، ثم ضرب رأس الشاب بمؤخرة مسدسه بقوة فأغمي عليه في الحال.. ثم قام بالخروج في هدوء حتى لا يكون متواجدا عند حضور الشرطة للمكان.

خرج جلال من المقهى وتوجه إلى الشقة وما أن وصل حتى سمع جهازه يطن فتطلع إلى الشاشة ليجد رسالة قادمة من مقر القاهرة فقام بفتح الرسالة ليجد اللواء عصام في رسالة فيديو وهو يقول أنا فخور بك.. أنت خير مثال لشباب مصر وأتمنى لك التوفيق في المهمة الأساسية.

ثم أطلع على باقي الرسائل ليجد رسالة من المقر الرئيسي محتواها تذكرة الطيران ومعها رسالة مضمونها أنه لديه راحة لمدة يومين كاملين، لذا قرر أن يتجول ويتعرف على المنطقة أكثر على أن يبدأ في اليوم التالي بذلك الأمر.

قضى جلال يومين وهو يتعرف على المعالم السياحية في المدينة وكان يساعده في ذلك مندوبة من مقر المنظمة بإنجلترا.. رتبت له جولة سياحية طويلة وكان سعيدا جدا فقد كانت أول زيارة له لإنجلترا وكان يتعرف على الشوارع والمنافذ لكل منطقة على حدى وأهم المناطق الحيوية وأماكن السفارات، فكان يريد أن يكون على علم ليستطيع

أن يتحرك في أي وقت بلندن مثل أي بريطاني دون أن يسأل كثيرًا أو يحاول الاستفسار من الآخرين.. من يدري قد يأتي مرة أخرى للرفاهية أو للعمل في مهمة بهذه البلد.

بعد انتهاء الأجازة غادر جلال متوجهًا إلى المطار وفي الطريق عندما مر بجوار مكان العملية شاهد مجموعة من الرجال يغادرون مبنى مجاور ومعهم رجل يبدو أنه ذو أهمية وشأن كبير.. وما أن وصل إلى المطار بدأ في إنهاء الإجراءات للسفر على متن رحلة الخطوط البريطانية رقم 237 المتجهة إلى موسكو.

وما أن صعد الطائرة حتى قرر أن يبدأ التركيز فيما هو آت حتى هبطت الطائرة بمطار دوموديدوفو بموسكو همَ جلال بمغادرة الطائرة ليبدأ مهمته الأساسية وهي الحصول على المعلومات من جهاز الهدف المحدد وبالفعل أنهى جلال إجراءات الوصول وخرج من صالة المطار ليبحث عن المندوب وسط زحام من سيارات الأجرة بالساحة أمام المطار حتى عثر على سيارة أجره رقم 5537 فتوجه لها على الفور وما أن ركب حتى بدأ السائق بالتحرك دون أي أمر منه.

ما أن ركب حتى وجد بجواره معطف فرو كبير أعجب به بشدة وعندما لمح السائق أنه شاهده حتى أبلغه أنه هدية من مقر روسيا له وأبلغه أن بداخل المعطف سوف يجد

ظرفا به بعض البيانات الخاصة بالمهمة وسوف يجد هاتفا مخصصا لهذه المهمة.. وأنه سوف يكون في انتظاره عند الاحتياج.

نظر جلال إلى المرآة الأمامية فتطلع لوجه السائق وقال له أين يمكنني أن أجد مطعما يقدم أكلا جيدا، فرد السائق في هدوء الأكل الحلال هنا قليل ولكن يوجد مطعم بالقرب من السكن يقدم الأكل البحري ويطهوه بطريقة مميزه وقد تم حجز طاولة لك مساء اليوم.

ما أن وصلا حتى نزل جلال من السيارة ثم توجه لأحد الشقق بالدور الخامس بالقسم الجنوبي ووجد أن معظم الأماكن التي يتوجه لها تكون متشابهة الأساس والتجهيز حتى أن الألوان تكون متشابهة وهو أمر يبعث على الكآبة حيث إن هذه الأماكن يتردد عليها الكثير من أكثر من جنسية وعلى حسب طبيعة كل عميل يتركه لمن بعده.

فى المساء غادر الشقة متوجهًا إلى المطعم مع السائق وما أن دخلا حتى رحب صاحب المطعم بهما وقام بتقديم زجاجة فودكا هدية لهما ثم طلب السائق بعض الأسماك والمقبلات المختلفة، وبعد قليل بدأ جلال في التحدث مع السائق عن الفتيات الروسيات وما يثير رغبتهم في الرجال كما حاول أن يعرف منه بعض الأماكن السياحية الجذابة والأماكن التي

يتجمع بها السائحون كثيرًا، أول ما جاء في ذهن السائق هو أن جلال يريد أن يقضي ليلة مع فتاة للاستمتاع ولكن جلال كان يفكر في أمر آخر فقد كان تفكيره منصبا على كيفية جذب انتباه ناتالي.

انتهى الاثنان من العشاء وبعدها سمع جلال السائق يتحدث لشخص ما ويطلب منها فتاة لقضاء ليلة مع سائح إنجليزي وطلب أن تكون الفتاة جميلة ونظيفة وألا تكون مدمنة أو سارقة، وما أن أنهى السائق المكالمة حتى نظر السائق لجلال وقال له هذه هدية مني لك هنا تردد جلال هل يقبل مثل هذا الأمر أم عليه رفضه ولكنه في النهاية قرر ألا يرفضه.

ما أن أنهى العشاء حتى نظر جلال للسائق وأبلغه بأن الأكل أكثر من رائع وغادرا المطعم إلى المنزل وما أن صعد جلال إلى الشقة حتى سمع طرقات على الباب، فتح الباب ليجد أمامه فتاة جميلة ذات بشرة شاهقة البياض وعيون زرقاء بلون البحر وجسم ممشوق وملبس مثير يظهر مفاتنها من كل حدب وصوب فنظر لها، ثم قال من تريدين فنظرت له ودخلت دون أن ترد ثم جلست وأشعلت سيجارة فقال لها، سوف نتحدث قليلا فأنا لم أطلبك ولكن صديق أراد أن يسعدني فقام بذلك الأمر، فنظرت له ثم انقضت عليه

مثل النمر ما أن يجد فريسة في البداية حاول أن يتمالك نفسه حتى لا ينساق لهذا الأمر ولكن الغريزة البشرية للرجل طغت في النهاية ليقضيا ليلة ساخنة جدًا.

أستيقظ جلال في وقت مبكر ليرتدي ملابسه، فنظرت له الفتاة وهي في حالة إعياء تام مما حدث في المساء فقال لها عندما تستيقظين ستجدين القهوة جاهزة بالمطبخ، وتركت لكِ ظرفا بجوار دورق القهوة هدية مني لكي، سوف أغادر الآن وأتمنى مقابلتك في القريب مره أخرى، وغادر الشقة في هدوء ولكنها لم تتحرك من السرير وأكملت النوم مرة أخرى دون أي رد.

توجه جلال إلى إحدى الساحات الشهيرة التي تتردد عليها ناتالي وتمركز في أعلى الكاتدرائية المواجهة للساحة وجلس يترقب وصولها حتى وصلت فقد ظهرت بموكب وما أن وصل الموكب ظهرت الفتاة جميلة في زي ملائكي تتمايل في مشيتها مثل عارضات الأزياء نحيفة جدا ترتدي فستانا ملونا شفافا يظهر ملابسها الداخلية أن وجدت من الأساس.

ظهرت ومع هذا الظهور كانت تتمشى في الساحة وترمي ببعض البذور للطيور الموجودة في الساحة ثم جلست في صمت بالمقهى المطل على الساحة وأخرجت كتابا ظهر من عنوانه أنه رواية رومانسية، هنا بدأ يتساءل جلال بينه وبين نفسه كيف لفتاة مثل ناتالي بهذه الرقة والجمال أن تكون خطرا على الدول ولكن هذه المهمة من المؤكد أن لها هدفا كبيرا وسوف يعلمه فيما بعد.

طوال وقت تواجدها وحراستها تمنع أي إنسان من الاقتراب لها حتى مقدم الطلبات بمجرد أن اقترب منعه أحد الحراس وأبلغه بالمشروب المطلوب لها.. هنا بدأ يفكر كيف له أن يقترب منها ويصل لجهاز الكمبيوتر الخاص بها حتى يستطيع أن يحصل على المعلومات منه دون أن يثير أي شكوك لها أو لحراستها، في هذه اللحظة انطلقت ناتالي لتغادر المكان في هدوء وتتبعها حراستها، وبمجرد أن وصلت إلى حدود الساحة حتى ظهر الموكب من سيارتين دفع رباعي ماركة لاند روفر استقلت إحدى السيارتين ومعها حارس واحد بينما ركب الحراس الآخرون السيارة التالية وتحركا في سرعة متتابعتين.

كان جلال قد اتفق مع السائق على متابعة الموكب فور مغادرتهم وما أن غادرا الساحة حتى نزل جلال إلى الساحة ليبدأ في وضع الخطة وهو يتساءل كيف له أن يقترب من ناتالي ثم مشى حتى وصل إلى الطاولة التي كانت تجلس عليها وعلى الطاولة بدأ يستنشق الهواء حتى استطاع أن يتعرف على نوعية العطر التي تستخدمه.. عطر فاخر يدل على الإحساس بالوحدة وافتقاد الحب وانتظار الأم ل فيما هو قادم، رؤية جلال من خلال العطر كانت عن ثقة فنظراتها وطبيعة العطر الهادئ أكدا ذلك.. هنا ظهر مقدم الطلبات

ونظر له وطلب نفس مشروب الفتاة التي كانت تجلس قبله فأحضر له قهوة فرنسية وجلس يستطلع المكان بدقة وهو يشرب القهوة في هدوء.

في المساء طلب جلال من السائق عرض خط سيرها طوال اليوم وبالفعل كان السائق دقيقا.. أوضح بعض الصور لتحركات الفتاة والحرس المرافق لها، كما أكد أن المنزل التي تقيم به أشبه بقلعة حصينة يستحيل اختراقها بأي شكل من الأشكال والسبب الحراسة المشددة والكلاب المنتشرة داخل وخارج الأسوار والكاميرات بكل الزوايا ولكن جلال في نهاية الحوار طلب التجول على نفس خط السير.. كما أكد السائق أن يتم متابعة خط سيرها لمدة أسبوع على أن يتقابلا كل يوم في نفس المقهى لمعرفة خط السير بالتفصيل.

فى أحد أيام هذا الأسبوع ترجل جلال إلى ساحة الكاتدرائية وتعرف على أحد النشالين بعد أن راقبه أكثر من مرة وطلب منه أن يحضر له محفظة الحارس الرئيسي الخاص بالفتاة وبالفعل أثناء تحركهم قام الشاب بعملية النشل وهو يتحرك في الابتعاد ذهب إليه أحد الحراس المعاونين وغرس خنجرا كبير الحجم بصدره وأعاد المحفظة

لرئيس الحرس وكلما راقبها جلال أكثر كلما أيقن أن الأم ر درب من دروب المستحيل.

انتهى الأسبوع ومازالت المراقبة مستمرة حتى عرف أنها تذهب ثلاثة أيام إلى ساحة الكاتدرائية وباقي الأيام كانت لا تغادر المنزل وكانت تغادر ساحة الكاتدرائية للتسوق ثم تتناول الغداء في أي من المطاعم القريبة ثم العودة وهنا هبطت عليه إحدى الأفكار المتهورة فقرر أن يرسل طلب مساندة من المنظمة للحصول على بعض المعلومات.

من خلال المعلومات التي طلب جلال توفيرها من مقر المنظمة بموسكو علم الكثير عنها، فقد تأكد أنها ليس لها علاقات غرامية وأن ليس لها أصدقاء كما علم أنها قامت بقتل صديقها السابق بنفسها بعدما علمت بخيانته لها وأنه كان أحد العملاء التابعين للموساد وكان يحاول الحصول على المعلومات منها لا أكثر، كما تأكد من أنها المسئولة الأولى عن معظم عمليات القتل الخاصة بالمافيا الروسية وتجارة المخدرات والسلاح كما أنها الذراع المحركة لتجارة الأسلحة النووية الخاصة بأشهر تجار السلاح إيفان فلاديمير والحراسة المرافقة لها تم تكلفيها من خلاله مباشرة.

طوال الأسبوع كان جلال وفتاة الليل يتقابلان يوميًا في المساء وكان حريصا كل الحرص على ألا تظهر أي أوراق

خاصة به كما كان حريصا على ألا ينكشف أمره من خلال تحركاته وفى خلال الأسبوع الثاني وهو جالس يفكر في الأم ر طرقت إلى ذهنه فكرة غريبة ففتح الكمبيوتر الخاص به وأرسل يطلب المساندة وأنه سيتم تحديد المطلوب فور تحديد الشخصية التي سوف تحضر للمساندة وتأكيد الموافقة.

وبعد انتظار لمدة يوم كامل جاء الرد من المنظمة يرجي تحديد المطلوب للتنفيذ وعليه أرسل المطلوب وحدد تاريخ التنفيذ في اليوم التالي على أن يتم التنفيذ بدقة حتى لا تتحول المهمة إلى كارثة وبعد أن أرسل الرسالة وصلت صديقته وقرر أن يخرجا معًا للعشاء وبعد العشاء عادا إلى المنزل مرة أخرى لقضاء الليلة معًا وما أن انتهى من قضاء متعته معها ونامت وقف أمام النافذة وقد تعرى نصف جسده السفلي ويغطي نصفه العلوي ببطانية ويتطلع للشارع في ترقب فأحست الفتاة بالهواء البارد يتدفق للغرفة فاستيقظت ونظرت له وقالت ماذا بك؟ فيما تفكر؟

في هذه اللحظة طلب جلال منها أن ترافقه لتناول القهوة صباحا في اليوم التالي وبالفعل في الصباح غادرا الشقة وهي ترافقه إلي ساحة الكاتدرائية وما أن وصل إلى الساحة حتى قام بأخذ بعض الصور معًا حتى اقترب موعد

وصول ناتالي فجلسا في المقهى لتناول القهوة، وطوال فترة جلوسهم كان يهمس في أذنها كثيرًا ببعض الكلمات ليثير ضحكاتها وما كان من الجلوس سوى أن ينظروا إليهم في ابتسامة بسيطة حتى ظهرت ناتالي ومعها الحراسة وطوال فترة جلوسها كان يتعمد إثارة ضحكات صديقته ليلفت نظر ناتالي إليه حتى قررت ناتالي أن تشعل سيجارة فأخرجت علبة السجائر وعندما مدت يديها لتبحث عن الولاعة انتفض جلال من مكانه وذهب ليشعل لها السيجارة في هذه اللحظة انطلقت رصاصة أصابت جلال وارتمى على الأرض مغرق في دمائه.

فزع وهلع في المكان.. انقلبت الساحة رأسًا على عقب فقد تناثرت دماء جلال على ناتالي وسقط على الأرض مغشيًا عليه وما أن حدث هذا الأم ر حتى قام الحراس بأخذ ناتالي في سرعة وتحركا إلى السيارة ولكنها أوقفتهم فجأة وطلبت أن يتم إخراج الشاب ونقله معها في الحال، هنا هربت فتاة الليل خوفًا مما حدث واختفت وسط الحشود والزحام.

بعد قليل حاول جلال أن يستفيق ولكن الألم يعتصر كتفه، فينظر إلى من حوله فيجد نفسه وسط الحراسة الخاصة بناتالي في سيارتها فيحاول أن يقول في صوت وهن باللغة الروسية أين أنا؟ فلا يجيب عليه أحد فيغيب عن

الوعي مرة أخرى ولكنه يشعر بكل ما يدور حوله ولكنه لا يستطيع التدخل وبعد يوم كامل من حالة الإغماء أفاق جلال منها.

يفتح عيناه فينظر حوله في ذهول فيحاول أن ينهض من السرير ولكن لا يستطيع لصعوبة الحركة بسبب الجبس المحيط بكتفه فينظر حول ليستطلع المكان ها هو ممدد على سرير وثير كبير وحوله الكثير من التحف، مكان مبهر وفجأة تدخل فتاة ترتدي زي التمريض لتتابع الجرح الذي في كتفه فينظر لها ويسألها "أين أنا؟" ولكن دون رد تنهي مهمتها وتخرج في هدوء من الغرفة وما أن تخرج حتى تظهر ناتالي وتدخل الغرفة وتصل إلى السرير لتسأله وهي تجلس أمامه على الكرسي من تكون؟

فيرد في برود وهدوء أين أنا وماذا حدث؟ ثم يتطلع لها في دهشة ويقول تذكرت لقد كنت في المقهى مع أحد الفتيات وعرضت عليك أن شغل سيجارتك ولكن ماذا حدث ولماذا أنا هنا وماذا أصابني؟ فترد في كلمات بسيطة حاول أحدهم قتلك في المقهى فقررت أن أنقذك لأنك أردت أن تشعل سيجارتي فيرد في صوت حنون ما أجملك؟ فتندهش ناتالي لكلماته وتقول له من فضلك حاول أن تستريح وأن استطعت النهوض سوف نتقابل في صالة الطعام لتناول

العشاء معًا وقبل أن تخرج يقول لها جيمس دونالد هذا اسمي.

غفا قليلا جلال وما أن أفاق مرة أخرى حتى وجد بدلة سوداء أنيقة في انتظاره فقرر أن يحاول النهوض وذهب إلى الحمام وأزال الغطاء من الجرح وأخذ يعاين مكان دخول وخروج الرصاصة وكيفية العناية به التي تمت، وهنا يقول لنفسه كيف لي أن أطلب هذه المساندة بالفعل لقد أصبحت مجنونا لأضحى بنفسي لأنجح بهذه المهمة.

يخرج جلال من الحمام ليذهب إلى الغرفة ويبدأ في ارتداء البدلة ثم يخرج من الغرفة في وهن ليبحث عن الطريق إلى صالة الطعام ولكن ما أن يخرج حتى يجد حارسا بجوار الباب فيقول له جلال أين صالة الطعام فيرد الحارس في هدوء تفضل معي وينزلا السلالم إلى غرفة كبيرة وأنيقة جدًا من الواضح أن ناتالي تصرف كثيرًا لمتعتها الشخصية.

يدخل جلال غرفة الطعام وكانت ناتالي تجلس أمامه على طاولة متوسطة الحجم تسع لعدد ثمانية أفراد وما أن دخل الغرفة حتى قامت ناتالي وتوجهت إليه وساعدته على الجلوس، ثم قالت له كما توقعت مقاس البدلة مناسب فيرد جلال ويقول هل أنتِ من اشتراها فترد نعم فينظر لها

ويقول لقد تذكرت أنتِ كنت أشعل سيجارتك فأنا لا استطيع أن أقاوم الجمال ولا أستطيع أن أقاوم رد فعلى تجاه فتاة جميلة مثلك فتسكت خجلا وتزداد حمرة خدودها.. تبتسم فيقول لها ما اسمك ومن تكوني فترد في هدوء ناتالي يكفي أن تعرف هذا الاسم فقط، وتناولا العشاء ثم أمرت الحارس بتوصيله إلى غرفته ليستريح مرة أخرى.

بعد مرور أسبوعين يأتي الدكتور ويعاين الجرح ويقول إن أمامه أسبوعين آخرين ويمكنه التعافي والمغادرة، وعليه يطلب جلال أن يغادر المكان بحجة أنه لا يريد أن يكون عبئا عليها ولكن ناتالي تتمسك بعدم مغادرته فقد كان يغازلها طوال الوقت واعتادت أن يتناولا العشاء معًا يوميًا فقد كانت تنتظر قدومه حتى يتحدثا معًا.. كان يزور المنزل أشخاص كثيرين وقد كانوا على قدر كبير من الأهمية بسبب حجم الحراسة المرافقة لهم طوال الوقت، وعليه بدأ جلال يكثر من الغزل فكان يهدف لدخول غرفتها في أقرب وقت قبل أن يخرج من المنزل خالي الوفاض وتنفذ منه الفرصة التي قد لا تعوض.

بعد مرور الأسبوع الثالث قرر جلال أن يتجرأ للوصول إلى مراده وبالفعل وقت العشاء رفض أن ينزل لصالة الطعام فصعدت ناتالي إليه وسألته عن سبب غيابه عن

تناول العشاء معها فرد بأن الحزن سكن قلبه فقد اقترب موعد رحيله وقلبه يفيض بمشاعر كثيرة ولكنها تتركه وتتوجه إلى الباب للخروج.. ولكن في صمت تقف فجأة كمن نسى شيئا مهما ولكنه يلحق بها ليغلق الباب ويقبلها قبلة مثيرة وطويلة فتنساق معه ثم يتوقف فجأة وينظر لها ويرحل باتجاه الشرفة وهو يقول آسف اعتقد أني أحارب المستحيل فتخرج هي الأخرى دون رد فقد انسحب جلال لأنه شاهد أحد الحراس يدقق النظر لما يحدث.

بعد قليل رن الهاتف داخل غرفة جلال وما أن رد حتى وجد ناتالي تقول له أخرج من باب غرفتك وتوجه إلى اليسار ثالث باب سوف تجدني في انتظارك وبمجرد خروجه من الغرفة وجد أن الحراسة اختفت ولا يوجد ما يجعله يقلق فيتحرك في هدوء حتى يصل إلى الباب الثاني فيقوم بفتحه ولكن الباب مغلق فيتحرك في هدوء فيجد الباب الثالث فيفتحه ليجد ناتالي ترتدي قميص نوم أسود يبرز كل المفاتن بالطريقة التي تجعله مثل فتيل القنبلة ينقض عليها و يستمرا في العشق لمدة ساعتين كاملتين حتى نامت ناتالي في ثبات عميق وتأكد من ذلك فقرر أن يقوم في هدوء ويتحرك بين الغرف حتى وصل لغرفة المكتب الخاصة بها هذه الغرفة التي كانت ناتالي تقضي أوقاتا طويلة بها وكانت

تغادر منها إلى صالة الطعام في معظم الأوقات وبالفعل ما أن دخل للغرفة حتى وجد جهاز الكمبيوتر فبدأ بتشغيله وتركيب الفلاشة المسئولة عن سحب البيانات من الجهاز.

تمر الدقائق بشكل ثقيل جدا حتى أنه أحس بحركة بالخارج فانتفض رعبًا ولكن تيقن أنها الرياح بالخارج فيتابع الفلاشة في ترقب وقد اقترب من إنهاء المهمة وفجأة يسمع ضوضاء في الخارج وحركة كثيرة وها قد انتهت الفلاشة من مهمتها فينزعها ويغلق الجهاز ويخرج من الشرفة ومنها يتسلل إلى شرفة غرفته للدخول إليها وينام في الفراش في سرعة ومرونة رهيبة في الوقت المناسب فما أن نام بالسرير حتى فتح الباب ودخل أحد الحراس وانتزع الغطاء وهو يقول بنبرة صارمة وعنيفة استيقظ.

يردد الحارس استيقظ وأجمع أشياءك سوف ترحل الآن فيقوم جلال في فزع ويتحرك في اتجاه ملابسه ليبدأ في تغيير ملابسه والحارس يساعده بعنف ثم يبدأ التحرك مع الحراس في هدوء حتى نزل فيجد ناتالي ومعها رجل كبير يقفان بعيدًا ويتحدثان بصوت عال اقرب إلى الشجار ومن خلال هذه الهمهمات يشك أنه والدها وأنه يعسفها على إفراغ القصر من الحرس وإبعادهم عن المنزل بسبب رغباتها فيخرج جلال مع الحراس ويقومون بتوصيله إلى شقته دون

أي كلمة وما أن وصل حتى نزل من السيارة وانطلقت السيارة بسرعة البرق مغادرة.

يصعد جلال إلى الشقة وما أن يدخل يفتح الكمبيوتر الخاص به بسرعة ويبدأ في تحميل البيانات على الموقع المؤمن الخاص بالمنظمة وما أن ينتهي نقل البيانات حتى ينزعها من الجهاز ثم يتوجه إلى الحمام ليعاين الجرح ويتأكد من شفائه.. يشعر بحركة خفيفة بالخارج فيخرج ليجد فتاة الليل أمامه وما أن شاهدته حتى احتضنته وبكت وهي تقول له إنها بحثت عنه وخافت أن يكون قد غادر دون أن تعلم فقررت أن تأتي كل يوم مساءً للمنزل للتأكد من وجود أشيائه ثم تنظر إلى الجرح وتقول له هل كان يستحق الأم ر أن تصاب برصاصة فينظر لها في تعجب ويقول لها لم يكن باختياري أن أصاب فأنا أعشق الجمال وإن لم أمت من أجله فماذا يستحق الموت غيره.

هنا يقرر جلال أن يقضي ما تبقى من الليل معها وما أن يسطع النور في السماء حتى يخرج جلال من الشقة ويتوجه إلى محطة القطار ويجلس على أحد المقاهي بمحطة القطار وفجأة يظهر شاب أسمر قوي ضخم الجثة عريض الكتف يجلس في الطاولة خلف جلال ويقول له الملاك الحارس

فينظر جلال في ترقب حوله ويخرج الفلاشة من جيبه في هدوء ليضعها في جيب الجاكيت الخاص بهذا الشاب.

يغادر الشاب المقهى ويتحرك في اتجاه المخرج وجلال يراقبه حتى يتأكد من مغادرته بسلام ثم يذهب جلال إلى مكان الخزائن ويفتح الخزانة رقم 55 ثم يخرج الحقيبة من الخزانة ويتوجه إلى الحمامات وداخل الحمام يخرج تذكرة الطيران وبعض الأم وال ويجد مفتاح سيارة فيخرج من الحمام ويذهب لمكان الخزانات ويفتح الخزانة 37 يضع بها الحقيبة ثم يغادر محطة القطار ويذهب لساحة انتظار السيارات حتى يجد السيارة الخاصة به وفى طريق عودته إلى المنزل يفكر في أن يذهب لساحة الكاتدرائية ليتناول قهوة قبل مغادرة البلاد لتكون احتفالاً بنجاحه.

وصل جلال إلى ساحة الكاتدرائية وجلس بنفس المقهى الذي تجلس به ناتالي وما أن يمضي بعض الوقت حتى يشعر بمن يراقبه فيقرر أن يعود إلى المنزل وبالفعل ما أن غادر الساحة إلى مكان السيارة حتى وجد حراسة ناتالي في الانتظار فيحاول الفرار منهم ويبدأ في الركض والحراسة تتابعه دون كلل أو ملل يدخل من أحد الشوارع ويجلس بجوار صندوق القمامة يحاول أن يهدئ أنفاسه ليستطع أن يلوذ بالهرب منهم وما أن يقف ليعاود الهروب حتى يجد

سيارة في الانتظار من المخرج الرئيسي للشارع فيحاول الهرب من المخرج الآخر فيجد بعض أفراد الحراسة يتوجهون له فيستسلم لهم ويذهب معهم.

ما أن يركب السيارة حتى يسأله كبير الحرس لماذا كنت تهرب منا؟ ناتالي تريد مقابلتك ويغطي رأسه حتى لا يعرف إلي أين سوف يذهب، وتتحرك السيارة إلى المكان وما أن تصل وتقف السيارة حتى يتم اقتياد جلال وهو معصوب العينين ومغطي الرأس ولكن من خلال الخبرة فهو نفس الطريق المؤدي لمنزل ناتالي ولكن لماذا هو معصوب العينين، هل تم اكتشاف أمره أم ماذا؟

يدخل جلال وهو معصوب العينين مغطي الرأس ويتم مساعدته للجلوس عن طريق أحد الحراس وما أن جلس حتى أحس جلال بالخطر ولكن ملمس الكرسي الذي جلس عليه جعله يشعر أنه لم ينكشف أمره حتى الآن.. فقد كان من النوع المريح جدا ومن الواضح أنه من أحد قطع الأساس التي اعتاد أن يجلس عليها هو وناتالي خلال فترة تواجده بالقصر.. هنا تم نزع العصابة عن عينية ووجد أمامه ناتالي وما أن رآها حتى ارتمت في أحضانه وقالت له إنها تفتقده ثم قامت بضرب الحارس وقالت له لماذا عصبت عينيه، فنظر لها وقال لزيادة الأم ان ومنع أي شخص من التعرف عليه خلال نقله إلى القصر.

بالفعل هو منزل ناتالي وما أن بدأ يحاول أن يريح عيناه حتى قالت له إن الشخص المسئول من قبل الإدارة العليا في عملها حينما أتى ووجده هاجمها وأصر على معاقبتها ونقلها

إلى أحد المناطق البعيدة حتى لا تقع في الحب ثم نظرت له وقالت ولكنه لا يعرف أني وقعت بالفعل في حبك، فى هذه اللحظة أتى كبير الحرس وتمتم ببعض الكلمات في أذنيها ثم انصرف فنظرت له وقالت لماذا حاولت الهرب منهم؟ فرد جلال في هدوء ظننت أن والدك يريد أن يقتلني بسبب النوم معك فهربت.

جلسا في الشرفة يشاهدا الحديقة الكبيرة وخلال الصمت الذي ملأ المكان نظرت له وقالت لقد وقعت في حبك جيمس، فكيف لهذا الكون أن تصيبك رصاصة كانت تستهدفني وفى نفس الوقت يصيبني كيوبيد بسهمه فأقع في عشقك.. ياله من قدر، هنا يقاطعها جلال في هذه اللحظة ويقول أحببت عينيك من اللحظة الأولى ولكني قررت العودة للوطن فور أن سمعت هذا الرجل وصوته العالي في الحديث معك خفت أن أكون السبب في تغيير حياتك لما لا تريدينه.

بعد قليل تنظر ناتالي لعيني جلال في ريبه وتقول ألا تريد أن تصعد لنكمل ما بدأناه من قبل، فينظر لها جلال وهو يحاول ألا يثير الريبة بداخلها ويقول يجب أن اذهب لأجمع متعلقاتي أولا ومن ثم أقوم بتعديل موعد رحلتي فأنا لدي

التزامات كثيرة بلندن ويجب أن أعود في أسرع وقت وبمجرد أن أنهي ما لدي سوف أعود إليك مرة أخرى.. ما رأيك؟

تنظر ناتالي إليه وهي تقول لنتناول الغداء أولا ثم نتناقش في أمر مغادرتك وبالفعل يذهبا إلى غرفة الطعام ويجلسا لتناول الغداء وفى هذه الأثناء يأتي إليها كبير الحرس أكثر من مرة ويبلغها ببعض المعلومات ومع كل مرة يأتي إليها يزداد توترها حتى أنه بعد المرة الرابعة تنفجر غضبًا وتأمر جميع من في القاعة بمغادرتها وتنظر إلى جلال وتقول له هل أحببتني بالفعل أم أنك أردت فقط أن نقضي ليلة سعيدة ثم تهرب؟ فينظر لها جلال وهو يكمل وجبته دون أي قلق ويقول أردت أن نمضي ليلة معًا فأحببتك ولكن لماذا هذه الثورة العارمة منك ؟ فترد وتقول ومن تكون العاهرة التي كانت معك بالأم س فيرد ويقول إنها الفتاة التي كانت معي في المقهى يوم أصبت وهي فتاة ليل تعرفت عليها قبل أن أصاب بحبك فتهدأ ناتالي وتتحول إلى بنت صغيرة ترتمي في أحضانه بكل مشاعرها وتقول خفت أن تكون عابر ليل لا أكثر ولا أقل.

ينهض جلال من الكرسي ويقول لها سوف أغادر غدًا وما أن أعود إلى لندن سأقوم بترتيب عودتي مرة أخرى إلى موسكو أو ربما نلتقي في لندن بعيدًا عن هذا التوتر والقلق

المحيط بك فتنظر له وتسأله هل أنت غاضب مني فيقول لا ولكن غدا سأغادر في الصباح الباكر ويجب أن أعود إلى شقتي لإنهاء جمع متعلقاتي، كانت ملامحه صارمة طوال الحديث فأحست أنه غاضب بسبب إحضاره بهذه الطريقة وبسبب مراقبته وبسبب أنه خرج في ظلمة الليل مطرودًا من المكان.

وبالفعل بعد أن تناولا المشروب في الشرفة نظر جلال إلى ناتالي وطلب منها توفير سيارة تعيده إلي الشقة لينهي ما اتفق عليه معها فحاولت استرضاءه بكل الطرق حتى أنها حاولت أن تجذبه إلى غرفة النوم لتسترضيه بأفضل الطرق لديها ولكنه أصر على المغادرة والعودة لشقته لتجهيز متعلقاته وبالفعل بعد محاولات كثيرة قررت أن تلبي له طلبه وأمرت رئيس الحرس بأن يوفر له سيارة لتقله إلى الشقة وإذا أراد تنتظره لتوصله إلى المطار وفور الوصول إلى الشقة طلب منهم الرحيل وأنه سوف يتدبر أمره.

صعد جلال إلى الشقة وبعد دخوله الشقة مباشرة نظر من النافذة وبالفعل وجد السيارة مازالت تنتظر ولكن على بعد لمراقبة الشقة وما أن وجد ذلك قام بجمع أشيائه وتفتيش الشقة للتعرف على أي أجهزة مراقبة بالمكان وبالفعل وجد أجهزة تصنت بالمكان فكان ظنه أنه كشف

وهم يحاولون الوصول لمن يعمل معهم أو أنها مازالت تغار عليه وهذا أمر بعيد وبينما هو سارح في الفكر سمع طرقات على الباب ففتح الباب ليجد فتاة الليل أمامه فترتمي في أحضانه فيقول لها أنه مسافر في الصباح الباكر وليس لديه وقت ليجلس معها فتدخل بالقوة وتحاول أن تجلس ولكنه يصر ويدفعها لتغادر من الغرفة ويغلق الباب.

جلس جلال يراقب السيارة من خلف الستائر ويحاول ألا يلفت الأنظار له وما أن دقت الساعة الثانية صباحًا حتى انطلق وأخذ حقيبته أمام المنزل واستدعي سيارة أجرة لتوصيله إلى المطار وتحركت إلى المطار وبالفعل طوال الطريق كانت تتابعه السيارة وما أن وصل المطار حتى دفع لسائق التاكسي الأجرة وتوجه إلى الداخل.. طوال تحركاته هناك من يتابعه حتى وصل إلى صالة السفر وأنهى جميع الإجراءات وصعد إلى الطائرة ولكن مازال هناك من يتابعه حتى أنه على يقين أنه بنفس الطائرة معه – رحلة الخطوط البريطانية رقم 236.

تحركت الطائرة وهنا أخرج جلال كتابا صغيرا ليبدأ في قراءته وكان الكتاب باللغة الإنجليزية.. طوال الأربع ساعات وهو يقرأ في الكتاب دون أي راحة حتى وصلت الطائرة مطار هيثرو الساعة الثامنة صباحًا بتوقيت لندن.. قام جلال

بإنهاء الإجراءات والخروج من المطار وبمجرد الخروج استدعى سيارة تاكسي وطلب من السائق الوصول لأحد العناوين وما أن وصل حتى قام بسحب المفتاح من أعلى برواز الباب ليفتح الباب ويدخل وبعد ساعتين يخرج مرة أخرى ويتوجه لجراج المنزل ليأخذ سيارة صغيرة الحجم ماركة ميني كوبر ويذهب إلى أحد المطاعم القريبة ويتناول غداءه في هدوء ثم يعود إلى المنزل مرة أخرى.

يخرج من المطعم ويتمشى قليلا وهنا تأكد أن من يراقبه قد اختفى وأنه أصبح حرا طليقا وعليه أن يتوجه إلى المطار مرة أخرى للعودة إلى القاهرة وبالفعل وصل المنزل وقام بإرسال رسالة تفيد بأن هناك من يراقبه وأنه في هذا المنزل الأم ن وأنه يريد أن يتحرك إلى نقطة البداية مرة أخرى خلال اليوم قبل أن يحدث أي تطورات بالأمر.

بعد ساعتين طن الجهاز ليجد الرسالة بها تذكرة طيران على خطوط مصر للطيران للعودة في المساء إلى مطار القاهرة وأنه سوف يتم تأمين المنزل وتأمين عملية خروجه عن طريق زميل آخر وبالفعل في تمام الساعة السابعة مساءً توجه إلى المطار وأنهى جميع الإجراءات ثم انتظر قليلا بصالة السفر ليعود مرة أخرى إلى جمهورية مصر العربية على رحلة مصر للطيران رقم 780.. هبطت الطائرة على أرض

الوطن مرة أخرى بعد غياب طال أكثر من شهر في مهمته الثانية لمنظمة الحرس.

ينهي جلال جميع الإجراءات ويخرج من مطار القاهرة ويجد سيارة هيونداي ماتركس في الانتظار وما أن يخرج حتى يستقلها ويتوجه إلى المكتب ليقابل اللواء عصام وما أن يصل حتى يجد اللواء عصام يرحب به ويهنئه على نجاح المهمتين ويطلب منه معرفة كيف وصل إلى البيت الأم ن في لندن رغم عدم إبلاغه به من قبل.. يرد ويقول إن سميح أهداه كتابا خلال المهمة الذي ساعده بها وكان الكتاب به تعليمات في صورة شفرة أبلغه سميح بهذا الأم ر ولكن من الواضح أن سميح لم يصل لحل الشفرة وأنه طوال رحلة العودة من موسكو إلى لندن كان يبحث عن حل الشفرة حتى توصل لها وعرف التعليمات وكيفية التحرك ونفذ المطلوب وبالفعل استطاع الهرب من فكرة الوقوع في الخطأ والتوجه لمصر مباشرة وكشف أمره.

هنا يضحك اللواء عصام وينظر إلى جلال في دهشة من ذكائه ثم يقول له لقد أحسنت الاختيار والهروب من المراقبة كما أعجبت بما فعلته من طلب أحد زملائك لإصابتك برصاصة لتستطيع الوصول إلى ناتالي ولكن عليك الآن بالاستراحة حتى تتعافى تماما ثم تذهب للإسكندرية وسوف

نتقابل فور عودتك.. بالفعل نزل من المكتب ليجد سيارته في الانتظار وبها سائق ما أن يركب حتى يتوجه إلى شقته بالزمالك ليستريح وبعد مرور ثلاثة أيام وتأكده من شفاء الجرح تماما قرر السفر للإسكندرية.

يصل جلال إلى المنزل وهنا ينزل السائق الحقائب ويبلغ الأستاذ جلال أنه سوف يترك السيارة حتى يستطيع التنقل بها متى احتاجها ويصعد جلال السلالم وما أن يقف أمام الباب حتى يجد نفسه مترددا قبل أن يطرق الباب فهذه أول مره يغيب فترة طويلة فكان قلقا من رد فعل والده ووالدته وبالفعل قام بفتح الباب ونادى على والدته وما أن رأته حتى قامت بضربه على صدره وقالت كيف هانت عليك والدتك وتركتها طوال هذه الفترة ؟ لقد أصبحت قاسيًا.. هنا قبل يديها ونظر لها وقال والله رغما عني يا أمي فأنا كنت مسافرا والعمل كان كثيرا جدا ولم استطع أن اتصل بك فلم يكن معي خط تليفون.

بعد عتاب طويل من والدته حضر والده للاستراحة في فترة الظهيرة وكما هو متوقع عاتبه كثيرًا هو الآخر وما أن انتهى الغداء حتى قامت والدته بعمل بعض الحلويات، كانت والدة جلال تحضر له الكثير من الطعام وهو كان يأكل

بكميات متوسطة فقالت له والدته "طبعًا اتعودت على أكل الشارع ومش عارف تاكل كويس أكل أمك" فرد جلال أبدًا يا ماما أنا متفق مع واحد بيعمل لي أكل كل يوم وكمان إحنا المطعم بتاع الشغل بيعملنا الغداء كل يوم بس طبعًا مش بنفس طعامة الأكل بتاعك وفى اليوم التالي وقت الغروب جلس جلال في الشرفة يشاهد البحر الذي يظهر من بعيد ويشرب الشاي وفجأة دخلت والدته وقالت عندنا ضيوف تعالى سلم.

سمع جلال الكلمات فنظر لوالدته، من الضيوف التي تأتي والدته لاستدعائه؟ هل مازال صغيرا ليقوم بالسلام على كل من يزور المنزل؟ نظر لها وقال ماشي يا ماما شوية وهادخل أسلم عليهم فقالت له لا تعالى اقعد معاهم أنا عايز أعملهم حاجة يشربوها وبالفعل دخل جلال ليجد فتاة في مقتبل العمر بحد أقصي 20 عاما تجلس بهدوء في الأنتريه تكاد لا تظهر من صغر هيكلها وجسدها وهنا أيقن جلال أن والدته تخطط لشيء وما أن دخل جلال حتى قالت والدته تشربي أيه يا ضحى فترد ميرسي ياطنط مش عايزة حاجة فيقول جلال لا إزاي ماما هاتي عصير حاجة خفيفة ومفيدة.

تختفي والدته وتتركهم وما أن تتركهم حتى يبدأ الحوار..

جلال: أنتِ اسمك ضحى

ضحى: آه

جلال: جميل الاسم ده

ضحى: ميرسي

جلال: أنتِ في سنة كام

ضحى: أنا في كلية تجارة في سنة ثالثة

جلال: أنتِ تعرفي ماما منين بقا

ضحى: مفيش مامتي قالت لي طنط أم جلال عايزاكي تتكلم معاكي شوية فجيت

جلال: أنتِ بتحلمي بأيه ياضحى

ضحى: أتخرج وأتجوز وأبني بيت جميل مع الإنسان اللي هارتبط بيه ويكون شريك حياتي

جلال: وياتري مفيش حد في الكلية عنده نظر يشوف الجمال ده

ضحى: نعم

جلال: لا مفيش

ضحى: أنت بتشتغل أيه؟

جلال: لا أنا شغلي أكبر من أن أنتِ تفهميه

ضحى: لا أنا على فكرة متفوقة جدا وأقدر أفهم بسرعة

جلال: لا أنا بقا صعب عليكي قوي تفهمي كلامي أو حتى تفهميني

تدخل الأم وهنا يأخذ جلال كوب العصير الخاص به ويعود للشرفة ويجلس ليكمل الغروب الذي فاته ويتطلع إلى السماء، وما أن تغادر ضحى حتى تأتي والدته ويبدأ الجدال الذي كان في انتظاره.

الأم : أيه رأيك ؟

جلال: رأيي في أيه ؟

الأم : أنت هاتستعبط

جلال: لا بجد يا ماما في أيه؟

الأم : ضحى

جلال: مالها ؟

الأم : عروسة زي القمر

جلال: نعم

الأم: بص هي فاضلها سنة نقرأ الفاتحة وبعد ما هي تخلص تتجوزوا

جلال: ماما.. أنا مش بفكر في الجواز دلوقتى

الأم: جلال.. أنا مش عاجبني قعدتك لوحدك في القاهرة

جلال: فتجوزيني علشان تخلصي مني

الأم: أخلص منك.. تصدق أنا زعلانة منك.. ياحبيبي أنت عند 26 سنة.. لازم تتجوز بدري علشان أفرح بخلفتك

جلال: ماما لسه بدري أنا قدامي شوية علشان أقدر أتجوز وكمان علشان أكون جاهز ابني البيت صح

الأم: يبقي أنت تسيب شغل القاهرة وتيجي تقعد هنا جنبي لحد ما نلاقي بنت الحلال

جلال: ماما شغل القاهرة دا فرصة مش هاتتعوض.. وأنا مش هافرط فيها، أما بخصوص الجواز فأنا لما أقرر الجواز هاخليكي تختاري أنتِ وفي نفس الوقت لو أنا اخترت واحدة وحبيتها هاخليكي تقعدي معاها علشان تديني الموافقة الأول.

الأم: شكلك هاتتعبني.. لما يجي أبوك يتصرف هو بقي معاك ويشوف أخرتها أيه..

يأتي المساء ويأتي والد جلال ومع دخوله ينتظر جلال الحوار الخاص بالجواز وكما هو متوقع بعد العشاء يدخل والده لغرفته ويسأله أنت مش عايز تتجوز ليه؟ البنت دي جميلة وزي القمر ومتعلمة فينظر له جلال ويقول بابا أنا جلال ابنك وأنت عارف لأنا عمري ما هاتجوز بالطريقة دي ولأنا شغلي في الوقت الحالى عايز تركيز كبير علشان لأقدر أحقق نجاحا كبيرا وأكون نفسي، قولي بقا لو أنا سافرت نفسك في أيه اجيبهولك معايا يرد الوالد وقد بدت عليه آثار الحزن مفيش مش عايز حاجة بس أفهم لو أنت مصاحب ولا حاجة من الكلام ده فالكلام دا فارغ وهاستني معاك لحد ما أشوف أخرتها أيه وياريت لو في واحدة أنت بتحبها قولي ونروح نقابل أهلها.

فى اليوم التالى يقرر جلال العودة للقاهرة للهروب من حصار والدته بالحديث عن الزواج وفور دخوله الشقة يجد شيستر في الانتظار ويذهب إليه ويجري حوله كثيرًا ويحاول لعقه وجلال يبادله الحب والود ويترك كل حقائبه ويلعب معه حتى يأتي الليل وينزلا معا للتجول على الكورنيش في تمشية من أجل التفكير في أمر يشغل باله وعليه قرر أن يتحدث فيما يشغله مع اللواء عصام في اليوم التالى.. يعود للمنزل وينام وكما هو البرنامج المعتاد يستيقظ في الفجر

ويأخذ شيستر وبعد صلاة الفجر يجريان على الكورنيش لمدة ساعة ثم يعود إلى المنزل ويبدأ في الاستراحة قبل أن يذهب للعمل.

يصل جلال إلى العمل وما أن يصل يسأل على اللواء عصام ويفاجأ بأنه سافر خارج البلاد في رحلة عمل وسيعود بعد أسبوع وبالفعل يبدأ جلال في الجلوس بالمكتب للبحث والتدريب على بعض المهام المكتبية مثل كتابة التقرير عن عملية لندن مع سميح ورأيه بها ورأيه بسميح ثم التقرير الخاص بمهمة موسكو ورأيه في ناتالي وفتاة الليل التي قابلها أيضًا رغم أنه في البداية قرر ألا يذكرها بالتقرير ولكن في النهاية قرر توضيح سبب وجودها وأنهى التقرير بعملية الهروب من المراقبة التي تبعته من موسكو.

أرسل جلال التقارير التي انتهى منها وعليه قرر أن يذهب للتدريب على إطلاق النار وبعض المهام القتالية ومر الأسبوع ببطء شديد وجلال يذهب للمكتب ينتظر أن تصله إحداثيات المكان الخاص بالتدريب فيذهب إليه وينهي تدريبه وما أن وصل اللواء عصام قرر أن يطلب مقابلته للحديث معه بخصوص بعض المشاكل التي يواجهها وبعض الأمور التي سوف يطلب التدريب عليها، وما أن دخل جلال إلى مكتب اللواء عصام حتى بدأ الحديث..

جلال: حمد الله على السلامة يافندم

عصام: الله يسلمك ياجلال

جلال: أيه الأخبار.. يارب تكون سفرية موفقة

عصام: القيادة بالمنظمة سعداء بك جدا

جلال: الحمد لله.. كله بفضل ربنا وتدريبات وتوجيهات حضرتك

عصام: مالك ياجلال

جلال: مفيش.. بس في بعض المواضيع اللي عايز اتكلم مع حضرتك بخصوصها

عصام: اتفضل.. رتبهم على حسب الأولوية وقول اللي عندك

جلال: أول حاجة أنا نمت مع ناتالي ومع فتاة ليل وأنا في موسكو

عصام: وبعدين

جلال: مفيش.. أصل أنا

عصام: بص ياجلال لو أنت قلقان من الحرام والحلال فأنت لو بتعمل ده علشان شغلك تطلب كده.. اعتقد والله أعلم أنك مجبر مش باختيارك زي كده رأفت الهجان تفتكر

أنه كان عايش راهب في إسرئيل أكيد لا وإحنا بشر ودا من وجهة نظري مش رأي الدين يعني أنت طبيعة عملك هاتجبرك على حاجات أنت المفروض ماتعملهاش ومع ذلك هاتضطر أنك تعملها في الأخر.. بس فتاة الليل دي كانت نزوة خاصة بك يعني مش جزء مهم من المهمة.

جلال: بس يافندم

عصام: الموضوع ده انتهى قول الموضوع التاني

جلال: أنا عندي 3 مشاكل في الشغل بتاعنا

عصام: قول أول حاجة وبرضه على حسب الأولوية

جلال: المعلومات اللي بتكون عندي مش كاملة يعني لما قابلت سميح أنا لقيت أنه عنده معلومات فوق العادية عن الهدف وأنا رايح موسكو مش عارف مين ناتالي ولا مين الراجل اللي هربته من المغرب على الأقل.

عصام: بعد ما نخلص هاتعرف كل حاجه.. أنا من رأيي سر نجاحك الغير عادي في العمليتين أنك ماكنتش تعرف حاجه عن الأهداف فكنت بتدخل العمليات دي بقلب وصدر واسع لو عرفت اللي وراهم من البداية كنت هاتخاف وتتردد قبل ما تعمل اللي أنت حققته.

جلال: طيب أنا لقيت سميح معاه كتاب كان فيه الشفرة بتاعة البيت الأم واللى ذهبت له بعد مهمة موسكو لتأميني وياتري أنا ليه ماعنديش المعلومات دي.

عصام: أنا كنت في لاهاي في اجتماع علشان ترتيب خطة تدريبية متطورة ليك وتحديد احتياجاتك من التدريبات المطلوبة علشان تطور ذاتك.

جلال: بجد.. يعني هاسافر اتدرب.. إمتي؟

عصام: : إهدى لسه لم يحدد ميعاد التدريب ولا المكان بعد

جلال: أخر حاجة ياباشا

عصام: اتفضل

جلال: أمي عايزة تجوزني

عصام: : أيه.. قصدك علشان ضحى يعني ؟

جلال: لما حضرتك مراقبني أومال مش عارفين تخلصوني من الحوار ده ليه ؟

عصام: : أنت عملت أيه؟

جلال: هربت من الحوار ده وربنا يستر لأني متأكد كل زيارة للإسكندرية هيكون في معاينة عروسة جديدة

عصام: خلاص أهرب زي المرة اللي فاتت ولو الموضوع صعب بلغني وأنا هاعرف اتصرف.

جلال: أنا كده خلصت اللي عندي.. هاسيب حضرتك دلوقتى وفى انتظار استدعائك في أي وقت للتدريب أو لمهمة.

هنا انصرف جلال وبمجرد أن فتح الباب نادى اللواء عصام على جلال وقال هانقعد مع بعض خلال يومين علشان أرد على استفساراتك الكتير وعلشان أعرفك السفرية بتاعتي أيه يخصك فيها وكمان علشان في موضوع مهم في التقرير بتاعك لازم نتناقش فيه.. توجس جلال خيفة من أن يعاتبه مرة أخرى بخصوص فتاة الليل وعاد إلى مكتبه ليبدأ متابعة الأعمال الخاصة بالشركة من تسجيلات قانونية وبعض الأعمال المهمة.

بعد مرور يومين طلب اللواء عصام من جلال الحضور إلى غرفة الاجتماعات لعرض بعض الأمور وما أن دخل جلال إلى غرفة الاجتماعات وجد اللواء عصام في انتظاره فجلس بجواره وبدأ العرض على الشاشة الكبيرة، ظهرت أسلحة مختلفة الأنواع والأشكال وهنا نظر جلال في ترقب ما هذه العملية المنتظرة ولكنه وجد اللواء عصام يقول أنت مشكلتك أن أنت لسه ماتعرفش كل أنواع الأسلحة وتاريخها ولا حتى استخداماتها والأبعاد اللي ممكن تستخدم ليها زي الأسلحة اللي أنا بعرضها عليك على الشاشة.

وكمان في بعض الرياضات الدفاعية عن النفس اللي لازم تحترفها وتكون متميزا فيها وعرض معظم الأساليب الدفاعية الغريبة كما عرض بعض الأساليب المختلفة لاستخدام الأسلحة المختلفة خلال الدفاع عن النفس والأهم من كل ده أنا عايزك تكون ملما بجميع الفنون القتالية من تخطيط وتنظيم وتركيز ويكون عندك قدرة على

تحمل كافة أساليب التعذيب، ينظر جلال إلى اللواء عصام ويسأله هو إحنا داخلين على أيه بالضبط، فيرد اللواء عصام بص أنا ما اعرفش اللي جاي عامل إزاي بس أنا عايزك تكون جاهزا لأي شيء ودا مهم بالنسبة لي لأنه من العوامل الأساسية لتأمينك وحمايتك.

فى بعض الأجهزة اللي ممكن تستخدم في التجسس واختراق أجهزة الكمبيوتر وأنا طلبت منهم على الأخص الموضوع ده لأنك محتاج تكون متفوقا في التكنولوجيا علشان في أماكن وناس لو أنت تعاملت معهم بسهولة هايقدروا يجيبوا تاريخ حياتك وكمان لازم نبدأ نشيل كل صورة قديمة وجديدة من على الإنترنت تخصك حتى لو فيديو.. من الأخر أنا عايزك شبح تدخل المكان وتخرج منه من غير ما في كاميرا تلقط صورة ليك أو حتى تلمحك يعني لازم أول ما تدخل مكان تعرف إزاي تتحرك من غير ما الكاميرا تلقط صورتك أو حتى تتعرف على وجهك لازم تكون شبح بجد.

هذه البرامج التدريبية اللي أنا طلبتها لك من المنظمة وكمان أنا بحاول أخليك تحضر مشروع حرب مع الجيش المصري أو أي من الجيوش العربية بشكل خفي وغير معلن علشان تتحط في جو أنت عمرك ما تعرفه وتجرب خبرة مش

سهل أنك تقدر تعرفها على الأخص التخطيط والتنفيذ تحت ضغط، أما بخصوص المهمتين اللي أنت قمت بهم بص ياجلال..

المهمة الأولى

تظهر صورة الهدف ويقول اللواء عصام المعلومات

الهدف / فرانكو سليزو - شاب في عمر 30 عاما

العملية / استخلاصه من الحراسة التي تحيط به والخروج به من البلد في أسرع وقت ممكن.

العملية ده ما كنتش عملية خداعية زي ما كنت متوقع كانت فعلية والشاب ده كان محاسب في المافيا الإيطالية ومسئول عن تشفير جميع البيانات والمعلومات الخاصة بهم ومن فترة قريبة حب بنت وهي بنت أحد كبار أعضاء المافيا وفى محاولة جريئة منه طلب أن يتزوجها بعد علاقة استمرت ثلاث سنوات، قابل تهديدا من والد الفتاة بالقتل فقرر أنه يهرب من البلد وأن يبلغ عن كل المعلومات التي لديه الخاصة بالعصابات والمافيا والعمليات التي تتم وأماكن تواجدهم واجتماعاتهم وأصولهم وكل المعلومات المفيدة ولكن قام أحد زعماء المافيا بتدبير إخراجه من

إيطاليا إلى فرنسا ومنها إلى المغرب وتدبير حراسة مرافقه له على أن يلتزم بسرية كل المعلومات وعدم الإفصاح وضمان سلامته طوال الوقت من أي غدر.

وعلية تم تدبير دخولك لتهريبه والحصول على المعلومات منه عن طريق مندوب آخر وضمان سلامته وعلى فكرة الفرقة اللي استلمت منك الشاب تم تصفيتهم بالكامل بعد وصولهم إلى المكان المطلوب بسبب أنهم ظهروا في مطار سياتل وهم ينقلونه ولكن تم تدبير تدخل من أحد العملاء لنقله مرة أخرى والآن هو خارج الخدمة ولا يوجد أي إنسان يعرف مكانه أو عملة أو أي شيء عن حياته الحالية.

يعني غلطة كلفت المنظمة فريق تأمين كامل مكونا من ثمانية أفراد يعملون بشكل خفي وهم مكونون من ثلاث دول مختلفة ولكن أنا لن أتدخل في أسلوب عمل المنظمة لأن هناك من يستطيع فعل ذلك أفضل مني بالتأكيد.

كل هذا فيما يخص المهمة الأولي، أما بخصوص المهمة الثانية..

تظهر صورة ناتالي على الشاشة

الهدف / ناتالي ماركس - فتاة في عمر 24 عاما.

العملية / مصادرة المعلومات من الجهاز الخاص بها بأي السبل المتاحة.

من أقوى العناصر الخاصة بعمليات الدعارة على الإنترنت رغم صغر سنها استطاعت أن تكون الذراع المحركة لعمليات الدعارة على شاشات الكمبيوتر في روسيا لمجموعة المافيا، كما أنها صاحبة الدور الرئيسي في تجارة الرقيق الأبيض على مستوى العالم من روسيا، تقدر ثروتها بـ 25 مليار دولار ولكن هناك شخص هو الواصي عليها وهو المسئول عنها في المافيا كما أنها المسئولة الأولى عن مزادات الأسلحة على الإنترنت الخاصة بأكبر تاجر سلاح في روسيا.

هنا قاطعه جلال وسأل كيف تكون بمثل هذا الذكاء واستطيع أن أحصل على المعلومات من جهاز الكمبيوتر الخاص بها، فيرد اللواء عصام الحصول على المعلومات ليس بالأمر الصعب ولا بالسهل ولكن السر يكمن في أنها تقوم بعمليات تشفير للسجلات والمعلومات وحتى هذه اللحظة لم يستطع أي شخص فكها، ما حدث هو أنك حصلت على المعلومات ولكنها حتى الآن مازالت بعيدة عن متناول أيدينا بسبب نظام التشفير المعقد الخاص بها.

فيقول جلال في توتر بالشكل اللي حضرتك بتقوله ده ممكن ناتالي تفضل تراقب البيت في لندن أو ممكن تروح في

زيارة مفاجئة، هنا يومئ اللواء عصام بالإيجاب ويقول ولكن هذا الأمر تم تدبيره فكل السجلات توحي بانتقال جيمس دونالد من لندن.. يرد جلال في توتر مره أخرى هل معني ذلك أنني أصبحت بعيدًا عن متناول ناتالي أم أن ناتالي لن تستطيع الوصول إلى؟ فأنا اعتقد أن كلاهما سهل بالنسبة لمثل هذه المنظمات لما لها من سطو وقدرة على التحكم في اقتصاد دول مثل روسيا.

يرد اللواء عصام ويقول هذه مسئولية المنظمة ومش عايزك تقلق لأن أمنك من أمان المنظمة ومهما حصل لن نترك الأمر للصدفة، لذلك المنظمة دائما ما تجهز عملية تشتيت حتى تحول تفكيرهم لاتجاهات أخرى، وأنت بالنسبة لناتالي علاقة ممكن تكون ارتبطت بك علشان كده عايزاك واللى زي ناتالي مش بيتنازل عن الحاجة اللي عايزاها بسهولة بس المنظمة مرتبة الموضوع بدقة لسحب اتجاه تفكيرها وأنا اطلعت على الخطة اللي هما بينفذوها لتأمينك واطمنت لا تقلق، أما بخصوص ناتالي لو كانت كشفت أمرك وكانت تراقبك حتى تعرف مين وراك كان بمجرد وصولك للبيت الآمن قررت أنها تشتغل بأسلوب مختلف مثل أنها تختطفك في لندن وتبدأ في عملية تعذيب للوصول لمرادها وفى الحالتين مش عايزك تقلق بس قولى انبسط معها ولا

مع فتاة الليل أكثر، يرد جلال في ابتسامة مصطنعة ظهرت على ملامحه ويقول لا دي ولا دي بس الخبرة حلوة مفيش كلام وليها عامل مهم في المتعة والأهم أني مش هعمل كده تاني يافندم، فيرد اللواء عصام ويقول أنا زي ما قلت لك أنت شغلك ممكن يضطرك أنك تعمل كده إنما لو علشان مزاجك يبقي بلاش علشان تكون في أمان ومفيش أي غلطة تحصل لك وممكن تضيع مجهودك كله.

هنا ينظر اللواء عصام لجلال بابتسامة ويقول اعتقد أني إديتك فكرة كاملة عن المهمات علشان تقدر تعرف حجم إنجازك هنا ينظر جلال له ويتجه ليخرج من غرفة الاجتماعات وقد علم الكثير وما لهذه العمليات من خبايا وأسرار ويقول بينه وبين نفسه فعلا إذا كنت عرفت الكلام ده قبل ما أنفذ العملية ماكنتش هقدر أفكر أعمل كل ده، واحده زي ناتالي ممكن تحارب علشان توصلي أو ممكن تقتلني بدم بارد في لحظة غضب أو لحظة شك.. ربنا يستر ما هو كل شغل وله مخاطره ودي حاجه مش محتاجة كلام المكان اللي أنا اختارته هايكون مليء بالمخاطر والأهوال.

فور دخول جلال مكتبه وجد هاتفه يرن وما أن رد وجد اللواء عصام يقول له التدريب الأول سيتم تنفيذه في أقرب وقت انتظر التعليمات خلال اليوم للسفر خارج البلاد

وبالفعل أحس جلال بالحماس وقرر أن يكون خير ممثل لمصر في التدريب ليظهر مدى قدرته على تقبل المعلومات وزيادة خبراته وإظهار براعته.

مر اليوم وعاد جلال إلى المنزل وفور عودته بدأ في تناول وجبته واللعب مع شيستر وفجأة طن الجهاز بوصول رسالة وما أن سمع الطنين إلا وذهب مسرعًا ليطالع شاشة جهاز الكمبيوتر وكانت الرسالة هي ميعاد التدريب والمكان وكيفية الوصول ومعلومات كافية عن البرنامج التدريبي وبالفعل قام بتجهيز المعدات الخاصة به ودخل لينال قسطا من الراحة قبل السفر في اليوم التالى.

تدريب

استيقظ جلال في الصباح الباكر وأخذ تاكسي إلى المطار عند الوصول لصالة المطار أخرج جواز السفر وتذكرة الطيران كانت رحلته إلى كازابلانكا – المغرب وطوال الرحلة كان يستمع لموسيقى هادئة حتى يزيل التوتر الساكن في أعماقه فهو يسافر إلى مكان لا يدري ما هو السبيل، وحسب التعليمات مطلوب التحرك دون إعلام اللواء عصام بأي معلومات عن السفر وفور الوصول أوقف تاكسي وطلب الذهاب لأحد الفنادق القريبة.

وصل فندق سيدي معروف وهو من أقرب الفنادق للمطار والمتوسطة الحال فهو نجمتين فقط واستأجر غرفة وكان الموعد في المساء ليأتي مندوب ليقله إلى أحد الأماكن القريبة وبالفعل في المساء حضر مندوب ومعه سيارة دفع رباعي واتصل على هاتف الغرفة وطلب منه إحضار جميع متعلقاته وبمجرد أن نزل جلال إلى صالة الاستقبال وجد

المتصل شاب مصري كما توقع بسبب نبرة الصوت وطريقة الحديث وتم التحرك معه بالسيارة داخل دروب الصحراء باتجاه الشمال وما أن وصلا إلى الحدود بعد رحلة سفر استمرت لمدة عشر ساعات كاملة تخللها راحة مرتين لتزويد السيارة بالسولار وتناول أي مشروب للانتباه لدروب الصحراء الوعرة.

اقتربت السيارة من الحدود وهنا أخرج المندوب ظرفا متوسط الحجم وأعطاه لجلال وبالفعل قام جلال بفتح الظرف وقراءة المعلومات بالكامل ثم أخرج المندوب ولاعة وأحرق الورقة.. في نفس اللحظة وضع جلال جواز السفر بالجيب الأيمن ومعه بعض الأوراق الهامة وما أن وصلا الحدود حتى سأل الرقيب السائق من معك فرد مندوب من منظمة الأمم المتحدة وهو في طريقه إلى الجزائر وبالفعل سأل جلال عن الأوراق التي أخرجها بدوره وأعطاها له وتحدث معه باللغة الفرنسية بأنه ممثل من منظمة الأمم المتحدة ويحاول التعرف على الحدود قبل الوصول وهو في طريقة إلى مدينة تلمسان لإنهاء بعض الاتصالات بخصوص انتقالات القوات بين الأراضي الجزائرية والمغربية وبالفعل أمر الرقيب بفتح حاجز الطريق ومر السائق في هدوء وما أن مرا حتى تنفس جلال بهدوء.

استمرا على الطريق لمدة ثلاث ساعات أخرى حتى غفا جلال ولكنه أحس بالشمس تخترق جسده في هدوء ليجد نفسه داخل معسكر ومازال داخل السيارة فنظر للسائق الذي رد وأبلغه أنهم وصلا للتو ولم يكن يريد أن يوقظه ولكن توقف السيارة جعل جلال يشعر بالهدوء الذي حدث بعد عناء السفر لمدة ثلاث عشرة ساعة متواصلة، نزل جلال من السيارة وأخذ متعلقاته ثم تحرك مع المندوب الذي أرشده إلى أحد الهناجر المتوسطة الحجم وما أن دخلا حتى وجد مصعدا قديما فركبا المصعد ليبدأ المصعد في النزول تحت الأرض لمسافة قريبة ومن ثم خرجا من المصعد ليبدأ التحرك في الممر حتى وصلا لأحد الغرف فتح المندوب الباب وقال لجلال سوف يتم البدء بعد خمس ساعات وأعطاه خريطة للممرات ليتعرف على الأماكن ويستطيع التنقل في سهولة ويسر.

غادر المندوب الغرفة وهنا أسقط جلال جسده على السرير المعدني وفقد الوعي لمدة ساعتين ثم استيقظ وهو يحس بالإرهاق فقام بإخراج متعلقاته ووضعها على السرير ثم دخل الحمام ليأخذ دشا وما أن خرج حتى فتح الدولاب ليجد ملابس عسكرية خاصة بقوات حفظ السلام وكان اللقاء في النقطة F وبالفعل خرج جلال وهو يرتدي ملابس عسكرية لأول مرة في حياته ملابس قوات حفظ السلام

وداخل الممر بدأ رحلة البحث للوصول للنقطة F كما هو متفق، وفى لحظة وقف جلال بين مفترق الطرق لا يعرف في أي الاتجاهات يسير، حتى سمع صوتا يأتي من الخلف باللغة الإنجليزية إلى أين تريد الذهاب "فتاة شقراء متوسطة الطول من الوهلة الأولى قد تعتقد أنها هزيلة الجسم ولكنها قوية البنيان ونظراتها كانت صارمة ومن الواضح أنها في العقد الثالث من عمرها".

نظر إليها جلال في تردد ثم رد بابتسامة بسيطة وقال مطلوب مني التواجد بالنقطة F فنظرت له وقالت بلغة عربية تكاد تميل إلى اللبنانية: هل أتيت من أجل التدريب فرد بالإيجاب فقالت له تفضل معي وتحركا في الممرات حتى وصلا لصالة كبيرة فأشارت له بالتوجه لمكتب عند الباب للجلوس وهنا بدأت المحاضرة وكانت هي المسئولة عن إلقاء المحاضرة، تم التدريب طوال المحاضرة على أنظمة الكمبيوتر وكيفية اختراق أقوى الأنظمة وكيفية التعامل مع بعض الأنظمة المعقدة وكيفية تأمين الأجهزة الشخصية من الاختراق.

طوال يومين والتدريب مستمر من الساعة الثامنة صباحًا حتى الساعة الثامنة مساءً وهو الأمر الذي كان مجهدا، أما جلال فهو محب للكمبيوتر ولكن الأمر كان معقدا قليلا في بعض الأمور ولكن ما كان يجعل جلال يشعر

بالضيق أن المكان كان تحت الأرض مما كان يجعله يشعر بالاكتئاب، في اليوم الثالث قابل الفتاة اللبنانية في الطريق إلى غرفة التدريب وما أن شاهدته حتى سألته كيف تجد التدريب؟ فرد بتلقائية وقال ممل وهو الأمر الذي أردت أن أتحدث معك بخصوصه..

الدكتورة: إزاي ممل

جلال: التدريب كل ما ارتبط بالواقع كلما كان أفضل

الدكتورة: ما أنت بتدربوا حتى تقدروا تواجهوا في الواقع

جلال: وجودنا تحت الأرض عامل كآبة والتدريب مدته طويلة وهذا مجهد هو كمان

الدكتورة: أهذا رأيك؟

جلال: نعم هو رأي بس أنا متأكد أن مفيش حد هايفكر يعترض

الدكتورة: طيب

جلال: كان لازم أبلغك لأن الشعور ده مش حلو بالذات في شغلنا

انصرفت الفتاة وبدأ جلال التفكير في طريقة لإنهاء التدريب في أسرع وقت للخروج والعودة ولكن الأمر تغير مع بدء التدريب في اليوم الثالث.

بدء التدريب وجلس الجميع على أجهزتهم ولكن بمجرد أن بدأ وقفت الفتاة وسألت بلغة فرنسية وبصوت رقيق هل يوجد من لديه تعليق على التدريب فردت فتاة بلغة فرنسية وقالت التدريب جيد حتى الآن ولكن التدريب العملي في الواقع سوف يكون أفضل وهذا ما ننتظره وفى هذه اللحظة ضرب جرس الإنذار في أرجاء المكان وحسب النظام المتبع بدأ الجميع في التحرك لأماكن التجمع ولكن جلال جلس على مكتبه وبدأ يضرب لوحة المفاتيح في سرعة.

مكان التجمع كان في الطابق العلوي بجوار ساحة التدريب وبالفعل تم الانتهاء من خروج جميع الحضور ولكن جلال اختفى وهنا عادت الفتاة إلى المختبر ولكن بمجرد وصولها تم استدعاؤها لمكتب القائد.

الفتاة: تمام يا أفندم

القائد: هل علمتِ سبب الإنذار

الفتاة: ليس بعد

القائد: تم اختراق الشبكة الداخلية

الفتاة: مستحيل فالنظام الذي نعمل عليه مشفر بطريقة جيدة ومؤمن بالكامل

القائد: تم الاختراق والوصول للأرشيف الذي يضم جميع المعلومات

الفتاة: سوف أتحرى الأمر وأعود إلى سيادتكم بالتفاصيل في أسرع وقت

خرجت وتوجهت إلى غرفتها وفي الطريق قابلت جلال الذي قال لها اسمي جيمس ما اسمك ولكنها لم ترد عليه وانصرفت فقرر متابعتها وطوال الطريق وهو يحاول الحديث معها ولكنها لم تلتفت له، ثم توقفت فجأة وقالت أنت تريد التدريب العملي إذا تعالى معي وتحركا إلى المختبر وطلبت منه الوصول لمن أراد اختراق الحساب والأرشيف الخاص بالمنظمة ولكنه نظر لها ثم رفع قدماه على طاولة الشاشة وأراح ظهره للخلف وقال الأمر بسيط جدا.

فاندهشت الفتاة..

فقال لقد أردت أن أخرج من هذا المكان وهذه هي الطريقة الوحيدة لإقناع الجميع بوجود خطر قريب وبالفعل تم اختراق الحساب الرئيسي للمنظمة ومنه إلى الحسابات الفرعية والأرشيف الأساسي لجميع الملفات،

فنظرت له وقالت أنت السبب فيما حدث اليوم فرد بالإيجاب وقالت سوف تعاقب ولكنه لم يعبأ للأمر ونظر لها وقال أردت أن أتعرف عليكِ وأعرف من تكونين؟ فتوقفت فجأة ونظرت له ولكنه همس في هدوء.. عليك بالتفكير جيدًا فيما سأقوله فهو كلام جاد جدًا..

دكتورة حنين مواليد الشيشان – قامت بأكثر من 12 عملية إنقاذ مع قوات حفظ السلام و10 عمليات اختراق لأجهزة بالغة الصعوبة، تم إنقاذك عن طريق جنرال من قوات حفظ السلام خلال عمليات الجيش الروسي للإبادة بالشيشان وتكفل برعايتك حتى تم ضمك لقوات حفظ السلام التابعة لمنظمة الأمم المتحدة.

فازدادت اندهاشا، وقالت ولماذا تريد الإطلاع على بياناتي فرد بابتسامة بسيطة معجب وأردت أن أعرفك حتى استطيع أن اقترب منك فأنت جميلة ورقيقة ومنذ أن شاهدتك في المرة الأولي وأنا لا أستطيع أن أسيطر على تفكيري باتجاهك والأهم أنني أريد الحديث معك بأمر هام وعاجل، هنا تسقط في بئر الأفكار وتنظر إلى جلال فينظر لها ويقول ما رأيك أن نخرج من المعسكر ونقضي الليلة معًا؟ فتتعجب حنين وتسأله كيف؟ فيقول لا تسألي أقبلي وأنا سوف أدبر الأمر، وبالفعل قبلت ليس لخوفها من المعلومات

التي استطاع أن يعرفها ولكن لجنونه فهو متهور وهذا الأمر أقوي من أي شعور وقد يكون خطرا على المكان.

تقابلا عند الممر C وهناك قرر جلال أن يفتح أحد الأبواب ومنها صعد السلالم حتى وصل ألى سطح الأرض ثم تسللا إلى أحد السيارات وجلست بجواره وهي تسأله كيف سوف نخرج؟ فنظر لها وقال لا تقلقي، أدار محرك السيارة وتحرك نحو الأبواب فوجد الحارس ينظر له في استغراب فقال له دكتورة حنين لديها موعد في المدينة ويجب أن نغادر الآن وهذا هو التصريح الخاص بالأمر فنظر له الحارس وفتح الباب فتحرك في سرعة واختفى بين الأشجار حتى أوقف السيارة بوادي قريب وهناك قام بخلع ملابسه وقرر النزول إلى البحيرة الموجودة في الوادي وهي تنظر له في دهشة ثم قالت ماذا تفعل؟ فيقول الأجمل أن تشعري أنكِ طليقة وهذا ما أحبه في الحياة أما أنتِ ماذا تحبي في الحياة؟

تصمت حنين لحظات ثم تقول لا شيء فيقول لها أمازلت حزينة على أسرتك التي ماتت في الشيشان وأنتِ صغيرة أم أنكِ حزينة لبقائك بعيدًا عن أختك الصغيرة ولكن حسبما قرأت فهي في أمان مع إحدى الأسر فتنظر له في دهشة وتقول له من أنت فيقول جيمس فتقول له أنت

لست أجنبيا أنت عربي وعلى الأغلب تكون مصريا فيقول لها الماء دافئ وجميل هل تريدين الانضمام ؟ فتعود إلى الصمت مرة أخرى وتسرح في ذكريات قديمة.

هنا تصل بالذكريات إلى أختها الصغرى رقية وكيف عان الاثنان طوال الأيام التي تلت قصف منزلهم وكيف خرجا من تحت الأنقاض، وكانا يبحثان عن من يستطيع العناية بهم حتى قابلت الجنرال الذي تكفل بالأمر فقد كانت ابنة العشرين عاما وأختها ذات السبعة أعوام، واستطاع الجنرال أن يدبر إحدى الأسر الصديقة لتعتني بأختها ولرعايتها وطلب منها ألا تحاول الوصول لها لتعيش في هدوء، وكيف أنه اعتنى بها ودربها ثم قام بضمها لقوات حفظ السلام فقد كان هذا الشخص ذا منصب كبير بقوات حفظ السلام.. ولكن الآن.. هي تريد أن تجتمع بأختها وأن تقيما بمنزل معا بعيدًا عن النزاعات القائمة في الشيشان ولكن كيف وهي لا تعرف كيف تصل إليها.

ثم عادت من الذكريات لتجد جلال يقف أمامها عاريًا يجفف جسده فتنظر له في ذهول وتقول ألا تحتشم فيرد ويقول وما العيب أنا رجل أعشق البراءة والتلقائية فتقول له في دهشة من تكون وماذا تريد مني؟ فيرد عليها في هدوء لدي معلومات مشفرة وأريد أن أفك تشفيرها فتنظر له وتقول لصالح من تعمل فيقول كلنا نعمل لصالح البشرية

وفي ريبة تنظر له وتقول لماذا لا تقدمها إلى المسئولين؟ هذه المعلومات المشفرة لصالح من تكون فينظر لها جلال في هدوء ويتحدث ويقول من خلال البحث وجدت أنك الوحيدة القادرة على فك الشفرة وها قد أتيت إليك لتقديم عرض سخي هل تقبلين الأمر أم لا؟

قبل أن تنطق حنين بأي كلمة ينظر لها جلال ويقول للعلم سوف نعود الآن للمقر وبعد العودة سوف أغادر في القريب وأتمنى أن أعرف ردك قبل المغادرة فتقول له وما أدراك أنني قد أوافق من الأساس ولكنه يقول لها يمكنك الإطلاع على الآي باد الخاص بي لتطمئني على أختك رقية وتعلمي أنني أرعاها كما أخاف أن يقترب أي شخص منها فتذهل حنين فهي لم تعرف أين مكان إقامتها ولا حتى الأسرة التي ترعاها من تكون فتهرول إلى الآي باد الخاص بجلال وتنظر به لتجد صورا بالقمر الصناعي وتظهر بها فتاة في عمر 16 عاما وهي تجلس في أحد الأماكن العامة لتقرأ ولكن في محاولة منها للحصول على الإحداثيات يقول لها جلال لا تجهدي نفسك فهذا الجهاز لا يمكن اختراقه فهو مؤمن جيدًا كما أنه لن يمكنك الحصول على الإحداثيات فالأمر عسير.

تحركا في هدوء إلى المعسكر وطوال الطريق حنين تطالع الشاشة وتتلمسها في اشتياق فهي تفتقد أختها التي لم تراها منذ أن تم نقلها للأسرة التي تكفلتها وكلما حاولت أن تطلع

على أي بيانات على الجهاز تجد أن الأمر ليس بالسهولة المتوقعة وما أن وصلا إلى المعسكر تركها جلال دون أن يلتفت لها وتوجه إلى الغرفة الخاصة به وهي توجهت إلى غرفتها بعد أن تركت الآي باد في حالة من الحزن بسبب أنها سوف تترك الجهاز الذي جعلها تري أختها بعد طول انتظار.

فى الصباح الباكر توجهت حنين إلى غرفة جلال لتخبره بردها على طلبه بخصوص المعلومات المشفرة التي يريد منها أن تقوم بفكها ولكنها تجد أنه اختفى وتجد ظرفا عليه اسمها فتقوم بفتحه لتجد فلاشة وورقة مكتوب بها أعلم أنك سوف تقومين بالأمر وعندما تسأل عن الشخص الذي كان متواجدا بهذا المكان والمسمى بجيمس تجد أن الجميع لا يعرف عنه أي شيء وتحاول أن تدخل إلى السجلات لتبحث عنه ولكن لا أثر له فتتوجه إلى القائد وتخبره أن ثمة شخصا كان يحضر التدريب وقد اختفى فيبدأ التساؤل عن من يكون وتكتشف أن هذا الشخص خفي ولم يظهر ولم يتعرف إليه أحد ولم يظهر حتى بكاميرات المراقبة بأي مكان في المعسكر حتى داخل غرفة الاجتماعات.

غادر جلال المعسكر في هدوء دون أن يشعر به أي شخص متوجهًا إلى مراكش وما أن وصل أحد الفنادق استأجر غرفة وبمجرد أن صعد إلى الغرفة فتح جهاز

الكمبيوتر وجلس في انتظار التعليمات وخلال الانتظار قرر أن يتجول في البلد قليلا ونزل حتى وجد السائق الذي قابله من قبل في انتظاره، فما أن شاهده حتى قال مرحبًا مستر جيمس في انتظارك منذ ساعة فقال له ولماذا لم تتصل فيرد أردت أن أتركك لتستريح فخرجا معا وتوجها إلى السيارة وتحرك السائق إلى الوجهة المحددة وما أن وصل حتى نزل جلال من السيارة ووجد السائق يقول له تفضل من هنا.

يدخل جلال إلى المبنى ويصعدا السلالم وما أن يصل إلى الطابق الثاني حتى يذهب السائق إلى الشقة الموجودة على الجانب الأيمن ويطرق الباب بطريقة معينة فيفتح الباب ويدخلا.. يجد اللواء عصام جالسا يشرب الشاي وينظر له ويقول ما أروع أن تلتزم بالتعليمات وقد أعجبني اختفاءك ولكن هذا الأمر كله مرتب.. كيف كانت المهمة؟

جلال: أنا سف يا باشا.. بس التعليمات كانت صريحة

عصام: صريحة إزاي ؟

جلال: العملية سرية عن الجميع

عصام: أنا وأنت فرد واحد

جلال: يافندم أنا فهمت غلط

عصام: أنت عارف أنك ممكن تتكشف في أي لحظة

جلال: يافندم أنا نفذت التعليمات زي ما وصلت

عصام: بس أنا سعيد أنك قادر تخبي عليا حاجة أتطلبت منك

جلال: بجد

عصام: أكيد.. هذا يثبت أن اختياري ليك كان صح

جلال: شكرًا يافندم

عصام: على فكرة التعليمات أنا اللي بعتها

جلال: نعم

عصام: أيوة وده كان اختبار ليك

جلال: وياتري النتيجة أيه؟

عصام: ناجح بتفوق مش بقولك اختياري ليك كان ناجح

يتناولان الشاي وفجأة يدخل مندوب من الباب ويقول الموافقة وصلت يافندم فينظر جلال إلى المندوب ثم إلى اللواء عصام في دهشة ياتري ماذا تكون هذه الموافقة وعلى ماذا تمت الموافقة؟

النجم الساطع

نظر اللواء عصام لجلال وهو يقول سوف يتم المتابعة مع حنين بخصوص فك الشفرة فيندهش جلال ويقول للواء عصام ولماذا لم يتم التعامل مباشرة معها من قبل المنظمة، ولكن اللواء عصام يرد ويقول مش أي حد ممكن يعرف معلومات عننا ولذلك نحن نتعامل في هدوء وبطريقة أننا دخلاء على المنظمة بحيث نستطيع الدخول والخروج في صمت فيرد جلال ويقول طب يافندم لو هي بلغت أو حاولت تتبع الأمر هايحصل أيه فيقول له اللواء عصام جميع تحركاتها تحت المتابعة كما أننا لا نترك شيئا للصدف وهو الأمر الذي يجعلنا متميزين وليس لنا أي أثر بأي مكان حتى وجودك أصبح ليس له وجود ولم تذهب للمعسكر ولا يوجد حتى صورة على أي كاميرا لك.

هنا يدخل المندوب مرة أخرى ويخبر اللواء عصام أن جميع الأوراق جاهزة ويعطيه ظرفا ويقول له أتفضل

فينظر له اللواء عصام ويشيح بوجهه له ليخرج من الغرفة وينظر لجلال ويقول سوف يتم إشراكك في مناورات النجم الساطع لهذا العام بعد شهرين ونصف وعليك أن تستعد لهذا الأمر فسوف يتم تدريبك في الأردن داخل أحد المعسكرات حتى يتم إشراكك ضمن القوات الخاصة بالأردن.

"مناورات النجم الساطع تعتبر من أكبر التدريبات متعددة الجنسيات في العالم. وتقام بصفة دورية بين اثنتا عشرة دولة هم: مصر، الولايات المتحدة الأمريكية، تركيا، باكستان، الكويت، الأردن، هولندا، اليونان، فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، إيطاليا، وقد بدأت المناورات لأول مرة في أكتوبر 1980 بعد توقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل في عام 1979، واستأنفت في عام 1981 ثم أصبحت تجرى في خريف كل عامين، هدف المناورات تبادل الخبرات والتعارف بين مختلف المدارس العسكرية، ونظم التسليح المتطورة بالإضافة إلى ما يوفره هذا التدريب من فرص كبيرة لتوطيد أواصر التعاون والصداقة بين الدول المشاركة، تركز النجم الساطع وهي أكبر وأهم المناورات التي تجريها القيادة الوسطى المسئولة عن القوات في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، على مهارات القتال في الصحراء.

وهي تعلم القوات كل شيء من كيفية الحفاظ على معداتهم في الصحراء إلى كيفية الاتصال مع بعضهم البعض ومع قوات التحالف.

كما تشتمل المناورات على 186 تدريبا متنوعا بحريا وجويا وقوات خاصة ومنها الإسقاط الجوي الإستراتيجي قادما من الولايات المتحدة والإنزال البحري في أوقات قريبة أو متزامنة، والإغارة على عدد من الأهداف واحتلالها وتأمينها، وعزل الاحتياطيات المعادية، والرمي التكتيكي، وتأمين الأهداف الحيوية ضد أعمال التخريب والتسلل، كما تتضمن مشروع مركز قيادة مشترك في مصر ومركز المباريات الحربية في فيرجينيا في الولايات المتحدة، وموضوعات التعاون الأمني والإقليمي وعمليات حفظ السلام.

الأردن

وصل جلال مطار عمان بالأردن على الخطوط الأردنية بعد فترة ترانزيت بمدينة الدوحة حسب التعليمات التي حصل عليها من اللواء عصام قبل أن يغادر مراكش عن المهمة

البلد / عمان - الأردن

المدة /غير معلوم

الهدف / الالتحاق بالجيش

العملية / المشاركة بمناورة النجم الساطع

الهوية / جمال عبدالله – الجنسية أردني – من أب أردني وأم تونسية لم يزر الأردن منذ 20 عام.

وما أن حطت الطائرة بمطار البحر الميت بالأردن حتى نزل الركاب وكان جلال يجهل كيف يمكنه الالتحاق بالجيش

وهو لم يزر هذه البلد من قبل وكيف له الوصول لمرحلة المشاركة في المناورة فالأمر ليس بالسهل ولكن ما لا يعرفه جلال أنه تم ترتيب الأمر، فبمجرد أن وصل للجوازات وبدأ في إنهاء إجراءات الدخول وأمام الموظف المسئول..

الموظف: شو اسمك؟

جلال: جمال عبدالله

الموظف: أنت أردني

جلال: أيوة

الموظف: بقالك قد أيه برة البلد ؟

جلال:20 عاما، كنت أعيش مع والدتي في تونس

الموظف: يطلع على الجواز أكثر من مرة ثم يشيح برأسه للعسكري فيقبض على جلال

تم القبض على جلال وترحيله إلى السجن وهناك بقى في الحبس لمدة لا تقل عن عشرة أيام، ولكن لم يكن هناك من يجيب على تساؤلاته فالأمر أصبح غريبا وقرر أن يحاول الهرب ولكن لم يستطع وتم القبض عليه وإيداعه الحبس الانفرادي.

بعد مرور عشرين يوما وصل مفتش كبير إلى السجن ليطلع على السجناء ويتعرف على الأحوال وخلال إطلاعه على الأوراق صادفته أوراق جلال فيستدعي الضابط المسئول فيسأله لما هذا الشاب بالحبس منذ شهر فيرد الضابط أنه هارب من البلاد منذ 20 عاما، فيقول له وما التهمة فيرد الضابط لا أعلم ولكن الإدارة بالمطار وجهته لنا وقمنا باستلامه على أن يتم ترحيله للمكان المطلوب في أقرب وقت فيرد المفتش ما عمره فيرد الضابط 26 عاما فيقول إذا هو لم يؤد الخدمة العسكرية عليك بترحيله لأداء الخدمة العسكرية فخدمة الوطن واجب على كل مواطن أردني.

يدخل العسكري إلى الحبس وينادي جمال عبدالله فيقف جلال في بسمة تفاؤل ويقول أنا فيقول له تعالى معي فيرد جلال هل سيتم الإفراج عني أخيرًا ؟ ولكن العسكري يرد لا ولكن سوف تذهب لخدمة الوطن فهذا واجب وأنت متهرب منه، وكيف لك فلا تشعر بالانتماء إلا من خلال هذا الواجب، تقدم معي وما أن وصلا إلى مكتب المفتش فيقول له يا جمال ليش ما قدمت وأديت الخدمة العسكرية؟ فيقول له أنا والدتي تونسية ولا أعلم إن كان لى خدمة عسكرية أم لا ولكن يرد المفتش أمك أردنية ولكن لها

جنسية تونسية من والدتها فأنت ابن الأردن من الأب والأم فيرد جلال اعتذر يا سيدي فيقول المفتش لتعلم سوف ترحل إلى المعسكر لأداء الخدمة العسكرية.

يخرج جلال من الحبس ويتم ترحيله إلى المعسكر وما أن يصل حتى يتم معاملته على أنه هارب من التجنيد ويلاقي أسوء معاملة من العساكر والضباط إلى أن يصل لمكان المبيت ويبدأ المبيت وسط الزملاء فيبدأ يفكر هل هذا هو الطريق الوحيد للدخول إلى هنا، ما أصعب الأمر ولكن هناك ما يشغل باله أكثر من المعاملة السيئة والسب الذي يواجهه طوال الوقت وهي والدته فهو خارج البلاد منذ أكثر من شهر ولم يتصل بها كيف لها أن تطمئن عليه طوال هذه الفترة؟

يمر شهر كامل يتلقى الكثير من التدريبات ويواجه الكثير من العنف ضده بسبب هروبه من البلاد وعدم الحضور لأداء الخدمة العسكرية ومع قدوم الشهر الثالث بدأ الجميع يعرفونه أكثر ويحبونه واستطاع أن يعرف كيف يتعامل معهم جميعًا وكيف يمكنه أن يصل لمراده طوال هذه الفترة ولكن الأمر العسير له هو الوصول لحقيبته فهي مازالت في القسم الذي كان به فور وصوله ولكن كيف له أن يحصل عليها مرة أخرى.

وبعد مرور أسبوع آخر استطاع أن يتعرف على بعض الزملاء الجدد واستطاع أن يرتب معهم أن يذهبا لقسم الشرطة الذي ذهب إليه من المطار واستلام متعلقاته وبالفعل تم الأمر ولكن كان من الصعب إدخال هذه المتعلقات وعلى الأخص التليفون والآي باد فكان يكفيه أن يشعر أن متعلقاته بأمان، بالفعل تم إيداعها في خزانة الأمانات الخاصة بالمعسكر وقيل له إنه في أول إجازة يستطيع أن يحصل عليها وبعد مرور عشرة أيام تم تحديد الكتائب التي سوف تذهب للمشاركة في المناورة ولكن الكتيبة التي كان بها جلال لم تكن منهم وهنا بدأ في ترتيب كيفية انضمامه لكتيبة أخرى وتم ذلك من خلال تطوعه في فرقة الكشافة الخاصة باستكشاف المواقع قبل دخول القوات والاقتحام وبالفعل استطاع من خلال الأصدقاء وبعض المعارف التي تعرف عليهم أن يصل إلى فريق الكشافة المسئول عن اكتشاف المواقع المشاركة في المناورة وقبل السفر بأسبوع تم منحه أجازه لمدة يوم كامل وبالفعل استطاع أن يأخذ حقيبته ويذهب لأحد الفنادق ويفتح الكمبيوتر لإرسال رسالة تفيد أنه سوف يكون في المناورة وما أن انتهت الإجازة ذهب لمحطة القطار وقام بوضع حقيبته بإحدى الخزائن حسب المتبع.

في الميعاد المحدد تم سفر القوات الأردنية إلى القاهرة ثم توجهت القوات الأردنية إلى السواحل المصرية بمدينة الإسكندرية وعليه تم اشتراك جلال في المناورة والتعرف على الفنون القتالية وتعلم الكثير والكثير من خلال المناورة وكيفية التحمل والصبر والجلد وبالفعل انتهت فعاليات المناورة في أكتوبر 2009 وكانت الدول المشاركة في النجم الساطع هذا العام الولايات المتحدة ومصر وتركيا والأردن، والكويت، واليونان، وإيطاليا، وألمانيا، وبريطانيا العظمى، وفرنسا، وباكستان. فالوحدات العسكرية من مختلف أنحاء العالم شكلت جبهة مشتركة في مناورة عسكرية متعددة الجنسيات التي عقدت بالقرب من مدينة الإسكندرية الساحلية المصرية طوال الفترة من 10 أكتوبر - 26 أكتوبر 2009 شملت النجم الساطع قفزة المحمولة جوا الإستراتيجية لأكثر من ثلاثمائة جندي من الفرقة المجوقلة 82 بالشراكة مع قوات المظلات المصرية والألمانية والكويتية والباكستانية وأكثر من ألف من مشاة البحرية من 22 وحدة مشاة.

بعد انتهاء المناورة وفي طريق العودة من سواحل الإسكندرية إلى عمان تم ترتيب عملية خروج جلال من داخل القوات وسحب متعلقاته الموجودة في الأردن وبالفعل

خرج من القوات وأول شيء قام به هو الذهاب إلى أحد الفنادق وقام بتغيير ملابسه العسكرية وارتداء الملابس المدنية وتوجه لزيارة والدته وبالفعل كانت تشتاق إليه بشدة وبمجرد أن ارتمي في أحضانها قالت له إنها كانت تفتقده بشده وأن مديره كان يأتي بنفسه كل أسبوع ويسأل إذا ما كنا نحتاج أي شيء كما أخبرني أنك في مجاهل إفريقيا تقوم ببعض الأعمال وأن المكان اللي أنت فيه ليس به أي خطوط تليفون.. إلا يعني أيه يا جلال يابني مجاهل إفريقيا.. ضحك جلال ثم نظر لها وهو يبكي من شدة اشتياقه لها وقد دفن رأسه في أحضانها وهو يبكي من شدة اشتياقه لها.

مر اليوم الأول بمنزل العائلة وجلال نائم طوال اليوم منذ وصوله ولم يستيقظ إلا في الساعة العاشرة مساءً، تحرك داخل المنزل مثل الشبح حتى وصل إلى الثلاجة وقام بشرب زجاجة مياه كاملة سعة لتر ثم عاد إلى الغرفة وما أن وصل إلى باب الغرفة حتى وجد والدته تقول له الأكل جاهز هل أجهزه لك؟ فينظر لها ويقول اليوم نوم بكره هابقي آكل.. تصبحي على خير يا ماما وبالفعل يدخل للغرفة والنور مطفأ كما هو.. يختفي في الظلام بين غطاء السرير دون أن يظهر له أثر.

مع آذان الفجر يستيقظ جلال في حالة من الإجهاد التام، قام من السرير وتوجه إلى الحمام وأخذ دشا باردا ثم ارتدى ملابسه الرياضية ونزل إلى الكورنيش بعد أداء صلاة الفجر وبدأ الجري على الكورنيش كما اعتاد لمدة ساعة كاملة ثم عاد إلى المنزل وتناول الإفطار مع والدته التي أبلغته

انه سوف يأتي للمنزل ضيوف في المساء وأكدت عليه أكثر من مرة وقالت يا ريت ما تنزلش علشان تحضر وتسلم عليهم وهنا فهم جلال الرسالة يبدو أن الحاجة سوف تحضر عروسة ليتم معاينتها مثل المرة السابقة.

طوال اليوم جلال يجلس في البلكونة يشاهد البحر الذي يظهر من بعيد وبعد صلاة العصر قامت والدته باستدعائه لتناول الغداء سجق إسكندرني كما يحب وحواوشي.. بعد الغداء جلس جلال على الكمبيوتر الخاص به ليبدأ في كتابة التقرير عن المهمتين الأولى مع حنين في المغرب والثانية مناورة النجم الساطع بالأردن وكل التفاصيل التي مر بها ومع دقات الساعة السابعة مساءً سمع جرس الباب فعرف أن الضيوف وصلوا وبالفعل أتت والدته بعد قليل وقالت له الضيوف وصلوا يلا تعالى سلم بقا.

خرج جلال وهو يتساءل هل هو العريس أم العروسة وما السبب وراء إصرار أمه على زواجه وبالفعل دخل الصالون.. قال سلام عليكم فوجد عروسة في غاية الجمال ومعها والدتها وكانت في أحسن زينتها من مكياج وملابس وما أن دخل حتى أعجبته ولكنه في قرارة نفسه كان يعلم أن الأمر صعب أن يتم فهو الآن مرتبط بخدمة البشر بكل العالم فهو قد يسافر في أي وقت لأي بلد وقد لا يعود فالأمر

ليس بالسهل أن يتم.. طوال فترة جلوسه وهو صامت يفكر هل الأمر بالأهمية التي تراها والدته حتى يرتبط بإنسانة لمجرد أنها أتت لزيارة منزلهم حسب طلب والدتها ووالدته وما أن أتت والدته حتى قالت الكلمات المناسبة واستطاعت أن تجذب والدة الفتاة للخروج لمشاهدة بعض الأقمشة التي أشترتها وهي حجة كان جلال يعلم أن والدته سوف تجد ما تفعله لجذب والدة الفتاة لتركهم معًا.

جلس جلال والصمت يطبق على فكيه فقد أصر على عدم التحدث إلى أن تأتي والدته وتجدهم جالسين كما هما دون أي كلمة وما أن دخلت حتى تساءلت وقالت إزيك يا بنتي فقالت الفتاة أومال ماما فين فقالت والدة جلال أنها في الحمام وسوف تأتي الآن وبالفعل دخلت والدتها وقالت أنت يا جلال يابني بتشتغل أيه فنظر لها ورد بابتسامة مصطنعة محامي فقالت فين بقا فرد في مكتب استيراد وتصدير في القاهرة فقالت بجد فين في القاهرة.. إحنا أهل زوجي في القاهرة كلهم فقال لها بجد فين بقا في القاهرة فقالت من المهندسين من عند شارع عبدالمنعم رياض فقال لها أنا للأسف شغلي في جاردن سيتي وقاعد في الزمالك مع زملاء ليا في الشغل برضه من بره القاهرة ثم نظر لساعته وقال أنا نازل يا ماما مش عايزة حاجة فنظرت له بعنف

قاتل وكأنها توجه سهام قاتله إليه وقالت أنت رايح فين خليك قاعد معانا فقال عندي ميعاد في محطة الرمل كمان ساعة وما كانت إلا حجة للهروب من هذه المقابلة.

خرج جلال ودخل غرفته ارتدى حذاءه وتحرك مسرعًا من الشقة فقد بدأ الأمر يدخل حيز أنت منين وفين وهو يحاول أن يبقي بعيدًا عن أي تطفل قد يؤثر على أعماله في المنظمة وبالفعل تحرك مسرعًا نحو الباب وعند فتح الباب نادت عليه والدته.. وقالت جلال تعالى فذهب لها فقالت له أيه رأيك في البنت؟ ولكنه لم يرد وقال لها ماما لما أرجع نتكلم أنا كده هتأخر على الناس اللي رايح أقابلهم وبالفعل انطلق كالهارب من الحبس وفتح الباب وغادر المنزل.

نزل جلال من المنزل وتوجه إلى الكورنيش وهناك بدأ يمشي في هدوء.. يستنشق هواء البحر ويفكر هل كتب عليه أن يبقي وحيدًا؟ هل والدته على حق أنه يجب أن يتزوج الآن؟ ولكنه يعلم أن الأمر لا يصح أن يتم في الوقت الحالي فهو في بداية الطريق والأمر محفوف بالمخاطر.. استمر حتى وصل إلى محطة الرمل فقرر أن يستمر إلى منطقة قلعة قايتباي وما أن وصل إلى هناك حتى قرر أن يجلس قليلا لتناول الآيس كريم من محل عزة فأخرج حافظة نقوده وتوجه إلى محل عزة للآيس كريم ثم توجه إلى أخر مكان في

الكورنيش وجلس يأكل الآيس كريم وهو يفكر في كل ما سبق.

كان يأكل الآيس كريم وكأنه وجبته الأولى منذ فترة حتى أنه اشترى اثنين آخرين وجلس وحيدًا يفكر كثيرًا حتى أحس بالتعب من الهواء فقرر العودة، هنا تحرك خارجًا من منطقة قلعة قايتباي وما أن وصل إلى منطقة مسجد المرسي أبو العباس حتى نادى على إحدى سيارات التاكسي وركب وكما هو المعتاد استرسل السائق وبدأ يحكي عن الزحام وأنه منذ انتهاء موسم الصيف قل الشغل وكما المعتاد كان جلال يفكر في أمر آخر.. عندما وصل عند المنزل أعطي له بعض النقود وتوجه إلى المنزل وبمجرد أن فتح الباب وجد والدته بانتظاره وما أن وقع بصره عليها حتى قالت هانروح لهم أمتى فنظر لها في دهشة ثم قال يا أمي العزيزة إن الأمر بيد الله وأنا لا أفكر في هذا الأمر قبل أن أحقق أحلامي فأنا ليس لى شقة ولم يصبح لدي المبلغ الكافي لإحضار شبكة ودبل وعفش ومستلزمات الجواز ولسه هايكون في فرح والكلام الكتير قوي ده.

بعد أن أنهى كلامه دخل إلى غرفته وبدأ في تجهيز حقيبته للسفر في اليوم التالى إلى القاهرة وما أن أنهى ترتيب الحقيبة حتى بدأ يفكر فيما سوف يكون في الغد فهو يجب

أن يقوم بتسليم التقرير ومراجعة الأعمال الخاصة بالمكتب وإنهاء كل ما هو متأخر ثم التأكد من أن المسئول عن متابعة شيستر يقوم بالأمر على أكمل وجه فهو يشتاق إليه فهو الصديق العزيز الوفي الذي لن يستطيع أن يربيه في منزل والديه بسبب العقيدة الراسخة في أذهان الكثيرين.

في اليوم التالي استيقظ جلال في الساعات الأولى بعد صلاة الفجر وأدى الصلاة ثم توجه لممارسة الرياضة الخاصة به من جري على الكورنيش ثم عاد ليأخذ دشًا ويتناول الإفطار مع والدته ثم يرن الهاتف ويرد...

جلال: ألو

السائق: أنا تحت يافندم

جلال: أنا نازل حالا

السائق: تحب حضرتك أطلع أخذ الشنط

جلال: مش محتاجة

السائق: أنا في انتظار حضرتك أمام باب المنزل تمامًا

جلال: ربع ساعة وهاكون تحت

السائق: فى انتظار حضرتك

هنا يتوجه جلال إلى والدته ويقبل يديها فتقول له جلال ياريت ما تتأخرش زي المرة اللي فاتت، وبلاش توحشني لأنك غالى عندي فأنت ابني الوحيد وأبقي كلمني طمني أول ما توصل فيرد جلال بهز رأسه بالإيجاب ثم يغادر إلى القاهرة ليعود الملاك الحارس في انتظار التعليمات.

وفي طريق العودة وهو جالس بجوار السائق يفكر في كل ما مر به من المغرب والأردن حتى عودته إلى الإسكندرية وإصرار والدته على أن يتزوج.

وصل جلال إلى القاهرة وكان قد قدم التقرير عن طريق الإيميل إلى اللواء عصام وما أن وصل حتى قرر أن يذهب لمكتب اللواء عصام ليسلم عليه ويخبره بعودته إلى المكتب وأنه في انتظار التعليمات لبدء أي مهمة في أقرب وقت وأنه على استعداد دائم للعمل ولكن استقبال اللواء عصام كان غريبا بعض الشيء فقد كان جاف ويبدو عليه العصبية فقرر أن يتركه لحين أن يهدأ ويعود إليه للتحدث عن سبب ذلك.

بعد أن انتهى من العمل في المكتب وفى طريق العودة للمنزل اتصل بالمندوب المسئول عن متابعة شيستر ورعايته في فترة عدم تواجده بالبلاد وسأله عن شيستر ما إذا كان في المنزل أم تم وضعه بأحد مزارع الكلاب للرعاية فأجابه المندوب أن حالة شيستر أصبحت سيئة منذ أن سافر وأنه لم يأكل لفترة ثم بدأ يعود للأكل منذ أيام قليلة وأنه كان

بأحد المزارع الخاصة بالكلاب بمدينة السادس من أكتوبر فطلب منه إعادته للمنزل اليوم في أسرع وقت ممكن ولكن جلال طرقت بذهنه فكرة وبالفعل قرر أن يذهب إلى المزرعة ليحضره بنفسه وما أن وصل للعنوان حتى وجد شيستر وفي أول لحظة شاهده أقبل عليه يجري ولعب معه حتى أنهى جلال الإجراءات ووضعه في السيارة ثم عاد إلى المنزل.

بعد مرور يومين طلب جلال من السكرتارية مقابلة اللواء عصام ولكنه رفض فقرر أن يتركه وبالفعل في اليوم التالي طلب مقابلة اللواء عصام في أمر عاجل وتم تحديد ميعاد وعندما دخل المكتب قال له

عصام: اتفضل يا جلال

جلال:شكرا يافندم.. ممكن أسأل سؤالا

عصام: اتفضل

جلال:هو أنا عملت حاجة غلط ضايقت حضرتك

عصام: لا

جلال: أومال حضرتك ليه رفضت مقابلتي

عصام: أنا كنت مضغوط شوية وماحبتش أني أقابلك بعد الفترة دي كلها وأنا عصبي زي يوم وصولك

جلال: بس يافندم حضرتك زي أخويا الكبير ومعلمي وأنا ما أقدرش أزعل منك حضرتك

عصام: عارف وعلشان كده ماحبتش تدخل ونتكلم وتشوف العصبية بتاعتي

جلال: كنت عايز أعرف أيه رأي حضرتك في التقرير اللي قدمته وإذا كان في ملاحظات ؟

"فى هذه اللحظة أخرج عصام ملفا من المكتب يضم مجموعة أوراق كثيرة العدد وعلي الغلاف كتب النجم الساطع".

عصام: تمام بس ليا كام تعليق

جلال: أتفضل يافندم

عصام: أنا حاسس أنك ضعفت وأنت في الحبس

جلال:أنا كتبت كده في التقرير لأني مش هاخبي واقع وكمان لأن حضرتك لازم تعرف كل شيء

عصام: أنت يا جلال مش لازم تضعف ولا تفكر أنك ممكن تضعف والأهم أنك ماتخليش حاجة ممكن تكون نقطة ضعف ليك

جلال:أنا فاهم حضرتك

عصام: بجد

جلال:حضرتك قصدك أني ما أضعفشي قدام عروض العرايس اللي والدتي بتجيبهم ليا

"هنا بيتسم اللواء عصام ولكن لم يلبس أن انفجر ضاحكًا"

عصام: يعجبني فيك قدرتك على الفهم السريع

جلال: لا تقلق يافندم

عصام: كنت عايز تسأل عن حاجه تانية

جلال: أيوه يافندم بخصوص الشغل مفيش مهمة قريبة

عصام: أنت مشتاق لمهمة جديدة ولا أيه!!

جلال:أنا المهمة بالنسبة لي زي اللغز أحب أعيشه لحد ما أحله وأخلصه

عصام: فى تعليمات هاتيجي عن قريب.. خليك جاهز

جلال:أنا جاهز يافندم طول الوقت

غادر جلال مكتب اللواء عصام وتوجه إلى مكتبه وهو كله شغف ولهفة في انتظار المهمة القادمة، وكما جرت العادة يستيقظ جلال فجرًا ويذهب للصلاة ثم يأخذ شيستر ويبدأ في الجري على الكورنيش بمنطقة الزمالك ثم يعود للمنزل ليرتاح قليلا ويتناول وجبة الإفطار ثم يتوجه إلى المكتب ليتابع الأعمال الخاصة بشركة الاستيراد والتصدير وهو الأمر الذي كان للجميع يظهر مدي أهمية العمل ولكن جلال كان متيقن أن كل ما يفعله غير واقعي ومعظمه اشبه بالتمثيل لأن الأعمال الخاصة بالشركة لم تكن تظهر نهائي حتى حدث ما حدث.

بعد مرور شهر كامل دون أي مهمات استدعى اللواء عصام جلال وما أن ذهب إلى مكتب اللواء عصام حتى طلب منه الذهاب إلى بورسعيد لمراجعة أوراق إحدى الشحنات القادمة باسم شركة الاستيراد والتصدير الخاصة بهم ولكن جلال أحس أن الأمر ليس له علاقة بشركة الاستيراد والتصدير وأنها مهمة ولكن هذه هى بداية الطريق لها وبالفعل ذهب إلى مدينة بورسعيد وحجز في أحد الفنادق وأقام لمدة ثلاثة أيام أنهى خلالها جميع الأوراق وكانت هناك بعض العقبات ولكن جلال استطاع أن يحلها

ويخرج الشحنة دون أن تقف هذه العقبات في طريقه ولكن ما أن أنهى الأمر حتى عاد وكان طوال الطريق يفكر لماذا يذهب لهذا الأمر وما السر؟

بعد أن وصل جلال إلى القاهرة.. اتصل باللواء عصام في المساء وما أن رد على الهاتف حتى أخبره أن لديه راحة لمدة ثماني وأربعين ساعة وعلى الفور قرر أن يذهب للإسكندرية لزيارة والدية ولكن طوال الوقت كان أمر الشحنة يشغل باله التي أنهى الأوراق الخاصة بها وما السر وراء الأمر ثم بدأ يتساءل هل فعلا بدأت الشركة تمارس العمل بشكل فعلى وليس الأمر تمثيلي للخداع فقط.

بعد انتهاء الإجازة، عاد جلال إلى المنزل وما أن دخل وجد شيستر يرحب به كما اعتاد أن يفعل بعد كل سفرية يغيب بها جلال وبالفعل جلس ليلاعبه ويداعبه ويتأكد من أن المندوب يأتي يوميًا لإخراج شيستر والتمشي به قليلا وتغيير المياه ووضع كمية من الطعام تكفي حتى الحضور في اليوم التالي وأثناء مداعبة جلال لشيستر سمع صوت وصول رسالة نصية للتليفون فأخرجه ونظر إليه وما أن شاهد الرسالة حتى نزل من المنزل مسرعًا.

خرج جلال من المنزل وتوجه إلى المكتب حسب التعليمات المرسلة إليه وعند الوصول كان اللواء عصام في

الانتظار وما أن دخل المكتب حتى قال له بحماس استعد أيها الملاك الحارس وصلت التعليمات لديك مهمة وعليك أن تجهز لها.

أخرج اللواء عصام ظرفا متوسط الحجم وأعطاه إلى جلال وقال له لديك مهمة وأن صح القول هو تدريب في مهمة، هاتسافر فرنسا.. أتفضل روح جهز الحقيبة الخاصة بك.. رحلتك في المساء والتعليمات الخاصة بالمهمة بالكامل في الظرف وهنا خرج جلال متوجهًا إلى المنزل وما أن وصل قام بتجهيز الحقيبة وأخرج جواز السفر ليتطلع إلى الاسم وبيانات المهمة...

البلد /باريس - فرنسا

المدة /7 أيام.

الهدف / ناثان ميشيل - تاجر سلاح .

العملية / التفاوض معه على معدات تسليح لجيش في إفريقيا بهدف التعرف على أحدث الأسلحة لديه.

الهوية / عبدالجواد سليم – الجنسية صومالي – من أب مغربي وأم صومالية ويرأس جماعة متطرفة تتصارع مع الجيش النظامي بالبلاد.

مع دقات الساعة السادسة مساءً غادر جلال المنزل متوجهًا إلى المطار للسفر على الخطوط التركية إلى إسطنبول وعند الوصول دخل للإقامة فترة الترانزيت التي وصلت إلى أربع ساعات ثم عاد إلى المطار مرة أخرى وسافر إلى باريس ليصل مطار شارل دي جول ويخرج منه ليتوجه إلى محطة منبرناس جنوب باريس ويشتري تذكرة القطار إلى مدينة بوردو وما أن وصل المدينة غادر محطة القطار ليبحث عن سيارة المندوب أمام محطة القطار تحمل لوحات 4444 حتى وجدها، نظر من خلال النافذة للسائق وقال له الملاك الحارس فرد السائق تفضل ياسيدي.

ركب جلال السيارة ونظر إلى السائق في المرآة وسأله إلى أين نذهب الآن

السائق: شقة تطل على ساحة النصر

جلال: ما اسمك ؟

السائق: دومينيك

جلال: أيه أخبار المطاعم هنا ؟

السائق: حجزت لحضرتك في مطعم بشارع لويس التاسع عشر مطل على ساحة كوينكونيس.

جلال: سأكون في انتظارك الساعة السادسة مساءً

السائق: علم وسوف أتواجد في الميعاد

وصل السائق إلى مكان السكن.. نزل جلال من السيارة ونظر للمبنى وما أن نزل حتى غادرت السيارة فنظر يمينًا ويسارًا وتجول حول المبنى حاملا حقيبة الظهر الخاصة به ليستطلع المكان من جميع الاتجاهات وبالفعل عاد إلى مدخل المبنى وصعد الدرج إلى الدور الأخير ووجد شقة بالروف أخرج المفتاح من جيبه وفتح الباب ثم دخل الشقة ليجد أنها صغيرة الحجم تتراوح مساحتها في حدود ستين مترا على الأكثر فنظر إلى المكان وخرج لينظر من الشرفة ويشاهد الإطلالة ثم جلس على الكرسي يفكر وفجأة قام واتجه إلى الحمام لينال دشا دافئا ويستريح قليلا بالبانيو.

خرج وهو يلف الفوطة حول خصره ووقف يخرج متعلقاته من الشنطة وارتدى بنطلون جينز وقميص أبيض ثم نزل من الشقة وأخذ يتجول في الشوارع ليزور بعض الأماكن السياحية فتوجه للمسرح الكبير بشارع لويس كومب وبرج بي بيرلاند ثم ذهب إلى شارع سانت كاترين التجاري حتى وصل إلى ساحة تسمى ساحة الكوميديا ومن

هنا قرر العودة للشقة لتدارس ما سوف يتم خلال الأيام القادمة.

عاد إلى الشقة وبعد ساعات قليلة نزل ليجد دومينيك في الانتظار الذي تحرك فور أن ركب السيارة وهنا طلب جلال من دومينيك.. عايزك تحجز لي في فندق الجراند غرفة باسم عبدالجواد سليم وتكون سويت كبير وتعمل ضجة أن الاسم ده لشخص غني جدا ومرموق جدا فرد دومينيك بفهم الأمر.

قبل أن ينزل جلال من السيارة ليدخل المطعم قال له وماتنساش تجيب سيارات فارهة للتنقل لهذا الشخص وشرط أن تكون مضادة للرصاص وعايزك كمان تجهز بعض المرتزقة وتقولهم أن الرجل ده مهم جدا وسخي في الدفع يعني مطلوب حمايته بجديه وكمان تكون العربيات دفع رباعي ووفر بعض الموتوسيكلات للحماية.. في انتظارك لتناول العشاء معًا فاندهش دومينيك ورد حاضر سأقوم بوضع السيارة بمكان آمن وأعود إليك فورًا.

دخل جلال إلى المطعم وقدم نفسه باسم جيمس دونالد وبالفعل اصطحبه الشخص المسئول لمكان الطاولة وما أن جلس حتى أخذ يتطلع للمشهد الخارجي وجمال التماثيل المتنوعة الموجودة في الساحة ذات الجمال الخلاب ثم ظهر

دومينيك وأتى إلى الطاولة وجلس بجواره في مواجهة الميدان.. طلبا الطعام وفى هذا الوقت طلب جلال من دومينيك بدء التنفيذ بعد يومين حيث إن جلال تناول العشاء وهو يتابع تحركات تاجر السلاح ناثان على الجانب الآخر من المطعم بأحد المطاعم المقابلة كما أخبره أنه سوف يغادر غدًا باكرا بوردو.. نظر دومينيك إليه مندهشا وقال لقد وصلت اليوم.. ابتسم جلال وقال لا تقلق فقد وضعت خطتي وسيتم البدء من الغد ويجب أن تكون جاهزا على أكمل وجه.

مرت الليلة ومع قدوم النهار سافر جلال إلى ليون وما أن وصل حتى قابل سيارة المنظمة وتوجهت إلى أحد المنازل الآمنة وما أن وصل حتى وجد في انتظاره شخص كبير في السن استطاع في خلال ساعات قليلة أن يغير من ملامح جلال تماما لشخص من أصول صومالية حتى أنه علمه كيفية الحفاظ على هذا التنكر وكيفية تجهيزه مره أخرى في حالة أي إفساد له وبعد أن انتهى قرر أن يبيت الليلة حتى يتوجه إلى محطة القطار في اليوم التالي.

في اليوم التالي في الصباح الباكر غادر البيت الآمن لمحطة القطار ثم توجه إلى خزائن الأمانات وفتح الخزانة رقم 454 ليجد بداخلها حقيبة سامسونيت.. يأخذها ويخرج

من محطة القطار ثم توجه إلى إحدى الساحات بالمدينة وكان في ذلك الوقت متنكرًا كما هو مطلوب ومعه الكثير من المتعلقات وبالفعل اتصل برقم تليفون كان موجودا بالحقيبة وبمجرد أن أنهى الاتصال وصلت سيارتان بالساحة وصعد جلال بإحدى السيارتين وتحركت بسرعة على الطريق للوصول إلى بوردو.

قبل الدخول للمدينة كانت في الانتظار سيارة مرسيدس فارهة سوداء اللون وقفت السيارتان في الخلف ونزل جلال متوجهًا إلى السيارة المرسيدس.. شخص أسمر البشرة له كرش خفيف ويرتدي جلبابا أبيض وغطاء رأس أبيض كما يرتدي سترة سوداء اللون شفافة وحذاء أسود لامعا تم إضافة انتفاخ بسيط للأنف والشفايف والخدود كما تم إضافة ندبة بسيطة بخده الأيسر وإصابة بسيطة للعين اليسرى.. كان يمشي في عظمة الملوك والرؤساء ويحمل بين أصابعه سيجارا ضخما وما أن ركب حتى تحرك الموكب وبمجرد الركوب للسيارة نظر جلال إلى دومينيك وقال أيه رأيك اعتقد الأمر ملفت للنظر وهو ما نحتاج إليه.. في الطريق إلى الفندق كان جلال يسأل دومينيك عن بعض التفاصيل الخاصة بناثان من حيث العادات وبعض الأمور الشخصية التي طلب جلال من دومينيك التحري عنها خلال فترة غيابه.

مع دخول جلال مدينة بوردو كان له الأثر الكبير من حيث السلطة فقد كانت هناك تجهيزات بالمدينة من قبل رجال الشرطة لتأمين تحركاته وعلم من دومينيك أنه اشترى بعض رجال الشرطة من خلال توزيع بعض الأموال كما أن جميع المرتزقة الموجودين من أماكن مختلفة والأغلبية من خارج فرنسا لضمان عدم شرائهم من قبل آخرين وفور الوقوف أمام الفندق ظهر أربعة من المرتزقة وقفوا عند الباب حاملي أسلحة خفيفة لتأمين نزول الأمير عبدالجواد سليم هنا أحس جلال برهبة الأمر وعلى الأخص أنه يلفت الأنظار له بشكل كبير جداً.

فى اليوم التالى حضرت الكثير من الفتيات لإمتاع الأمير عبدالجواد وخلال الجلوس على حمام السباحة وعلو ضحكات الفتيات كان يتنقل بينهم يرتدي المايوه والبورنص وكان هناك الكثير من الحضور على شرف الأمير حتى ظهر ناثان ومعه حراسته.. ذهب للأمير وألقى السلام عليه وما أن شاهده حتى أشار الأمير عبدالجواد لأحد الحراس بفتح الباب وطلب من ناثان أن يتبعه لمناقشة أحد الأمور الهامة وبالفعل تحركا معًا على حمام السباحة وصولا إلى إحدى الشرفات وهناك كانت تنتظر فتاة تحمل أسلحة ومتحفزة لأي غريب يحاول إيذاء الأمير وما أن وصلا حتى فتحت الباب

وأغلقته فور دخولهم للمكتب وهنا جلس الأمير مفترشًا جسده على الأريكة وهو ينظر إلى ناثان

الأمير:كيف حالك مسيو ناثان؟

ناثان: بخير وأنت ياسمو الأمير

الأمير: بخير ولكني غير سعيد

ناثان: لماذا ياسيدي ؟

الأمير: جماعتي في الصومال تعاني نقص الدعم بالأسلحة في الفترة الأخيرة

ناثان: من أين كنت تحصل على الأسلحة؟

الأمير: من أصدقاء بأماكن مختلفة

ناثان: استطيع المساعدة أن أردت

الأمير: ماذا لديك؟

ناثان: كل ما تريده يمكن تدبيره

الأمير: في انتظارك غدًا في الثانية ظهرًا لأتعرف على ما لديك وأتمنى أن يكون لديك ما هو حديث ومثير وملفت لنظري فأنا أريد أن أكون المسيطر دائما

ناثان: نلتقي في الغد

الأمير: الآن حفل.. حفل يعني نساء.. لنحتفل ونمرح فالأيام لا تقاس إلا بالسعادة..

خلال خروجهم فتحت نفس الفتاة الباب حتى خرجا ثم أغلقته وتبعت الأمير في كل تحركاته، من المعترف به أن دومينيك كان قد رتب الأمر على خير وجهة فجميع من بالحفل حضروا للاستمتاع بملذات الأمير والأمير لم يكن يريد سوي ناثان والآن وقد تحقق نصف الطريق فسيتم الاجتماع غدًا ظهرًا للحصول على المعلومات المطلوبة.

مرت الليلة بكثير من المرح والكثير من الفتيات والمشروبات الكحولية، طوال الوقت والأمير يحي ناثان ويرسل له الفتيات ولكن أمر غريب قد حدث جعل ناثان يغادر الحفل فقد حضر أحد رجال حراسته وأبلغه شيئًا ما في أذنه جعله يهرول مسرعا للخروج من الحفل وهذا لفت انتباه الأمير الذي أرسل خلفه حارسته لتسأل إذا ما كان هناك خطب ما أو أن شيئا ضايقه في الحفل وبالفعل ما أن وصلت لباب الخروج استوقفته وقالت له سيدي الأمير يريد أن يطمئن على الحال وما إذا كان هناك ما أزعجك في الحفل، ولكنه يرد أنها أمور متعلقة بالعمل استدعت أن أغادر في الحال والموعد كما هو ولا يوجد أي تغيير.

فى اليوم التالى استيقظ الأمير وتحرك وسط الكثير من الفتيات العاريات في المكان وهو يحس بصداع خفيف بسبب ضوضاء الأمس ثم ذهب إلى غرفة الاستقبال بالسويت وأخرج بعض الحبوب وتناول منها وفى هذه اللحظة دخل دومينيك السويت وقال له سيدي لقد تناولت الكثير من النبيذ بالأمس فيرد الأمير هذه البلد متعتها في شيئين النبيذ والفتيات ولكن دومينيك أحس أن جلال يفرط من تقمص الشخصية فقال له متى نلتقي بالضيوف فرد جلال: دومينيك لا تشغل بالك وأريدك أن تخفف من الحراسة قليلا وأنا قد رتبت قاعة الاجتماعات في الدور الأول لمقابلة ناثان مع مدير الفندق بالأمس خلال الحفل.

تحرك الأمير بين الممرات في السويت والمكان مليء بالعاريات وزجاجات الخمر والنبيذ يملأ الأرضيات وبالفعل وصل إلى غرفته التي لم يدخلها أحد طوال الوقت ودخل الحمام وأخذ دشا دافئا وقام بتغيير ملابسه والتأكد من أن التنكر لم يتأثر بأي شيء ثم ارتدى بعض الحلي التي تدل على الثراء الفاحش وفتح الكمبيوتر الخاص به ليجد رسالة "أحترس في الوقت" وبالفعل أغلق الكمبيوتر وما أن خرج حتى وجد الحارسة الخاصة به تتبعه حتى وصل إلى غرفة الاجتماعات، كان من الواضح أن الفندق يعانى هذه الإقامة وهو يصرف ببذخ ليحصل على المزيد من الانتباه في المقابل.

دخل غرفة الاجتماعات وأخذ يتجول في المكان حتى وصل إلى مقدمة الطاولة وقام في حركة خفية بوضع كاميرا لتسجيل ما يتم في الاجتماع وكانت الفتاة التي تحرسه تتحرك بالقرب منه لكنها لم تنتبه لما فعله حتى عاد لمقدمة الطاولة واختار أكثر الكراسي راحة وجلس عليه وبعد لحظات قام وأخذ يتجول في القاعة حتى وصل إلى النافذة هنا شاهد ناثان وهو ينزل من سيارته ويتحرك للدخول وفى نفس الوقت شاهد فتاة تتحرك على مسافة ليست ببعيدة وكانت تراقب ناثان ولكن هل معقول أن تكون هي نفس الفتاة؟

وصل ناثان لغرفة الاجتماعات ومعه ثلاثة أفراد اثنان منهم للحراسة والآخر هو المسئول عن عرض النماذج الخاصة بالأسلحة وعرض الأسعار وبالفعل جلس الجميع على الطاولة وكان دومينيك يقف خلف الأمير في انتباه وكذلك الحارسة لمراقبة الأمر وتلبية طلبات الأمير وبدأ العرض وكان الأمير مندهشا للأسلحة المتطورة التي تعرض عليه وطلب في نهاية الاجتماع تجربة الأسلحة على أرض الواقع حيث إن معظم العرض كان بخصوص أسلحة متطورة جدا وغير متاحة بكثرة في السوق.

وافق ناثان على الأمر وأبلغ الأمير أنه سوف يحدد ميعادا لاصطحابه لميدان يستطيع أن يقوم بتجربة الأسلحة به وهنا استدعى الأمير دومينيك وهمس في أذنه ببعض الكلمات وعلى الفور خرج دومينيك بينما استمر الحوار على النماذج التي حازت قبول الأمير والتي يبغي تجربتها ومعاينتها على أرض الواقع ومن ثم ظهر دومينيك ومعه حقيبة وضعها أمام الأمير الذي قام بدفعها أمام ناثان وفي صيغة تملأها الكبرياء نظر لناثان...

الأمير: هذه مليون دولار تحت الحساب لحين تحديد الكميات والأسعار

ناثان: مولاي الأمير هذا كثير

الأمير: أتمنى أن تكون بضاعتك تستحق الرحلة

ناثان: سوف تعجبك بالتأكيد.. فهي بضاعة مميزة جدا ولن تجد مثيلها لدى غيري

الأمير: إذا حاولت الهروب بهذا المبلغ سأجعلك تحضره ومعه فوائده

ناثان: لا تقلق.. سيتم تحديد الموعد خلال هذا الأسبوع

الأمير: اثنان وسبعون ساعة بحد أقصى

ناثان: مولاي الأمير ولكن الترتيبات ليست سهلة

الأمير: بعد اثنين وسبعين ساعة إذا لم أعاين البضاعة أتمنى أن ترسل المبلغ إلى مرة أخرى أو سوف أحضره بطريقتي

ناثان: لا تقلق سوف تعجبك بضاعتي

الأمير: يمكنكم المغادرة الآن

غادر ناثان ومن معه غرفة الاجتماعات وتوجها إلى مخرج الفندق وما أن خرجا حتى ظهرت سيارته وتحركا بسرعة إلى مكان بعيد وما أن غادروا حتى طلب دومينيك من الفتاة مغادرة الغرفة وهنا سأل دومينيك عن سبب إعطائهم كل هذا المبلغ وأن مثل ناثان ليس له أمان والأمر الآن أصبح أصعب فنحن من نريد أن نحصل على أموالنا وليس هو.. لا تنسى أن هذه الأموال يجب أن تعود للمنظمة.

نظر الأمير إلى دومينيك وقال له في هدوء لا تقلق فالأمر أسهل ما يكون هذه الأموال مزودة بأجهزة تعقب حديثة سوف تتيح لنا التعرف على مكان ناثان لذلك لا تقلق، أما بخصوص أنه غير مؤتمن فهذا بعيد كل البعد فالأمر بين الكبار يسير أموال أو قتلى في كل مكان لذلك ثق بي ولا تقلق فأنني استطيع استعادة الأموال في خلال ساعة أما

بخصوص الميعاد فأريدك أن تجهز لي حراسة شديدة ورجالا يستطيعون تحمل مسئولية حرب قد تحدث عند المعاينة فالأمر سيكون كبيرا جدا.

تحرك الأمير لمقدمة الطاولة وأحضر الكاميرات الخاصة بتسجيل اللقاء ووضعا في جيبه على مرأى من دومينيك ثم عاد إلى النافذة وهو يقول هناك أمر آخر أريدك أن تتحرى عن الفتاة التي تتعقب ناثان كما أبلغتك عندما أحضرت النقود فرد دومينيك وقال له لا تقلق فقد تم رصدها وجاري تعقب تحركاتها وسوف أفيدك بكل تحركاتها فور الحصول على التقرير خلال ساعات وبالفعل رن هاتف دومينيك وكان يرد بشكل مبهم فكان يقول أيوة... أيوة... أيوة.. لتبقى خلف الهدف دون علمه وأرسل لى المعلومات وأى مكان تذهب إليه للتعرف عليه أكثر ويرجى إرسال الصورة الآن وبالفعل أغلق الهاتف وما أن أغلقه حتى رن الهاتف بوصول رسالة.. نظر دومينيك للصورة وأبلغ الأمير بالفعل تم التعرف عليها فهي تعمل مع منظمة متخصصة في حقوق الإنسان وتحاول أن تحصل على المعلومات الخاصة به بالكامل فرد عليه الأمير احترس فإنها كانت أحد أعضاء القوات المميزين بمنظمة الأمم المتحدة فنظر له دومينيك وقال أتعرفها فقال له نعم.

خرج الأمير وهو يقول بصوت عال لا تفقدها فقد نحتاج لها في أقرب وقت وحاول أن تعرف أين تسكن فأنا أريد أن أزورها في أقرب فرصة ممكنه ولا تنسى لا أريد أن تعرف أنها مراقبة، وإن علمت سوف تكون نهاية من يراقبها فهذا الأمر مهم بالنسبة لي وما أن وصل إلى غرفته حتى دخل لغرفة المكتب وفتح الكمبيوتر وأرسل رسالة إلى المركز الرئيسي مضمونها سهل وبسيط "حنين تتابع الهدف.. في انتظار التعليمات" ثم خرج من غرفة المكتب وطلب من حارسته أن تخرج جميع الفتيات وجلس في الشرفة يشاهد النهر أمامه والأضواء وانعكاساتها.

بينما هو جالس رن الهاتف وكان دومينيك يبلغه أنه تم التعرف على مكان إقامتها وأنه سوف يرسل مجموعة من الرجال لإحضارها ولكن الأمير رد في هدوء إياك أن ترسل أحدا وأرسل إلى العنوان الآن وبالفعل ما أن أغلق الجهاز حتى أتت رسالة بالعنوان فتنكر جلال في زي أحد العاملين بالفندق وتوجه إلى المخرج الخلفي وما أن خرج حتى وجد مجموعة من السيارات فقام بفتح أحدهم بكسر الزجاج الأمامي ثم أخرج بعض الأسلاك من أسفل عجلة القيادة وبلمسة شخص محترف بين الأسلاك دار محرك السيارة وتوجه للعنوان على الفور وما أن وصل حتى بدأ يطالع

المكان من حيث المخارج والمداخل وكيف له أن يصل إلى شقة حنين دون أن تعثر عليه المراقبة بالأسفل.

استطاع من خلال السلم الخلفي للعقار المجاور أن يصعد إلى السطح ثم ينتقل إلى سطح المبنى التي تقطنه حنين ومن خلال الباب الخلفي بدأ في النزول على السلالم حتى وصل الدور التي تقطنه وبالفعل دخل من خلال الباب الخلفي وأخذ يتحرك في هدوء كأنه شبح في الظلام حتى وصل إلى غرفة نومها وهي مغطاة نظر إليها ثم قال أعرف أنكِ تختبئين خلف الستائر ولكني جئت صديق وليس عدوا سأجلس حتى تخرجي ونبدأ الحديث وبالفعل خرجت من خلف الستائر كانت تمسك بمسدس موجه إليه وما أن خرجت حتى توجهت إلى الأباجورة بجوار السرير لإضاءتها ولكنه نهاها عن فعل ذلك وقال لا تفعلي فهناك من يراقبك مثلما تراقبين ناثان.

نظرت من خلال الظلام حنين إلى الوجه الجالس أمامها وهي تحاول أن تتعرف عليه...

حنين: من تكون

جلال: صديق قديم

حنين: صديق لمن

جلال: لكِ ولكنك لن تتذكريني

حنين: وماذا تريد؟

جلال: أبقي بعيدًا عن ناثان

حنين: ومن تكون لتأمرني بذلك

جلال: تذكري أن أختك مازالت بعيدة عنك وتذكري أنكِ يجب أن تحافظي على حياتك من أجلها

حنين: هل تهددني بالقتل وكيف لك أن تعرف بأمر أختي فهي بمكان آمن بعيدًا ؟

جلال: لا ولكن حيث إنني استطعت أن أعرف كل ذلك عنك فأتوقع أن يكون ناثان يستطيع هو الآخر

حنين: ماذا تعني ؟

جلال: ابقي بعيدًا لسلامتك.. هذه رسالتي

وضعت حنين رأسها بين يديها وقالت إنه قاتل فهو من كبار المتعاملين في الأسلحة وله شركاء في روسيا أريد أن أصل إليهم جميعًا لأقضي عليهم وأنا لا أريد سوى أن يصبح العالم نظيفا وخاليا من هذه الشخصيات التي تقتل بدون وجه حق وكل من يضع سلاحا في يد إنسان ظالم فهو ظالم ويجب التخلص منه ثم رفعت رأسها ولم تجد من كانت

تحدثه فقد غادر جلال بسرعة دون أن تشعر به ولكنها أحست بجدية الأمر وأنه ليس مجرد تهديد وأن هذا الشخص يهتم لأمرها أكثر من أن يهتم لأمر ناثان في الأغلب.

عاد جلال إلى الفندق واستطاع الدخول دون علم أي شخص فقد تسلل من خلال سلالم الخدم وبالفعل وصل لغرفته ولكنه ما أن وصل حتى وجد اللواء عصام جالسا في مواجهة الباب في انتظاره وهنا سأله فور ظهوره أين كنت؟ تردد جلال في أن يرد ولكنه قرر ألا يكذب...

جلال: كنت أنصح حنين بالابتعاد عن ناثان

عصام: وكيف لك أن تتحرك إلى حنين دون أن تأتيك التعليمات

جلال: لا تقلق ياسيدي فأنا الملاك الحارس

عصام: غرورك قد يتسبب في قتلك.. أحترس

جلال: أنا نصحتها

عصام: وهل اقتنعت؟

جلال: لا أعلم

عصام: وماذا تعتقد؟

جلال: أعتقد أنها سوف تستمع للنصيحة

عصام: لقد أتيت للتخلص منها والتأكد من أنها لن تعيق المهمة

جلال: التخلص منها.. كيف؟

عصام: لن أقتلها ولكن سوف نقوم باختطافها ونقلها لمكان آخر آمن لحمايتها

جلال: ولكن

عصام: هذه مهمتي لمساعدتك وأتمني أن تركز على مهمتك وعلى الأخص استعادة المليون دولار

جلال: حاضر ياسيدي

في اليوم التالي استيقظ جلال على دومينيك وهو يخبره بأن الفتاة التي كانت تلاحق ناثان اختفت وهنا تأكد جلال من أن اللواء عصام قد أتم مهمته وما أن جلس إلى مكتبه حتى وجد البريد الخاص بالأمير يستقبل رسالة وبمجرد أن فتحها وجدها من ناثان وكان بها إحداثيات المكان المقرر التقابل به لمعاينة الأسلحة، وبالفعل استمر جلال يفكر في إدارة الموقف القادم فالميعاد غدا وهو سيبقى بدون أي احتفال حتى الغد.

يوم الاجتماع.. نزل الأمير ومعه حراسة كبيرة مكونة من ستة أفراد وفى الانتظار سيارتين دفع رباعي لونهم أسود

تحرك الموكب يخترق الشوارع بسرعة البرق وبعد أن مروا بأول تقاطع ظهر عدد أربعة موتوسيكلات يركب عليهم مرتزقة بالأسلحة ليرتكز اثنان في مقدمة الموكب والاثنان الآخرون في المؤخرة، كانت الإشارات المرورية تفتح للموكب للمرور في شكل غريب ولكن الأغرب أن الأمير أحس بقلق على حنين رغم علمه بأن اللواء عصام كانت مهمته أن يخرجها من نطاق الأحداث.

وصل الموكب خارج المدينة إلى المكان المحدد داخل المزارع وعلى حسب الإحداثيات التي أرسلها ناثان إلى الأمير، لكن لا يوجد أحد في الاستقبال، هنا أخرج الأمير هاتفه واستدعى رقم ناثان وقام بالاتصال به ولكنه لم يرد قرر الأمير الانتظار لمدة خمس عشرة دقيقة بحد أقصى ومن ثم سوف يتحرك للعودة إلى الفندق ولكن بعد مرور خمس دقائق رن هاتف الأمير...

الأمير: ألو

مجهول: يوجد بالقرب منك صندوقا ستجد به هاتفا

الأمير: وماذا بعد؟

مجهول: سوف يتم إرسال إحداثيات جديدة عليه

الأمير: لن أتحرك حتى يأتي من يتحرك معي

مجهول: أنت من تريد الأسلحة والمبلغ المسدد لن يرد في حالة عدم إتباع التعليمات

الأمير: ولماذا يجب أن اتبعها

مجهول: لأنك من تريد الأسلحة ونحن في انتظارك

أغلق المجهول الخط وهنا أمر جلال دومينيك بإرسال أحد الحراس لإحضار الهاتف من الصندوق بحذر وما أن حصل عليه حتى ظهرت الإحداثيات على الفور على الشاشة وكانت تبعد خمسة وعشرين كيلو مترا تقريبا عن مكان تواجده الحالي ولكن الإحداثيات لمكان داخل المزارع وبالفعل أمر الأمير الموكب بالتحرك وفى نفس اللحظة أخرج الجهاز الخاص به وقرر أن يبحث عن مقر الأموال ولكنه وجد أنها اختفت مما يعني أنها أصبحت بمكان آمن أو خارج نطاق التغطية مثل قبو تحت الأرض أو أن الأمر تم اكتشافه ولكنه قرر عدم التفكير في الأمر والتركيز لحين الوصول وبالفعل وصلوا إلى المكان المحدد وكانت مزرعة بسيطة ذات باب صغير وما أن دخلوا المزرعة حتى رن الهاتف ليقول المتحدث توقف مكانك.

توقف الموكب وظهر ناثان عند الباب وقال تفضل مولاي الأمير نحن في انتظارك، نزل الأمير من السيارة وقرر أن يخوض الأمر دون الحراسة المرافقة في ثقة وكبرياء وصل إلى

المنزل ليجد في الانتظار مجموعة من رجال الأعمال ولكن الأمر غريب فهو لا يعلم من هؤلاء وبمجرد أن دخل نظر إلى ناثان وقال له ما هذا الجمع ونحن على اتفاق لتجربة البضاعة وإنهاء الصفقة ولكنه سمع صوت يأتي من جهة اليمين فنظر إليه ليجد شخصا ضخما على كرسي متحرك يتجه إليه ويقول الأمير عبدالجواد كبير جماعات الصومال وممول التنظيم الأول في الصومال، نظر الأمير إليه وقال من تكون فرد ناثان هذا كبيرنا وقد قرر أن تتم الصفقة الخاصة بك معه مباشرة لما لها من أهمية لدينا.

تحرك الثلاثة إلى الساحة الخلفية ليجد الأمير نفسه بساحة لضرب النار معدة خصيصًا كما لو كانت أعدت لاستقباله هو فقط وبالفعل نظر إليه وقال نعم هي معدة خصيصًا إليك فكما تري فأنا لا أتحرك كثيرًا، ولكن سيادة الأمير لقد بحثت عن معلومات عن جماعتك كثيرًا ولم أجد الكثير فرد الأمير لأننا نعمل في صمت فنجني الكثير والأمر بهذه الطريقة يكون أفضل بدلا من أن نكون مطاردين من قبل الكثيرين فنظر إليه وقال أقنعتني بحجتك ولكن بخصوص تمويلكم بدأت أتساءل عن مصدرها.. هنا نظر الأمير بغضب للشخص القعيد وقال نحن نجمع من كل شخص يستطيع المساعدة وليس لنا مصادر أخرى ونحن هنا لإتمام الصفقة أو أغادر ومعي أموالي.

ولكن الأمير قرر أن يعرف الكثير فقال له حتى الآن لم أعرف من تكون وما اسمك فقال له أنا ألفريد المسئول عن صفقات السلاح الكبرى أما ناثان فهو مجرد مساعدي ولكن أموالك جذبت انتباهي فقررت أن أتعرف عليك لعلنا نستطيع أن نتعاون في الكثير بخلاف السلاح، كان في هذه الأثناء يتم تجهيز الأسلحة التي سوف يقوم بتجربتها الأمير وما أن انتهى الرجال من إعداد الأمر ذهب أحدهم وأبلغ كبيرهم بأنهم جاهزون وعلى الفور توجه الأمير وألفريد وناثان إلى الساحة وبدأ الأمير بإطلاق النيران من كل سلاح حتى وقف عند أحد الأسلحة وقال ما هذا السلاح لم يكن في العرض فنظر إليه ناثان وقال بالفعل هو جديد وقد وصل للتو واقترحت أن تكون أول من يجربه فأمسك به وبدأ في تجربته فقد كان السلاح خفيف الوزن ويعمل ببصمة اليد كما يوجد به عدسة تصويب ذات شعاع ليزر وكما يبدو أنه نسخة تجريبية وليست نهائية.

بعد الانتهاء سأل ألفريد الأمير رأيت أنك تحب الأسلحة وأنك أعجبت ببعض المعروض وليس كله فقال الأمير سوف أشتري من كل نوع من الأسلحة 1000 قطعة فأنا في احتياج لمثل هذه التكنولوجيا، هنا نظر ألفريد للأمير وقال هذه الصفقة سوف تكون كبيرة ولن نستطيع أن ندخلها إليك

دفعة واحدة ومن الضروري أن يكون الدخول على فترات متباعدة وبطرق مختلفة وهنا قال الأمير في انتظار العرض ومواعيد التسليم وسوف أعود الآن للفندق فلدي مواعيد أخرى ولكن نظر ألفريد إليه وقال لا يا مولاي سوف تبقى معنا لحين إنهاء الاتفاق ومكان إقامتك سوف يكون جاهزا الآن أما بخصوص حراستك سوف تغادر ولكن هنا قاطعهم الأمير وقال موافق أن تغادر حراستي بالكامل ولكن دون السائق وحارستي الشخصية فرد ألفريد وقال لك ذلك يا أمير.

تحركت فتاة لترشد الأمير لمكان إقامته وبالفعل تم تسريح جميع الحراسة التي كانت ترافقه وهنا صعد السائق والحارسة إلى غرفة الأمير لتقصي الأمر فقال لهم نحن هنا حتى تنتهي الصفقة ولكن هنا نظر دومينيك إلى الأمير بخوف فقال للفتاة أخرجي الآن فأنا أريد أن أسأل الأمير بخصوص أمر هام وبالفعل خرجت لتقف بجوار الباب ولكن ما أن خرجت حتى أتت فتاة جميلة وقالت لها يمكنك أن تستريحي بالأسفل ولكنها ردت وقالت للأسف لا أترك الأمير أبدًا فقالت لها كما تشائين وطلبت الدخول للأمير ولكنها قالت إن الأمير يستريح يمكنك العودة بعد ساعة فانصرفت الفتاة وهي غاضبة.

فى نفس الوقت كان دومينيك والأمير يتناقشان حول الأمر وهنا طلب الأمير من دومينيك أن يتقصى الأمر ويتعرف على كل شيء في المكان وأن يرسل لمكتب باريس حتى يكون لهم عونًا في حالة طلب المساعدة فقال له دومينيك وكيف ذلك ولكن الأمير نظر له وقال سوف أرسلك إلى الفندق لتحضر إلى بعض الملابس وهناك قم بإنهاء الأمر وبالفعل خرج دومينيك من الغرفة وهو في الطريق للأسفل قابل ناثان فطلب منه أن يغادر لإحضار ملابس للأمير فوافق وأمر أحد الحراس بمرافقة دومينيك لحين عودته.

غادر دومينيك المزرعة وبرفقته أحد الحراس وتوجه إلى الفندق وما أن وصل حتى شاهدهم اللواء عصام من الشرفة وهما ينزلان من السيارة ويدخلان الفندق وبالفعل صعدا إلى الغرفة ليبدأ في جمع المتعلقات ولكن اللواء عصام يطلب من خدمة الغرف عصير وبمجرد وصوله للغرفة يضع به مخدرا قوي المفعول وما أن يدخل العصير حتى يصر دومينيك على أن يأخذ الحارس العصير لحين الانتهاء من ترتيب حقيبة الأمير وبالفعل يسقط الحارس مغميا عليه فور إنهاء العصير، هنا يظهر اللواء عصام ويسأل دومينيك أين الأمير فيرد ويقول إنه في مزرعة بشرق المدينة وأنه برفقة زعيم العصابة التي يعمل بها ناثان وأنه

قرر أن يجعله يبقى في المزرعة لحين إنهاء الصفقة، هنا أحس اللواء عصام بالقلق فطلب من دومينيك أن يوقظ الحارس ويتحرك إلى المزرعة وهو سوف يصل إليهم لتأمينهم ومساعدتهم عند حدوث أي مشاكل، فيسأل دومينيك وماذا قد يحدث فيرد اللواء عصام إن جهاز الشرطة الفرنسية لديه معلومات عن الاجتماع.. هنا يندهش دومينيك وينصرف اللواء عصام فيوقظ دومينيك الحارس ثم يتوجها إلى المزرعة.

في المزرعة كان الأمير يحافظ على تنكره الذي يخفي معالمه تمامًا وقد بقى في غرفته لمدة ساعتين حتى عاد دومينيك وأعطاه حقيبته وأبلغه أنهم قاموا بتفتيشها عند الباب وهنا تأكد الأمير أنهم لا يثقون به وأنه محل شك وبالفعل نزل الأمير وقال ناثان متي ننهي الصفقة فرد ناثان وقال سيدي الأمير سوف يصل خلال ساعات مندوب الشركة الموردة وسنقوم بإنهاء الصفقة على الفور.. حضرتك مدعو على العشاء وغدًا ينتهي الأمر.

نزل الأمير لحضور العشاء ولم يحضر ألفريد، كان الحضور لمجموعة من رجال الأعمال يتوسطهم ناثان وكانت الأحاديث كلها تعارف بين الجميع حول مجال الأعمال وكيفية التعاون بين الجميع ولكن الأمير بقى جالسا دون

كلام يطالع سقف الغرفة لما بها من رسومات وزخارف قيمة حتى يبقى خارج نطاق الأحداث.. وقبل انتهاء الحفل دخلت الحفل وهو ما كان يخشاه الأمير حنين دخلت وترتدي زيا عاريا تحاول لفت انتباه ناثان والتعرف على كل من يأتي إلى طريقها ولكن هنا أمر الأمير الحارسة أن تستدعي هذه الفتاة للتحدث معها وما أن أتت حتى قال لها أنت عربية أرى ذلك في ملامحك.. من تكوني؟

قالت لست عربية وجلست للتحدث معه ولم تتعرف عليه وهنا اطمئن الأمير للأمر وما أن أتي ناثان ليسألها أن يتعرف عليها حتى قال له الأمير إنها ضيفته وأنها سوف تبيت معه حتى الصباح لتغادر ولكن الأمور السيئة تأتي مجمعة كما هو واضح فقد انتفض ناثان وهو يسمع صوت من بعيد يقول ناثان فنظر لمصدر الصوت لتكون فتاة رشيقة القوام وطويلة في مدخل الحديقة.. حقًا أنها ناتالى.. كيف لهم أن يعرفا بعضهم من الواضح أنها المورد الأساسي لهذه الأسلحة.

وما أن انصرف ناثان حتى نظرت حنين إلى الأمير وقالت لماذا لم تتركني لأذهب معه ولكنه قال الوقت لم يحن لمثل ذلك الأمر.. تروي فقد كان من الواضح كرهك له في نظراتك وهذا كاف له أن يقتلك وأنا أحاول أن أبقيكِ بعيدًا عن

المشاكل.. في نفس الوقت انصرف ناثان وناتالى ولم يظهرا مجددًا بمجرد أن تلاقيا واختفيا عن الحفل.

انتهى الحفل وتوجه الأمير لغرفته ومعه حنين وهنا قال لها لم تتحدثي طوال الحفل ولم أعرف اسمك ولكني أصر على أن تبيتي في غرفتي الليلة.. نظرت له وقالت لا أعتقد أنني ما تريد، فالحفل مليء بفتيات لمثل ذلك الأمر فنظر لها وقال لم أكن أطلب منك المبيت لذلك الأمر ولكن كما تشائين.. هنا فقط أحس أن إصراره قد يكشف أمره فسألها ولكن أين سوف تبيتين، صمتت قليلا ثم قالت لا تقلق فقال لها غرفتي بالدور العلوي ثالث باب جهة اليسار.. كما تشائين.

صعد الدرج حتى وصل إلى غرفته وجلس يشاهد الجميع يغادر المكان وأحس بالخوف مما هو آت فالآن ناتالى وحنين في نفس المكان وهو يحاول أن يحافظ على حنين ولكنها ترفض المساعدة وكما علم من دومينيك أن الشرطة قد تأتي في أي وقت ولكن في هذه اللحظة سمع طرقات على الباب فذهب ليفتح الباب فوجد حنين وقفت تسأله عن إمكانية أن تبيت حتى الشروق فنظر لها وقال تفضلي وما أن دخلت حتى نظر لها وقال أنا لن أنم حتى الصباح فلدي الكثير لإنهائه يمكنك استغلال السرير بالغرفة الداخلية وما

أن دخلت حتى أخرجت جهاز التليفون النوكيا كومينيكتور وبدأت في ضرب لوحة مفاتيحه في سرعة والأمير جالس في الخارج لا يريد أن يزعجها على أمل أن تكون نائمة.

مرت الليلة والأمير جالسا يشاهد الشروق بالشرفة حتى بدأ بالفعل هنا سمع خطواتها تخرج من الغرفة في هدوء فنظر إليها وقال أتمنى أن تكوني قد غفوتي ولكن من حركاتك استشعر أنك تحاولين أن تفعلى شيئًا قد يكون ضد مصلحتك فزعت في أول الأمر ولكن قالت له لا أبدًا فقد قررت أن انصرف وأغادر المكان فقال لها انتظري حتى الساعة السابعة سأجعل سائقي يقلك لمكان إقامتك فتقول له شكرًا ولكني استطيع تدبر أمري وفى نفس اللحظة يسمع دوي طلقات نارية كثيفة بالأسفل فيقرر أن يحاول الخروج وينظر إلى الخارج ليجد حارسته ملقاة على الأرض غارقة في دمائها وينظر إلى ما يحدث فيجد أن رجال ناثان يتبادلون إطلاق النار مع رجال الشرطة وأن الشرطة تحيط بالفيلا من معظم الاتجاهات.

استمر إطلاق النار وجلال يحاول أن يحافظ على حياة حنين ولكن في نفس اللحظة يشاهد من خلال فتح الباب مساحة بسيطة ناتالى وهي تتحرك وسط حراسة وتمر أمام غرفته في اتجاه الدرج وتحمل حقيبة يد كبيرة ولكن لم

تصل إلى نهاية الدرج حتى تم قتل معظم الحراسة الخاصة وإصابتها فقرر أن يبقى في مكانه حتى يهدأ الأمر وهنا سمع هاتفه يرن فذهب إليه ليجد دومينيك يقول له أنها الشرطة التي كانت تراقب المكان وقد قررت أن تقتحم المكان والقبض على من به فطلب منه التوجه إلى الخلف والحفاظ على السيارة لحين نزوله.. بالفعل قرر التحرك.

فى نفس اللحظة التي أغلق بها الخط وجد حنين تخرج من الغرفة وهي تجري في اتجاه الدرج وما أن وصلت إليه حتى أصيبت بالجانب الأيمن وسقطت فقرر أن ينقذها وبالفعل حصل على أحد الأسلحة من القتلى وتوجه إليها وحملها على كتفه وتوجه إلى الجهة الخلفية ليجد دومينيك في الانتظار بالسيارة فيضعها على المقعد الخلفي ويطلب منه التحرك على الفور وأنه سوف يلقاه عند مكان الصندوق الذي أخذا منه الهاتف وبالفعل يتحرك دومينيك مغادرًا بسرعة ثم يعود إلى المكتب الرئيسي الذي قابل رئيس ناثان به عند الوصول ويبدأ في البحث عن الأموال حتى يجد خزانة كبيرة خلف إحدى اللوحات وبالفعل يستطيع أن يفجر القفل ويفتحها ليجد الحقيبة الخاصة به وحقيبة كبيرة الحجم تضم معظم عينات الأسلحة فيقرر أن يأخذ الاثنان معًا ويغادر المكان وهو متوجهًا للمخرج الخلفي يشاهد ناتالي مصابة وملقاة على الأرض.

هنا يعود جلال إلى الداخل ويحمل ناتالي في خفة ويخرج بها إلى الجراج ويبحث عن المفاتيح ليجد مفاتيح إحدى السيارات.. يضع الحقائب وناتالي ثم يدير السيارة ويبدأ التحرك للخروج من المكان وبالفعل يستطيع الهروب ومعه ناتالي مغميا عليها حتى يصل إلى فندق قريب فيدفع ثمن إحدى الغرف ويدخلها الغرفة ويحضر بعض المناشف ويتأكد من أن الإصابة ليست خطيرة ولكن حالة الإغماء بسبب ضعف جسدها لا أكثر وما أن يتأكد من أنها سوف تستفيق بعد قليل حتى يتركها بسرعة ويتحرك لمكان لقاء دومينيك.

من حسن الحظ أن السيارة مصفحة فقد حاول الكثير إصابة السيارة وبمجرد أن خرجت السيارة من المزرعة ووصل إلى المكان المتفق عليه توجه دومينيك إلى الكرسي الخلفي وتفقد حنين ليجدها مغرقة في دمائها.

فى مثل هذه الحالات لا يمكن بأي طريق الذهاب إلى المستشفى فهذا يعني انكشاف الأمر وهو مالا يريده أي شخص في المنظمة وبالفعل يتصل باللواء عصام يخبره بما حدث فيبلغه أن من الضروري التوجه إلى البيت الآمن والانتظار لحين إبلاغه بأي تعليمات جديدة في نفس التوقيت يظهر جلال وينقل الحقائب لسيارة دومينيك

ويتوجها إلى البيت الآمن الذي أقام به جلال عند وصوله وما أن صعد حتى طلب جلال من دومينيك محاولة مساعدتها وإحضار طبيب.. فقد كان النزيف يزداد طوال الوقت كما أنها بدأت تفقد الوعي هنا قرر أن يجعلها تعرفه فأزال التنكر ونظر لها وقال حنين لا تذهبي أبقي معي فأنا لا أريد أن أفقدك.

نظرت حنين وهي تكاد تفقد الوعي وقالت أنت الغريب الذي أتى إلى المعسكر واختفى فجأة وكذبني الكثيرون بخصوصه.. هو أنت، رد جلال أنا الغريب بالفعل ولكن أرى أنه من الأفضل ألا تتحدثي وأن تبقي هادئة حتى لا تفقدي الكثير من الدماء.. طوال الوقت وجلال يمسك بإحدى المناشف ويضغطها على الجرح حتى لا تفقد الكثير من الدماء وبعد قليل بدأت تفقد الوعي وهنا أمسك الهاتف وقال دومينيك أسرع فقد قاربت على الانتهاء.. لا أريد أن نفقدها ولكن سمع صوتها وهي تهمس وتقول رقية أمانة.. لا تفقدها.. حافظ عليها.. فقد حاولت الوصول لها ولكني لم استطع، فيقول لها جلال اصمتي سوف تريها وسوف يتم إنقاذك.

في نفس التوقيت يدخل إلى المنزل الآمن اللواء عصام ومعه شخص يطلب حملها إلى غرفة النوم بسرعة فيحملها

جلال ويضعها على السرير ويتحرك إلى الخارج ليجد اللواء عصام يسأله ماذا حدث فيرد جلال ويقول هاجمت الشرطة المكان وكانت تحاول التخلص من ناثان ولكني استطعت الهرب كما أن ناتالى ظهرت بنفس المكان ومن الواضح أنها استطاعت أن تهرب بعد أن فقدت أفراد حراستها واستطعت أن أحصل على حقيبة الأموال من داخل خزانة ناثان كما أحضرت العينات أيضًا وما أن حضر دومينيك إلى الشقة حتى وجد في يديه الحقائب فنظر له وقال أحضر الحقائب هنا فأخذها وفتحها وبالفعل وجد بداخلها الأموال التي كانت بحوزة ناثان ولكن نظر جلال إلى اللواء عصام وسأله ماذا الآن بخصوص العملية.. ماذا سوف نفعل فيرد اللواء عصام لقد كانت هناك وحدة تابعة لنا تراقب المكان وفور الهجوم بدأت في الاشتباك مع جماعة ناثان والشرطة التي كانت تقتحم المكان فنظر جلال إليه وقال وماذا حدث فيرد اللواء عصام ويقول لقد تم القبض على العصابة ولكن ألفريد هرب من المكان واختفى مثل ناتالى التي لم نعرف كيف خرجت.. في نفس التوقيت قدم دومينيك لجلال عصير وما أن شربه حتى سقط مغشيا عليه.

سقط جلال على الأرض وهو يشعر بقمة التعب فينظر له اللواء عصام ويقول استرح؟ ولكن جلال يقول أريد أن

أنام وبالفعل ينام جلال لمدة خمس ساعات دون أن يشعر بأي شيء ولكنه يشعر بأشخاص كثيرين يدخلون ويخرجون من المكان ودومينيك يظهر ويختفي مرات عديدة وبعد مرور خمس ساعات يستيقظ جلال ليجد المكان نظيفا ولا يوجد غيره بالشقة فيبحث عن حنين ولكنه لا يجدها ويخرج هاتفه ويتصل بدومينيك فيجد الهاتف مغلقا ويحاول الاتصال باللواء عصام فيجد الهاتف مغلقا فيدخل ويأخذ دشا دافئا ويخرج عاري الجسد يمسح المياه من على رأسه ويتوجه للمطبخ ويبدأ في إعداد كوب شاي وهو يفكر هل بالفعل قام اللواء عصام ودومينيك بوضع مخدر ليخرجا دون أن يستفسر أو يسأل إلى أين تذهب حنين.

مسك كوب الشاي وهو يتجول في الشقة فيجد ظرفا على الطاولة أمام السرير فيفتح الظرف ليجد تذكرة طيران ومبلغا ماليا في حدود 5000 يورو فيضع الأموال جانبًا ليطالع تذكرة الطيران ليعرف ميعاد السفر ولكن يجد أن الرحلة بعد يومين فيقرر أن يقضي باقي اليومين في التجول في البلد فيدخل ينام وما أن يستيقظ حتى يجد أنه ينام طوال الوقت وما أن يستطيع أن يستفيق حتى ينزل لإحضار بعض الطعام ويعود ويكمل نومه مرة أخرى.

بعد انتهاء اليومين تحرك جلال إلى محطة القطار ليسافر إلى باريس في رحلة استمرت خمس ساعات من التأمل والتفكير طوال الوقت هل نجت حنين أم لا؟ وكيف يمكنه أن يطمئن عليها وما أن وصل إلى باريس تحرك مسرعًا إلى مطار شارل دي جول وانتظر لمدة ساعة ليشرب كوبا من القهوة الفرنسية المميزة ثم أنهى الإجراءات وركب الطائرة متوجهًا إلى مطار ليفور بروما استغرقت الرحلة ساعتين على خطوط إيطاليا.

ما أن وصل حتى قرر أن يتذوق البيتزا الإيطالية فدخل إلى روما وسأل عن أقرب المحلات المعروفة بالبيتزا وذهب إليها وطلب بيتزا وكانت رائعة المذاق وبعد انتهى من الأكل توجه عائدًا إلى المطار ليلحق بالرحلة التالية على نفس خطوط إيطاليا ويعود إلى جمهورية مصر العربية في رحلة استمرت ثلاث ساعات أخرى وفى إحساس رائع بالانتصار فقد أعاد الأموال التي أعطاها إلى ناثان واستطاع أن يقضي على العصابة المطلوب القبض عليها وها هو يعود إلى القاهرة وبحوزته معلومات الأسلحة المطلوبة ومع ساعات اليوم الأولى حطت الطائرة في تمام الواحدة والنصف صباحًا بمطار القاهرة الدولي وما أن خرج حتى وجد اللواء عصام في الانتظار ويركب سيارة فارهة ويقول لجلال ما رأيك أن تأخذ هذه السيارة هدية لك.

فيرد جلال ويقول صعب أن تكون مثل هذه السيارة هدية ولكن مكافأة ممكن فيضحك الاثنان ولكن جلال يريد أن يطمئن على حنين ويخشى أن يسأل اللواء عصام فلا يرد فهو إنسان قوي وصارم وقد يستشعر إحساسه إليها بالحب ولكن بعد قليل أثناء السير في طريق صلاح سالم نظر جلال إلى اللواء عصام وقال

يا سيدي...

عصام: نعم

جلال: هل من الممكن أسأل سؤالا؟

عصام: تفضل

جلال: كيف حال حنين؟

عصام: مهمتك كانت محددة وليس لحنين علاقة بها

جلال: أريد الاطمئنان عليها لا أكثر

عصام: الحب ليس له مكان في هذا العمل

جلال: أنا لا أحبها ولكن أريد أن اطمئن أنها بخير

عصام: لا أعلم فقد تم نقلها إلى إحدى العيادات

جلال: هل هي بخير

عصام: لا أعلم

استمر طوال الطريق جلال يحاول أن يعرف مصير حنين وما إذا كان تم إنقاذها أم لا ولكن اللواء عصام لا يرد طوال الطريق حتى وصلا إلى المنزل.. هنا نزل جلال ونظر عصام إلى جلال وقال أي أمر يمر لا تفكر به وأنظر لما هو آت فالقادم قد يكون أفضل، أحس جلال من خلال كلمات اللواء عصام أنها لم تنجو من الإصابة فنظر بحزن وقال شكرًا يافندم اعتقد أن رسالتك وصلت.

صعد جلال إلى الشقة وما أن دخل حتى وجد شيستر يجري عليه ويحاول أن يلعب معه ويسايره ولكن جلال لم يكن في المزاج الذي يسمح له بذلك ودخل غرفته وأغلق الباب واستلقى على السرير يتذكر ابتسامتها وكيف أنها كانت رائعة الجمال خلال حفل ناثان وأنها كانت تسعي للخير رغم صعوبة ما كانت ترجوه.. ليس كل ما هو خير من الممكن أن ينفذ.

أنهى جلال تغيير ملابسه واستيقظ مع آذان الفجر ليبدأ يومه كما كان فقد توجه لصلاة الفجر ثم قام بالجري عند الكورنيش ومعه شيستر كما اعتاد ثم عاد إلى المنزل ليأخذ دشا دافئا ويتناول الشاي في البلكونة ثم يدخل إلى غرفته ويغير ملابسه ويبدأ في التحرك إلى الشركة ومع دخول

الشركة يجد السكرتارية تنظر له بإعجاب فيقول لها مالك ولكنها تضحك سرًا ثم تقول مستر عصام عايز حضرتك وفى انتظارك من باكر.

دخل إلى مكتب اللواء عصام وهو يقول له إزي حضرتك يافندم فيرد ويقول له تمام أنت أيه أخبارك فيرد جلال تمام ثم يصمت قليلا ويقول له بقول لحضرتك يافندم هي السكرتيرة مالها عمالة تبصلي وتضحك حصل أيه فيرد اللواء عصام ويقول مفيش بس أنا قلت لهم أن أنت كنت بتزور والدتك وكانت عايزه تجوزك بالعافية فرد وقال ماشي يافندم ثم قال اللواء عصام عايز التقرير اليوم ويكون شاملا كل التفاصيل وياريت بلاش تذكر أي تفاصيل عن حنين في التقرير.

نظر جلال إلى اللواء عصام وقال هل من الممكن أن اطمئن عليها وأعرف حالتها ولكن اللواء عصام يرد في حزم ويقول جلال ياريت بلاش نتكلم في الموضوع ده تاني.. انتهى الموضوع وهي لم تكن معك في باريس وليست ضمن المأمورية التي كنت مكلفا بها أن نجت فأتركها لحال سبيلها وإن لم تنجو فعليك أن تدعو أن تكون في مقام كريم عند الله عز وجل ولكن جلال تأكد من طريقة اللواء عصام صدق إحساسه أنها ماتت فقد كان من الواضح أن

التعليمات تقول إن اللواء عصام ليس لديه الحق في التحدث عنها وهنا خرج جلال من المكتب وهو يحدث نفسه قائلا من الآن سوف أترك ما مضى ليكون ماضيا كما هو اسمه فهو لم يذكر أي شيء بخصوص ناتالي فسوف يبقى هذا سره كما لدى اللواء عصام سره هو الآخر.

أنهي جلال كتابة التقرير وقدمه إلى اللواء عصام الذي قام بإرفاق تقريره هو الآخر وتم إرسال التقريرين معًا إلى المركز الرئيسي وانتظر التقييم على العملية ومدى كفاءة العميل جلال.

الوقت الحالي بعد العودة من مهمة إنقاذ الفتاة من محاولة خطفها.. جلال جالس أمام اللواء عصام مازال سارحا في خياله وذكريات بدايته في المنظمة.. ينظر اللواء عصام له ويقول هل أنهيت المهمة جيدًا كما هي عادتك فينتبه جلال ويرد مشيرا برأسه بالإيجاب وهل كان هذا ما تريده فيرد ويقول نعم وكيف كان دومينيك فيرد جلال أسوء مما سبق وهل تحدثت معها فيرد جلال ويقول لا فينظر له اللواء عصام ويقول أحسنت ولكن جلال يقول لقد حدث أمر غريب..

عصام: ماذا حدث؟

جلال: شاهدت شخصا يغادر شقة الشاب سيرًا على قدميه

عصام: من يكون؟

جلال: ألفريد

عصام: من يكون ألفريد؟

جلال: رئيس ناثان الذي قابلته في مهمة الأسلحة بفرنسا منذ عدة أعوام.. مهمة المليون دولار

عصام: هل أنت متأكد من ذلك؟

جلال: تمام التأكد

عصام: ولكن حسبما أتذكر فقد ذكرت في تقرير العملية وقتها أنه كان يسير بكرسي متحرك

جلال: هو كذلك وذلك ما آثار قلقي

عصام: هابلغ المقر الرئيسي في الحال

خرج جلال من مكتب اللواء عصام متوجهًا إلى مكتبه وجلس يقول لنفسه "حنين لا تقلقي فأنا مازلت الملاك الحارس لأختك رقية وسوف أرعاها طوال الوقت للعلم فهي تشبهك كثيرًا أن كنتِ بين يدي الرحمن فأتمنى لك الجنة فأنت أنقى وأطيب من عاملت وإن كنتِ في مكان آخر فأتمنى أن تكوني سعيدة".

وما أن غادر جلال حتى قام اللواء عصام بإرسال رسالة عاجلة للمنظمة بأمر ألفريد ثم أمسك هاتفه المحمول

وأرسل رسالة لرقم لم يكن مسجلا سوى بحرف اتش باللغة الإنجليزية وكان مضمون الرسالة..

"الأخت العزيزة مازالت الأمانة سالمة كما وعدناكِ.. لا تقلقي فنحن نحافظ عليها كما نحافظ عليكي.. وقتما تريدين يمكننا أن نوصلك إليها أو نوصلها إليكِ.

يسرح اللواء عصام ويتذكر ما حدث في هذه الليلة بعد أن قام بجعل دومينيك يدس المخدر بعصير جلال قاما بنقل حنين إلى البيت الآمن بالشقة المجاورة لشقة جلال وبقت تحت رعاية دومينيك شهرين كاملين ولكن إصابتها كانت قريبة من العمود الفقري وأصبحت قعيدة لا تستطيع التحرك وهنا طلب اللواء عصام أن يتم ضمها للمنظمة لحين فك شفرة المعلومات الخاصة بناتالي على أن تساعد في الأمور التكنولوجية الخاصة بالمنظمة فقد قامت بما طلب منها.. فقد راقبت ناثان وبقت قريبة من جلال دون أن تعلم أنه الغريب الذي قابلته بالمعسكر حتى أنها استطاعت أن تدخل الفيلا لتكن بقرب جلال لحمايته عن طريق إضافة اسمها ضمن لائحة المدعوين للحفل.

في نفس التوقيت بهولاندا.. حنين تجلس على كرسي متحرك.. يتحرك آليا في مزرعة بمكان بعيد بإحدى القرى وقد ظهر عليها الإصرار أن تكون خير سند للمنظمة التي

أنقذتها ومع صوت رسالة قادمة للهاتف تذهب إليه لترى الرسالة القادمة من اللواء عصام فتبتسم وتقرر أن ترد...

الأخ الكبير.. ليحفظك الله عز وجل أنت وملاكها الحارس.. شكرًا

انتهى

إلى اللقاء في مغامرة جديدة

حسن أحمد عزالدين

تخرج في كلية التجارة جامعة عين شمس عام 2002، حصل على ماجيستير إدارة الأعمال 2012 من الأكاديمية العربية البحرية – يعمل بإدارة العلاقات العامة بإحدى المؤسسات الصناعية العملاقة – يهوى التصوير الفوتوغرافي والكتابة.

للتواصل مع الكاتب

Hassan.ezzeldin80@gmail.com

https://www.facebook.com/groups/Modawenty

/